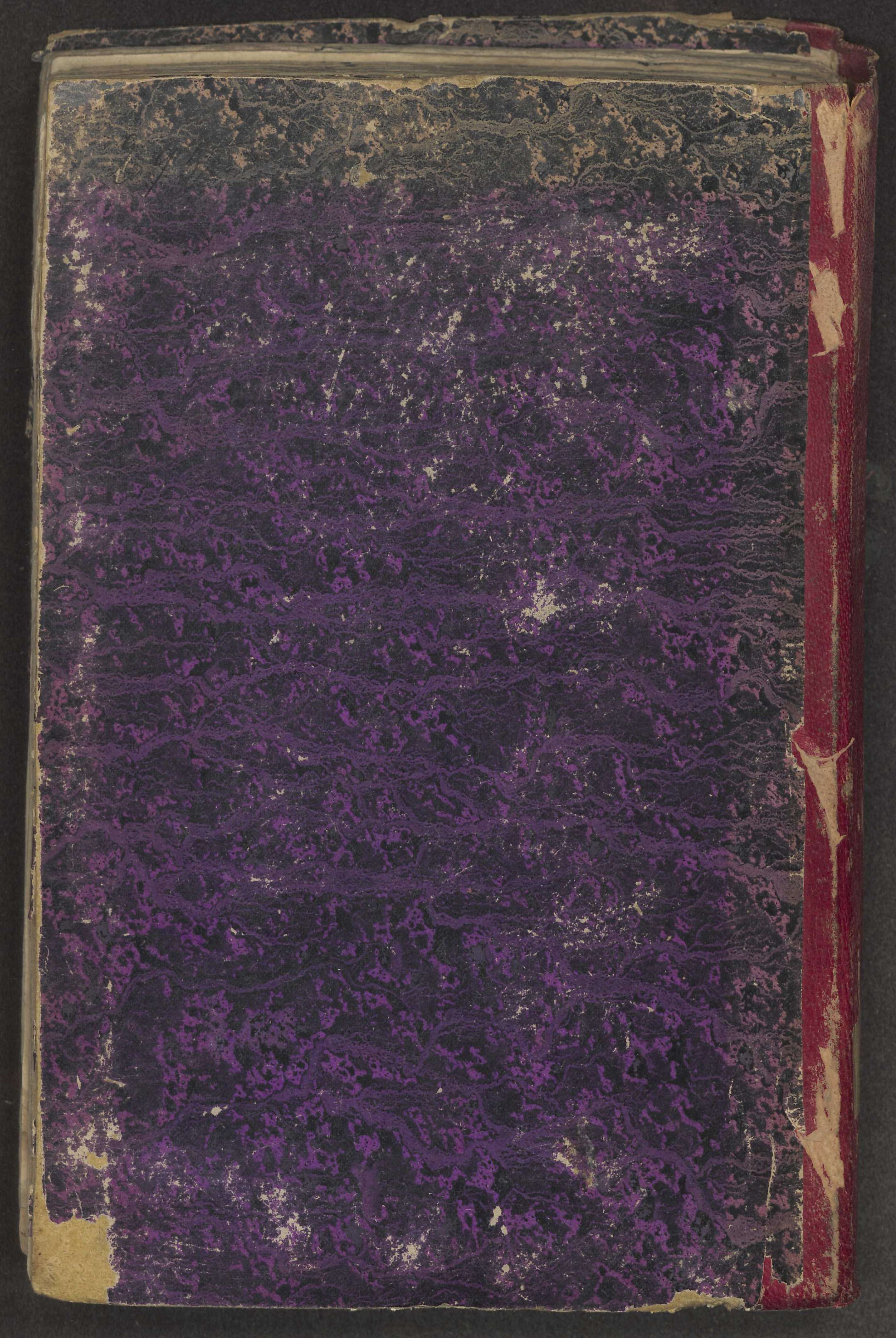

محمد بن تركي التركي









محمد بن عبد الكريم الازرق
المتوفى سنة ٢٣٣


محمد بن تركي التركي

هذا الكتاب من تواريخ مكة المشرفة قطعا
لانه يتكلم في بناء البيت الحرام وفي خط مكة

قد تبين لنا انه تاريخ الازرقي

ولما [illegible] ارض السند والهند قال فلما موضع ال[illegible]
[illegible] حتى بعث الله ابرهيم واسماعيل فرفعا قواعده واعلامه و[illegible]
قريش بعد ذلك وهو بحذا البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه
حدثنا مهدي بن ابي المهدي اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني عن عبد
الصمد بن معقل عن وهب بن منبه ان الله تعالى لما تاب على ادم عليه
السلام امره ان يسير الى مكة [illegible] الارض وقبض له المفاوز فصار
كل [illegible] له ما كان فيها من مخاض ماء او بحر
[illegible] الارض الا صار عمرانا وبركه
[illegible] ذلك فاشتد بكاوه وحزنه لما
[illegible] كانت الملايكه تحزن لحزنه ولبكى
[illegible] الخيمه من خيام الجنه ووضعها له بمكه في موضع
[illegible] تلك الخيمه ياقوته حمرا من يواقيت
[illegible] من ذهب من الجنه فيها نور يلتهب من نور
[illegible] ويومئذ ياقوته بيضا من رَبَض الجنه وكان
كرسيا لادم يجلس عليه فلما صار ادم بمكه وحرس له تلك الخيمه
الملايكه كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الارض وساكنها
يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنه لانه من
نظر الى شي من الجنه وجبت له والارض يومئذ طاهره نقيه لم تنجس ولم
يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملايكه

299

... فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون ٥ ومن ... ونو... على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله من امامهم فلا يجوزهم جني ولا شيطان ومن اجل مقام الملايكه حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملايكه وحرم الله عز وجل على حوا دخول الحرم والنظر الى خيمه ادم من اجل خطيتها التي اخطات في الجنه فلم تنظر الى شي من ذلك حتى قبضت وان ادم اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمه ادم مكانها حتى قبض الله ادم ورفعها الله تعالى وبنا بنوا ادم بها من بعدها مكانها بينا بالطين والحجاره فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه فلما بعث الله تعالى ابراهيم خليله عليه السلام طلب الاساس فلما وصل اليه ظلل الله تعالى له مكان البيت بغمامه فكانت حفاف البيت الاول ولم تزل راكده على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع الله القواعد قامه انكشفت الغمامه فلذلك قول الله عز وجل وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت اي الغمامه التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان ... فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله معمورا ٥ قال وهب بن منبه وقرات في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه امر الكعبه فوجد فيه ان ليس من ملك من الملايكه بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزياره البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويركع في جوفه

ركعتين ثم يصعد ٥ وحدثني محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن لبيد قال بلغني ان ابن عباس قال لما اهبط الله سبحانه ادم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك في رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو يتلالا من شده بياضه فاخذه ادم فضمه اليه انسا به ثم نزلت عليه العصا فقيل له تخط يا ادم فتخطا فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شا الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج قال فحج فلقيته الملايكه فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وحدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن اسحاق قال بلغني ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض حزن على ما فاته مما كان يرى ويسمع في الجنه من عباده الله عز وجل فبوا الله له البيت الحرام وامره بالمسير اليه فسار اليه لا ينزل منزلا الا فجر الله به ما معينا حتى انتهى الى مكه فاقام بها يعبد الله تعالى عند ذلك البيت ويطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله تعالى بها ٥ حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى من السماء ياقوته مجوفه مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملايكه فرفعوا قواعده من حجاره ثم وضع البيت عليه وكان ادم عليه السلام يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند العرش

[illegible] ... قال بلغني ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض ... [illegible]

تعالى قوم نوح رفعه الله الى السما وبقيت قواعده ٥ حدثنا
جدي حدثني ابراهيم بن محمد ابن ابي يحيى عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبه بن مسعود عن بن عباس رضوان الله عليه قال كان ادم اول من
اسس البيت وصلى فيه حتى بعث الله تعالى الطوفان ٥ حدثنا مهدي بن ابي
المهدي عن عبد الله ابن معاذ الصنعاني عن معمر عن ابان ان البيت اهبط
ياقوته واحده او دره واحده ٥ حدثني جدي سعيد بن سالم القداح عن
عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال كان البيت الذي بواه الله تعالى
لادم يوميذ من ياقوت الجنه وكان من ياقوته حمرا تلتهب لها بابان احدهما
شرقي والاخر غربي وكان فيه قناديل من نور انيتهما ذهب من تبر الجنه
وهو منظوم بنجوم من ياقوت ابيض والركن يوميذ نجم من نجومه وهو
يوميذ ياقوته بيضا ٥ حدثني جدي حدثني ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى
المغيره بن زياد عن عطا بن ابي رباح قال لما بنا ابن الزبير الكعبه
امر العمال ان يبلغوا في الارض فبلغوا صخرا امثال الابل الخلف قال
فقالوا انا قد بلغنا صخرا معمولا امثال الابل الخلف قال زيدوا واحفروا
فلما زادوا وبلغوا هوا من نار يلقاهم فقال ما لكم قالوا لسنا نستطيع
ان نزيد راينا امرا عظيما فلا نستطيع فقال لهم ابنوا عليه قال فسمعت عطا
يقول يرون ان ذلك الصخر مما بنا ادم عليه السلام ٥ وحدثني جدي عن سعيد
بن سالم عن عثمان بن ساج عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن بن عباس
قال خر ادم ساجدا يبكي فهتف به هاتف فقال ما يبكيك يا ادم قال ابكاني انه

حيل بيني وبين تسبيح ملايكتك وتقديس قدسك فقيل له يا ادم قم
الى البيت الحرام فخرج الى مكه فكان حيث يضع قدمه يتفجر عيونا وعمرانا
ومداينا وما بين قدميه الخراب والمعاطش فبلغني ان ادم تذكر الجنه فبكا
فلو عدل بكا الخلق ببكا ادم حين اخرج من الجنه ما عدله ولو عدل
بكا الخلق وبكا ادم ببكا داود حين اصاب الخطيه ما عدله ٥ وحدثني
جدي [illegible] سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام
اشتد بكاوه وحزنه لما كان من عظم المصيبه حتى ان كانت الملايكه
لتحزن لحزنه ولتبكي لبكايه قال فعزاه الله بخيمه من خيام الجنه ووضعها
بمكه في موضع الكعبه قبل ان تكون الكعبه وتلك الخيمه ياقوته
[illegible] من ياقوت الجنه وفيها ثلثه قناديل من ذهب من تبر الجنه فيها
نور يلتهب من نور الجنه فلما صار ادم الى مكه وحرس له تلك الخيمه
بالملايكه فكانوا يحرسونه ويذودون عنها سكان الارض وسكانها
يوميذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنه لانه
من نظر الى شي منها وجبت له والارض يوميذ نقيه طاهره طيبه
لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك
جعلها الله يوميذ مستقر الملايكه وجعلهم فيها كما كانوا
في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال فلم تزل تلك الخيمه مكانها
حتى قبض الله ادم عليه السلام ثم رفعها اليه حدثني مهدي بن ابي المهدي
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتاده في قوله عز وجل واذ بوانا لابرهيم

مكان البيت قال وضع الله تعالى البيت مع ادم فاهبط الله تعالى ادم
الى الارض وكان مهبطه بارض الهند وكان راسه في السما ورجلاه في
الارض وكانت الملايكه تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم اذ
فقد اصوات الملايكه وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله سبحانه فقال
الله تعالى يا ادم اني قد اهبطت معك بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي
فانطلق اليه فخرج ادم ومد له في خطوه وكان خطوتان او بين خطوتين
مفازه فلم يزل على ذلك فاتى ادم البيت فطاف به ومن بعده من الانبيا حدثني
محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن ابي عمران عن عمر بن ابي معروف عن عبد الله بن
ابي زياد انه قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنه قال يا ادم ابن لي بيتا
بحذا بيتي الذي في السماء تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملايكتي
حول عرشي فهبطت عليه الملايكه فحفر حتى بلغ الارض السابعه فقذفت
الملايكه الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط ادم بياقوته حمرا
مجوفه لها اربعه اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوته
كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه ○

ما جا في حج ادم عليه السلام ودعايه لذريته

حدثني ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
حدثت ان ادم عليه السلام خرج حتى قدم مكه فبنا البيت فلما فرغ
من بنايه قال اي رب ان لكل اجير اجرا وان لي اجرا قال فسلني قال اي
رب زدني من حيث اخرجتني قال نعم ذلك لك قال يا رب ومن حج

هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي اقررت به من ذنوبي ان
تغفر له قال نعم ذلك لك ○ محمد بن يحيى عن ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى
عن ابي المليح انه كان ابو هريره يقول حج ادم عليه السلام فقضا المناسك
فلما حج قال يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت
لك واما ذريتك فمن جا منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له فحج ادم
فاستقبلته الملايكه بالردم فقالت بر حجك يا ادم فقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف يقولها وهي الكلمات
كان طواف ادم سبعه اسابيع بالليل وخمسه اسابيع بالنهار ○ قال نافع
كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك ○ حدثني محمد بن يحيى حدثني هشام
ابن سليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي سليمان مولى بني مخزوم انه قال
طاف ادم سبعا بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه الكعبه ركعتين ثم اتى
الملتزم فقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في
نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سولي اللهم اني
اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما
كتبت لي والرضا بما قضيت علي ○ قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد
دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد من ولدك الا كشفت
غمومه وهمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا
بين عينيه وتجرت له من وراء تجاره كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمه وان كان

لا يبرحها قال فمذ طاف ادم عليه السلام كانت سنة الطواف ٥ حدثني
جدي سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج حدثني موسى بن عبيدة عن محمد بن المنكدر
قال كان اول شي عمله ادم عليه السلام حين اهبط من السما طاف بالبيت فلقيته
الملايكه فقالوا بر نسكك يا ادم طفنا بهذا البيت قبلك بالفي سنه
حدثني جدي عن سفين بن عيينه عن ابن ابي لبيد المدني قال حج ادم عليه السلام
فلقيته الملايكه فقالوا يا ادم بر حجك قد حججنا قبلك بالفي عام ٥
حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني سعيد ان ادم
حج على رجليه سبعين حجه ماشيا وان الملايكه لقيته بالمازمين فقالوا
بر حجك يا ادم اما انا قد حججنا قبلك بالفي عام ٥ حدثني جدي عن سعيد
ابن سالم عن طلحه بن عمرو الحضرمي عن عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس قال حج
ادم عليه السلم وطاف بالبيت سبعا فلقيته الملايكه في الطواف
فقالوا بر حجك يا ادم اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال فما
كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوه الا بالله قال
فزادت فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنايه البيت فلقيته الملايكه
في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم ماذا كنتم تقولون في طوافكم
قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاعلمناه ذلك فقال ادم عليه السلام زيدوا فيها ولا
حول ولا قوه الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم قال ففعلت

الملايكه ذلك ٥

ذكر وحشة ادم في الارض حين نزلها وفضل البيت الحرام والحرم ٥

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد ابن سالم
عن عثمان ابن ساج عن وهب ابن منبه انه قال ان ادم لما اهبط الى الارض
استوحش فيها لما راى من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب الارضك
هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري قال اني ساجعل فيها من ذريتك
من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبحني
فيها خلقي وسابوك فيها بيتا اختاره لنفسي واختصه بكرامتي واوثره
على بيوت الارض كلها باسمي واسميه بيتي وانطقه بعظمتي واحوزه بحرماتي
واجعله احق بيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعه
التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل
ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه وليس
ينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني ولكن على كرسي الكبريا
والجبروت وهو الذي استقل بعزتي وعليه وضعت عظمتي وجلالي وهنالك
استقر قراري ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي ثم انا بعد ذلك ملا كل شي وفوق
كل شي ومع كل شي ومحيط بكل شي وامام كل شي وخلف كل شي ليس ينبغي
لشي ان يعلم علمي ولا يقدر قدرتي ولا يبلغ كنه شاني اجعل ذلك البيت لك
ولمن بعدك حرما وامنا احرم بحرماته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه
بحرمتي فقد عظم حرماتي ومن احله فقد اباح حرماتي ومن امن اهله فقد
استوجب بذلك اماني ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ومن عظم شانه عظم

في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة مما حواليه وبطن مكة
خيرتي وجيراني وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي في
كنفي وامني ضامنون علي في ذمتي وجواري فاجعله اول بيت وضع للناس
واعمره باهل السما واهل الارض يأتونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين
من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا وينتحبون بالبكا
نحيبا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق
علي ان اتحفه بكرامتي وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف
كل واحد منهم بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون
والانبيا امة بعد امة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى نبي من
ولدك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته
وسقاته يكون اميني عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت
من اجره وفضيلته ما يتمكن به القربة مني والوسيلة الي وافضل المنازل
دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه ومكرمته
لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو ابوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده
واقضي على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه
مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدة قانتا لي قائما بذكري داعيا
الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر
وينذر لي فيفي ويعدني فينجز استجيب له في ولده وذريته من بعده واشفعه
فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدامه وخزانه

وحجا

وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين
على ان استبدل لمن اشا من اشا اجعل ابرهيم عليه السلام امام اهل
ذلك البيت واهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن
من جميع الانس والجن يطوفون فيها اثاره ويتبعون سنته ويقتدون
فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى بنذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل
ذلك منهم ضيع نسكه واخطا بغيته فمن سال عني يومئذ في تلك المواطن
اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين
الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا
الامر الذي قصصت عليك شانه يا ادم بزايد في ملكي ولا عظمتي
ولا سلطاني ولا شي مما عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت في سبعة
ابحر لا تحصى تلك القطرة ازيد في هذا البحر من هذا الامر في شي
مما عندي ولو لم اخلقه لم ينتقص شي من ملكي ولا عظمتي ولا مما عندي
من الغنى والسعة الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في جميع
ترابها وجبالها وحصاها ورمالها واشجارها بل الذرة انقص
للارض من هذا الامر لو لم اخلقه ليس مما عندي وبعد هذا من
هذا مثلا للعزيز الحكيم حدثنا مهدي بن مهدي قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه بنحوه ٥

في حديث حدث به قال سمي البيت المعمور انه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
ثم ينزلون اذا امسوا فيطوفون بالكعبة ثم يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ينصرفون فلا ينالهم النوبة حتى تقوم الساعة ۝ حدثني جدي عن سعيد بن
سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة شيا في السما
بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه رحاص وهو البيت المعمور يرده كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ۝ حدثني جدي عن سعيد بن
سالم قال اخبرني ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي
في السما يقال له الضراح وهو مثل بنا البيت الحرام لو سقط لسقط عليه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ۝ حدثني
جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن السايب
الكلبي قال بلغني والله اعلم ان بيتا في السما يقال له الضراح بحيال الكعبة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الملايكه ما دخلوه قط قبلها
حدثني جدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل
قال سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه ما البيت المعمور قال هو الضراح وهو حذا
هذا البيت وهو في السما السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا حدثنا ابو محمد قال حدثنا ابو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
حدثنا سفيان بن عيينه باسناده نحوه الا انه قال في السما السابعة وقال
لا يعودون اليه الى يوم [illegible]
جدي بن ابي المهدي قال حد[illegible] [illegible] الله بن معاذ الصنعاني [illegible] معمر عن وهب

بن عبدالله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا عليه السلام وهو يخطب وهو
يقول سلوني فوالله لا تسلوني عن شي يكون الى يوم القيامه الا حدثتكم
به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه اية الا وانا اعلم انه بليل
نزلت ام بنهار ام بسهل نزلت ام بجبل فقام ابن الكوا وانا بينه وبين علي
عليه السلام وهو خلفي قال افرايت البيت المعمور ما هو قال ذلك الضراح
فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون فيه الى يوم القيامه ۝ ما جا في رفع البيت المعمور
من الغرق وما جا فيه ۝ ابو الوليد حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن
[illegible] عن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله عز وجل السموات والارض
كان اول شي وضعه فيها البيت الحرام وهو يومىذ ياقوتة حمرا
[illegible] لها بابان احدهما شرقيا والاخر غربيا فجعله مستقبل البيت
المعمور فلما كان زمان الغرق رفع في ديباجتين وهو فيهما الى يوم
القيامه واستودع الله عز وجل الركن ابا قبيس قال وقال
ابن عباس كان ذهبا فرفع زمان الغرق وقال ابن جريج قال جويبر كان بمكه
البيت المعمور فرفع زمان الغرق فهو في السما ۝ حدثني جدي عن سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج اخبرني ابو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث حدث به ان ادم عليه السلام قال اي رب اني اعرفه فقوني الى لا
ارا شيا من نورك يعبد فانزل الله عز وجل عليه البيت المعمور على عرض البيت
في موضعه من ياقوتة حمرا ولكن طوله كما بين السما والارض وامره ان يطوف به

فاذهب الله عنه الغم الذي كان يجد قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام ○

ذكر بنا ولد ادم البيت الحرام ○

بعد موت ادم عليه السلام ○ ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج عن وهب بن منبه انه قال لما رفعت الخيمة التي عزا الله بها ادم من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت ومات ادم عليه السلام فبنا بنو ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوي لابراهيم عليه السلام ○

ما جا في طواف سفينة نوح زمن الغرق بالبيت الحرام

ابو الوليد حدثني مهدي بن ابي المهدي نا بشر بن السري البصري عن داوود بن ابي الفرات الكندي عن علباء بن احمد اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مايه وخمسون يوما وان الله تعالى وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الله عز وجل الى الجودي قال فاستقرت عليه فبعث نوح عليه السلام الغراب ليانيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف وابطا عنه فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح ان الما قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنا قرية وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم قد تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة احداها العربي قال فكان لا يفقه بعضهم

عن

عن بعض وكان نوح عليه السلام يعبر عنهم ○

امر الكعبة بين نوح وابراهيم عليهما السلام

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد انه كان موضع الكعبة قد خفي ودرس من الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليه السلام قال وكان موضعه اكمة حمرا مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هناك ولا يثبت موضعه ○ وكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعوا عنده المكروب فقل من دعا هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوا الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد من عمارة بيته واظهار دينه وشرايعه فلم يزل منذ اهبط الله ادم الى الارض معظما محرما بيته تتناسخه الامم والملل امة بعد امة وملة بعد ملة قال وقد كانت الملايكة تحجه قبل ادم عليه السلام ○

ما ذكر من تخير ابراهيم موضع البيت الحرام من الارض

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابراهيم خليل الله تعالى عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل قال ويقولون خمسة وكانت الملايكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم من تلك الجبال ○

ما جا في اسكان ابراهيم ابنه اسماعيل وامه هاجر

في بر وامره عند البيت الحرام كيف كان ٥
ابو الوليد حدثني جدي حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق قال بن ابي نجيح عن مجاهد ان الله تعالى لما بوا لابراهيم مكان
البيت خرج اليه من الشام وخرج بابنه اسماعيل وامه هاجر واسماعيل طفل يرضع
معه صح
وحملوا فيما حدثني على البراق قال عثمان بن ساج وبلغنا عن الحسن البصري انه كان
يقول في صفة البراق عن النبي عليه السلام قال انه اتاني جبريل بدابة بين الحمار
والبغل لها جناحان في فخذيها تحفز انها تضع حافرها في منتهى طرفها ٥
قال عثمان قال محمد بن اسحاق ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت ومعالم
الحرم قال فخرج وخرج معه لا يمر ابراهيم بقرية من القرى الا قال يا جبريل
ابهذه امرت فيقول له جبريل امضه حتى قدم مكة وهي اذ ذاك
عضاه من سلم وسمر وبها ناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة فيما حولها
والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبريل اهاهنا امرت ان اضعهما
قال نعم قال فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل
تتخذ فيه عريشا ٥ ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
الاية ٥ ثم انصرف الى الشام وتركهما عند البيت الحرام ٥ وحدثني جدي
نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة
السهمي عن سعيد بن جبير قال يا عبد الله بن عباس انه حين كان بين ام اسماعيل
الى ابراهيم وبين سارة امراة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم عليه السلام بام اسماعيل
واسماعيل عليه السلام وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة ومع ام اسماعيل

شنة فيها ما تشرب منها وتدر على ابنها وليس معها زاد يقول سعيد بن جبير
قال بن عباس فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد يشير لنا بين البير
وبين الصفة يقول فوضعهما تحتها ثم توجه ابراهيم خارجا على دابته واتبعت
ام اسماعيل اثره حتى اوفى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس فقالت له ام اسماعيل
الى من تتركها وابنها قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله فرجعت ام اسماعيل
تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة فوضعت ابنها الى جنبها وعلقت شنتها
تشرب منها وتدر على ابنها حتى فني ما في شنتها فانقطع درها فجاع ابنها
فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه يتشحط قال فحسبت ام اسماعيل انه
يموت فاحزنها ذلك قال ابن عباس فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين
راته مشرفا تستوضح عليه اي ترى احدا بالوادي ثم نظرت الى المروة ثم قالت
لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه ٥ قال ابن عباس
فمشت بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع ولا تجيز بطن الوادي في
ذلك الا رملا يقول ابن عباس ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته ينشغ
كما تركته فاحزنها فعادت الى الصفا تعلل حتى يموت ولا تراه فمشت
بين الصفا والمروة كما مشت اول مرة يقول ابن عباس حتى كان مشيها
بينهما سبع مرات ٥ قال ابن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة قال فرجعت ام اسماعيل تطالع
ابنها فوجدته كما تركته ينشغ فسمعت صوتا فرابت عليها ولم يكن
معها احد غيرها فقالت قد اسمع صوتك فاغثني ان كان عندك خير

قال فخرج لها جبريل فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير يعني زمزم فظهر
ما فوق الارض حيث فحص جبريل ٥ يقول بن عباس قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم فحاصته ام اسماعيل بتراب ترده خشية ان
يفوتها قبل ان ياتي بشنتها فاستقت وشربت ودرت على ابنها ٥
وحدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحاق
قال بلغني ان ملكا اتاها جاء ام اسماعيل حين انزلها ابراهيم بمكه
قبل ان يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت فاشار لها الى البيت
وهو ربوة حمرا مدره فقال لها هذا اول بيت وضع للناس في الارض
وهو بيت الله العتيق واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس ٥
قال بن جريج وبلغني ان جبريل عليه السلام حين همز لها بعقبه في موضع
زمزم قال لام اسماعيل واشار لها الى موضع البيت هذا اول بيت وضع
للناس وهو بيت الله العتيق واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس
ويعمرانه فلا يزال معمورا محرما مكرما الى يوم القيامه قال ابن جريج
فماتت ام اسماعيل قبل ان يرفعه ابراهيم واسماعيل ودفنت في
موضع الحجر ٥ حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني
علي بن عبد الله بن الوادع عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن بن
عباس ان الملك الذي اخرج زمزم لهاجر قال لها وسياتي ابو هذا الغلام
فيبني بيتا هذا مكانه واشار الى موضع البيت ثم انطلق الملك ٥

ما ذكر من نزول جرهم مع ام اسماعيل في الحرم ٥

حدثني

حدثني جدي عن مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير ابن كثير عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما اخرج الله زمزم لام اسماعيل بينما هي على
ذلك مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فراى الركب
الطير على الما فقال بعضهم ما كان بهذا الوادي من ما ولا انيس يقول ابن عباس
فارسلوا جريين لهم حتى اتيا ام اسماعيل فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم
بمكانها قال فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت عليهم وقالوا لمن
هذا الما قالت ام اسماعيل هو لي قالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل معك عليه
قالت نعم يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم الفى ذلك
ام اسماعيل وقد احبت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهاليهم فقدموا اليهم
وسكنوا تحت الدوح واعترشوا عليها العرش وكانت معهم هي وابنها
حتى ترعرع الغلام ونفسوا فيه واعجبهم وتوفيت ام اسماعيل وطعامهم
الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم اسماعيل فيصيد فلما بلغ انكحوه
جاريه منهم يقول ابن عباس فاقبل ابراهيم من الشام يقول حتى اطالع
تركتي فاقبل ابراهيم عليه السلام حتى قدم مكة فوجد امراه اسماعيل
فسالها عنه فقالت هو غايب فلم تلن له في القول فقال لها ابراهيم قولي
لاسماعيل قد جا بعدك شيخ كذا وكذا وهو يقرا عليك السلام ويقول
لك غير عتبة بيتك فاني لم ارضها لك يقول ابن عباس وكان اسماعيل
عليه السلام كلما جا سال اهله هل جاكم احد بعدي فلما رجع سال اهله
فقالت امراته قد جا بعدك شيخ فنعتته له فقال لها اسماعيل قلت له شيا

قالت لا قال فهل قال لك شي قالت نعم اقري عليه السلام وقل له غير عتبه
بيتك واني لم ارضها لك قال اسماعيل انت عتبه بيتي فارجعي الى اهلك
فردها اسماعيل فانكحوه امراة اخرا يقول ابن عباس ثم لبث ابراهيم
ماشا الله ان يلبث ثم رجع ابراهيم فوجد اسماعيل غايبا ووجد امراته
الاخره فوقف فسلم فردت عليه السلام واستنزلته واعرضت
عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما
قال هل من حب او غيره من الطعام قالت لا قال بارك الله لكم في
اللحم والما قال ابن عباس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجد
عندها يوميذ حبا لدعا لهم بالبركه فيه فكانت ارضا ذات زرع
ثم ولى ابراهيم عليه السلام وقال قولي له قد جا بعدك شيخ فقال اني
وجدت عتبه بيتك صالحه فاقرها فرجع اسماعيل عليه السلام الى اهله
فقال هل جاكم من احد بعدي قالت نعم قد جا بعدك شيخ كذا وكذا
قال فهل عهد اليكم من شي قالت نعم يقول اني وجدت عتبه بيتك
صالحه فاقرها ○

ما ذكر من بنا ابراهيم عليه السلام الكعبه ○

نا ابو الوليد حدثني جدي نا مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير
ابن كثير عن سعيد ابن جبير نا عبد الله ابن عباس قال لبث ابراهيم ما
شا الله ان يلبث ثم جا الثالثه فوجد اسماعيل عليه السلام قاعدا تحت
الدوحه التي ناحيه البير يبري نبلا له او نبالا له فسلم عليه ونزل اليه
فقعد معه فقال ابراهيم يا اسماعيل ان الله تعالى قد امرني بامر فقال

له اسماعيل فاطع ربك وما امرك قال ابراهيم امرني ربي ان ابني له بيتا
فقال له اسماعيل واين يقول ابن عباس فاشار له اكمه مرتفعه على ما حولها عليها
رضراض من حصبا تاتيها السيول من نواحيها ولا تركبها يقول ابن عباس
فقاما يحفران عن القواعد ويحفرانها ويقولان ربنا تقبل منا انك سميع الدعا
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجاره على رقبته ويبني
الشيخ ابراهيم فلما ارتفع البنا وشق على الشيخ ابراهيم تناوله قرب له اسماعيل
هذا الحجر يعني المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى
وجه البيت يقول ابن عباس فلذلك سمي مقام ابراهيم وقيامه عليه ○ وحدثني
مهدي ابن ابي المهدي نا عبد الله ابن معاد الصنعاني عن معمر عن ايوب السختياني
وكثير ابن كثير بن يزيد احدهما على صاحبه عن سعيد ابن جبير في حديث حدثه
طويل عن ابن عباس قال فجا ابراهيم واسماعيل يبري نبلا له او نبالا له تحت الدوحه
قريب من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بوالده
قال معمر وسمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابتهما الطير قال سعيد فقال يا اسماعيل
ان الله عز وجل قد امرني بامر قال فاطع ربك فيما امرك قال وتعينني قال واعينك
قال فان الله تعالى امرني ان ابني له بيتا هاهنا فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد
من البيت حدثني جدي نا سعيد ابن سالم اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد
اقبل ابراهيم والسكينه والصرد والملك من الشام فقالت السكينه يا ابراهيم
ربض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من هذه الملوك ولا اعرابي نافر الا
رايت عليه السكينه ○ قال وقال ابن جريج اقبلت معه السكينه لها راس كراس

الي صح

حديث السكينة

الهرو وجاطان وحدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن جريج قال
قال علي ابن ابي طالب اقبل ابراهيم عليه السلام والملك والسكينه والصرد دليلا
حتى تبوا البيت الحرام كما تبوات العنكبوت بيتها فحفر فابرز عن بعض امثال
خلف الابل لا يحرك الصخره الا ثلاثون رجلا ۝ قال ثم قال لابراهيم قم فابن لي
بيتا قال يا رب واين قال سنريك قال فبعث الله تعالى سبحانه فيها راس يتكلم
ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تخط قدر هذه السحابه فجعل ينظر
اليها ويأخذ قدرها فقال الراس افد فقلت قال نعم فارتفعت السحابه فابرز
عن اس ثابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام ۝ قال وحدثني جدي عن
سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني محمد ابن ابان عن ابي اسحاق السبيعي
عن حارثه ابن مضرب عن علي ابن ابي طالب في حديث حدثنيه عن مزوم قال
ثم نزلت السكينه كانها غمامه او ضبابه في وسطها كهيئه الراس يتكلم تقول
يا ابراهيم خذ قدري من الارض لا تزيد ولا تنقص فخط فذلك بكه وما حوله
مكه حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب ابن منبه انه
اخبر قال لما ابتعث الله تعالى ابراهيم خليله ليبني البيت طلب الاساس الاول
الذي وضع بنو ادم في موضع الخيمه التي عزا الله بها ادم عليه السلام من
خيام الجنه حين وضعت له بمكه في موضع البيت فلم يزل ابراهيم يحفر حتى
وصل الى القواعد التي اسس بنو ادم في زمانهم في موضع الخيمه فلما
وصل اليها اظل الله له مكان البيت بغمامه فكانت حفاف البيت الاول ثم لم تزل
راكده على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد

قامة

قامه ثم انكشطت الغمامه فذلك قوله عز وجل واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت اي الغمامه التي ركدت على الحفاف ليهتدي بها مكان القواعد فلم يزل والحمد
لله منذ يوم رفعه الله معمورا ۝ وحدثني مهدي ابن ابي المهدي نا عبد الرحمن
ابن عبد الله مولى بني هشام ابا حماد عن سماك ابن حرب عن خالد ابن عرعره
عن علي ابن ابي طالب في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه
مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا قال انه ليس باول بيت كان نوح في البيوت قبل ابراهيم وكان
ابراهيم في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا هذه الايات قال ان ابراهيم امر ببنا البيت فضاق به ذرعا
فلم يدر كيف يبني فارسل الله عز وجل اليه السكينه وهي ريح خجوج لها
راس حتى تطوقت مثل الحجفه فبنا عليها وكان يبني كل يوم سافا ومكة
يومئذ شديده الحر فلما بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل اذهب فالتمس حجرا
اضعه هاهنا الناس به فذهب اسماعيل يطوف في الجبال وجا جبريل
بالحجر وجا اسماعيل فقال من اين لك هذا الحجر قال من عند من لم يتكل
على بناي وبنايك ۝ ثم انهدم فبنته العمالقه ثم انهدم فبنته قبيله
من جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما ارادوا ان يضعوا الحجر تشاجروا فيه
فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بثوب فبسط ثم وضعه فيه ثم قال لياخذ
من كل قبيله رجل من ناحيه الثوب ثم رفعوه ثم اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه

حدثني جري نا سفين ابن عيينه عن بشر ابن عاصم عن سعيد ابن المسيب اخبرني
علي ابن ابي طالب قال اقبل ابراهيم من ارمينيه معه السكينه تدله حتى تبوا
البيت كما تبوات العنكبوت بيتها فرفعوا عن احجار الحجر بطيقه او لا
يطيقه الا ثلاثون رجلا ٥ حدثني مهدي ابن ابي المهدي نا عبد الله ابن
معاذ الصنعاني عن معمر عن قتاده في قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل قال التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ٥ نا مهدي ابن ابي
المهدي نا عبد الرحمن ابن عبد الله مولى ابن هشام نا ابو عوانه عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اما والله ما بنياه بقصه ولا مدر ولا كان معهما من
الاعوان والاموال ما يسقفانه ولكنهما اعلماه وطافا به وحدثني جري نا سفين ابن عيينه
عن مجالد عن الشعبي قال لما امر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر
قال لاسماعيل ائتني بحجر ليكون علما للناس يبتدون منه الطواف فاتاه بحجر
فلم يرضه فاتي ابراهيم بهذا الحجر ثم قال اتاني به من لم يكلني الى حجرك
وحدثني جري قال نا داود ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن بشر ابن عاصم قال
اقبل ابراهيم من ارمينيه معه السكينه والملك والصرد دليلا حتى تبوا البيت
كما تبوات العنكبوت بيتها فرفع صخره ما رفعها عنه الا ثلاثون رجلا
فقالت السكينه ابن علي ولذلك لا يدخله اعرابي نافر ولا جبار الا رايت
عليه السكينه ٥ وحدثني مهدي ابن ابي مهدي نا بشر ابن السري البصري
عن حماد ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابه قال قال الله تعالى يا ادم اني
مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند

عرشي

تني هاشم

عرشي فلم تزل كذلك حتى كان زمن الطوفان فرفع حتى بوى لابراهيم مكانه
فبناه من خمسه اجبل من حرا وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر ٥ وحدثني
مهدي ابن ابي المهدي نا عمر ابن سهل عن يزيد ابن نافع عن سعيد عن قتاده في
قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قال ذكر لنا انه بناه
من خمسه اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا وذكر
لنا ان قواعده من حرا ٥ حدثني مهدي ابن ابي المهدي نا مروان ابن معويه الفزاري
نا العلا عن عمرو بن مره عن يوسف ابن ماهك قال قال عبد الله ابن عمرو ان جبريل
هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنه وانه وضعه حيث رايتم وانكم لن تزالوا
بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجي فيرجع
به من حيث جا به ٥ حدثني جري عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني محمد ابن اسحاق قال لما امر ابراهيم خليل الله تعالى ان يبني البيت
الحرام اقبل من ارمينيه على البراق مع السكينه لها وجه يتكلم
وهي بعد ريح هفافه ومعه ملك يدله على موضع البيت حتى انتهى الى مكه
وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنه وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت
في موضع الحجر فقال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا قال له اسماعيل
واين موضعه قال فاشار له الملك الى موضع البيت قال فقاما يحفران عن القواعد
ليس معهما غيرهما فبلغ ابراهيم الاساس اساس ادم الاول فحفر عن ربض في
البيت فوجد حجاره عظاما ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا ثم بنا على اساس
ادم الاول وتطوقت السكينه كانها حيه على الاساس الاول وقالت يا ابراهيم

اري

ابن علي فبناها عليها فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار الا رايت عليه السكينه
فبنا البيت وجعل طوله في السما تسعه اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا
من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرض
ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعا وجعل
طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احد وثلاثون ذراعا وجعل
عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا فلذلك
سميت الكعبه لانها على خلقه الكعب قال وكذلك بنيان اساس ادم عليه
السلام وجعل بابها بالارض غير مبوب حتى كان تبع اسعد الحميري هو الذي
جعل لها بابا وغلقا فارسيا وكساها كسوه تامه ونحر عندها قال
وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عريشا من اراك تقتحمه الغنم
وكان زربا لغنم اسماعيل قال وحفر ابراهيم عليه السلام جبا في بطن
البيت على يمين من دخله يكون خزانه للبيت يلقا فيها ما يهدى للكعبه وهو الجب
الذي نصب عليه عمرو بن لحي الصنم الذي كانت قريش تعبده وتستقسم
عنده بالازلام حين جابه من هيت من ارض الجزيره قال وكان ابراهيم يبني
وينقل له اسماعيل الحجاره على رقبته فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان
يقوم عليه ويبني ويحوله اسماعيل في نواحي البيت حتى انتهى الى موضع الركن
الاسود قال ابراهيم لاسماعيل يا اسماعيل ابغي حجرا اضعه هاهنا يكون
للناس علما يبتدون منه الطواف فذهب اسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاه
جبريل بالحجر الاسود وكان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق الله

هُبَل

الارض زمن نوح وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له قال فجاه اسماعيل
فقال له يا ابه من اين لك هذا قال جاني به من لم يكلني الى حجرك جابه جبريل
فلما وضع جبريل الحجر في مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو حينيذ يتلالا من شده
بياضه فاضا نوره شرقا وغربا ويمينا وشمالا قال وكان نوره يضي الى منتها
انصاب الحرم من كل ناحيه من نواحي الحرم قال وانما شده سواده لانه اصابه
الحريق مره بعد مره في الجاهليه والاسلام فاما حريقه في الجاهليه فانه ذهبت
امراه في زمن قريش تجمر الكعبه فطارت شراره في استار الكعبه فاحرقت
الكعبه واحترق الركن الاسود وتوهنت الكعبه وكان الذي هاج
قريشا على هدمها وبنايها واما حريقه في الاسلام ففي عصر ابن الزبير ايام حاصره
الحصين بن نمير الكندي احترقت الكعبه واحترق الركن فتفلق بثلاث
فلق حتى شعبه ابن الزبير بالفضه فسواده لذلك قال ولولا ما مس الركن من
انجاس الجاهليه وارجاسها ما مسه ذو عاهه الا شفي قال سعيد بن سالم
قال ابن جريج وكان ابن الزبير بنا الكعبه من الزرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام
قال وهي مكعبه على خلقه الكعب فلذلك سميت الكعبه قال ولم يكن
ابراهيم سقف الكعبه ولا بناها بمدر وانما رضمها رضما ○ حدثنا جدي
سفين بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السكينه لها راس كراس
الهره وجناحان ○ ثنا مهدي بن ابي المهدي ثنا بشر بن السري ثنا قيس بن الربيع
عن سلمه بن كهيل عن ابي الاحوص عن علي بن ابي طالب قال السكينه لها راس
كراس الانسان ثم هي بعد ريح هفافه ○ ثنا مهدي بن ابي المهدي ثنا الفزاري

بلغ مقابلة

عن جويبر عن الضحاك قال السكينة الرحمة ٥

ذكر حج ابرهيم واذانه بالحج وحج الانبيا بعده

وطوافه وطواف الانبيا بعده ٥

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن
اسحاق قال لما فرغ ابراهيم خليل الرحمن من بنا البيت الحرام جاءه جبريل فقال
طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسماعيل يستلمان الاركان كلها في كل
طوف فلما اكملا اسبعا صليا خلف المقام ركعتين قال فقام معه جبريل
فاراه المناسك كلها الصفا والمروه ومنا ومزدلفه وعرفه قال فلما دخل
منى وهبط من العقبه تمثل له ابليس عند جمره العقبه فقال له جبريل ارمه
فرماه ابراهيم بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمره السفلى فقال
له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصا الخذف فغاب عنه ابليس ثم مضى
ابراهيم في حجه وجبريل يوقفه على المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفه
فلما انتهى اليها قال له جبريل اعرفت مناسكك قال نعم ثم امر ابراهيم
ان يوذن في الناس بالحج قال فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله سبحانه اذن
وعلى البلاغ قال فعلا على المقام فاشرف به حتى صار ارفع الجبال واطولها
فجمعت له الارض يوميذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجنها
حتى اسمعهم جميعا فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمنا وشاما
وشرقا وغربا وبدا بشق اليمن فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت
العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت التخوم السبعه ومن بين المشرق والمغرب

الى

الى منقطع التراب من اقطار الارض كلها لبيك اللهم لبيك قال وكانت
الحجاره على ما هي اليوم الا ان الله عز وجل اراد ان يجعل المقام ايه فكان
اثر قدميه في المقام الى اليوم قال الا ترى اهل اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك
قال فكل من حج الى اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم ٥ وانما حجهم على قدر
اجابتهم يوميذ فمن حج حجتين فقد كان اجاب مرتين او ثلاثا فثلاثا على هذا
قال واثر قدمي ابراهيم في المقام ايه وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام
ابراهيم ومن دخله كان امنا الايه ٥ وقال ابن اسحاق وبلغني ان ادم
عليه السلام كان استلم الاركان كلها قبل ابراهيم وحجه حين نزل من
الهند قال وحج بعد ذلك الانبيا والامم وحدثني جدي نا ابن عيينه
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين قال ابو محمد
ابو عبيد الله المخزومي نا ابن عيينه باسناده مثله ٥ نا الازرقي وحدثني جدي
نا يحيى بن سليم عن ابن خثيم قال سمعت عبد الرحمن ابن سابط يقول سمعت عبد
الله بن ضمره السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعه
وتسعين نبيا جاوا حجاجا فقبروا هنالك ٥ حدثني مهدي بن ابي المهدي
نا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمه عن عطا بن السايب
عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبيا
اذا هلكت امته لحق بمكه فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات
بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر ٥ وحدثني
جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال حج

موسى النبي على جمل احمر فمر بالروحا عليه عباتان قطوانيتان متزر باحدهما
مرتد بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروه فبيناهو
بين الصفا والمروه اذ سمع صوتا من السما وهو يقول لبيك عبدي انا
معك قال فخر موسى ساجدا ○ حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال حج خمسه وسبعون نبيا كلهم
قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلاه في
مسجد منا فافعل ○ حدثني جدي نا مروان بن معويه عن الاشعث بن سوار عن
عكرمه عن ابن عباس قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا كلهم مخطومون
بالليف قال مروان بن معاويه يعني رواحلهم حدثني جدي نا سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج انا خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال لما قال
ابراهيم ربنا ارنا مناسكنا امر ان يرفع القواعد من البيت ثم اري
الصفا والمروه وقيل هذا من شعاير الله ○ قال ثم خرج به جبريل
فلما مر بجمره العقبه اذا بابليس عليها فقال جبريل كبر وارمه فارتفع
ابليس الى الجمره الوسطى فقال له جبريل كبر وارمه ثم ارتفع ابليس
الى الجمره القصوى فقال له جبريل كبر وارمه ثم انطلق الى المشعر
الحرام ثم اتى به عرفه فقال له جبريل هل عرفت ما اريتك ثلاث مرات
قال نعم قال فاذن في الناس بالحج قال كيف اقول قال قل يا ايها الناس اجيبوا
ربكم ثلاث مرات قال فقالوا لبيك اللهم لبيك قال فمن اجاب
ابراهيم يوميذ فهو حاج قال خصيف قال مجاهد حين حدثني هذا الحديث اهل

اهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث ○ حدثني جدي قال نا واخبرني
موسى بن عبيده قال لما امر ابراهيم بالاذان في الناس بالحج استدار بالارض
فدعا في كل وجه يا ايها الناس اجيبوا ربكم وحجوا قال فلبا الناس من كل
مشرق ومغرب وتطاطات الجبال حتى بعد صوته قال عثمان واخبرني
ابن جريج قال قال ابن عباس رضوان الله عليه ياتوك رجالا مشاه وعلى كل
ضامر ياتين من كل فج عميق بعيد ○ قال غيره ياتوك رجالا مشاه على
ارجلهم وعلى كل ضامر لا يدخل الحرم بعير الا وهو ضامر ياتين من كل
فج عميق بعيد ○ قال عطا وارنا مناسكنا ابرزها لنا علمناها ○
وقال مجاهد ارنا مناسكنا مذابحنا ○ واخبرني عثمان بن ساج اخبرني
محمد بن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن
عمير الليثي كيف بلغك ان ابراهيم دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع ابراهيم
القواعد واسماعيل عليهما السلام وانتهيا الى ما اراد الله سبحانه من ذلك
وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى اهل بيته فاجيب ان
لبيك لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حج بيته فاجيب ان
لبيك لبيك والى المغرب بمثل ذلك والى الشام بمثل ذلك ثم حج باسماعيل
ومن معه من المسلمين من جرهم وهم سكان الحرم يوميذ مع اسماعيل وهم اصهاره
وصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا بمنا ثم بات بهم حتى اصبح وصلى
بهم الغداه ثم غدا بهم الى نمره فقال بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع
بين الظهر والعصر بعرفه في مسجد ابراهيم ثم راح بهم الى الموقف من عرفه فوقف

بهم وهو الموقف من عرفه الذي يقف عليه الامام بريه ويعلمه فلما غربت
الشمس دفع به وبمن معه حتى اتا المزدلفه فجمع بين الصلاتين المغرب
والعشا الاخره ثم بات حتى اذا طلع الفجر صلا بهم صلاه الغداه ثم وقف به على
قزح من المزدلفه وبمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا
اسفر غير مشرق دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يرمي الجمار حتى
فرغ له من الحج كله واذن به في الناس ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
فتوفي بها صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيا الله والمرسلين ٥ قال
عثمان واخبرني بن اسحاق قال امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام
بالحج واقامه للناس واراه مناسك البيت وشرع له فرايضه وكان
ابراهيم يوميذ حين امر بذلك ببيت المقدس من ايليا ٥ قال عثمان واخبرني
زهير بن محمد قال لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال اي رب قد فعلت
فارنا مناسكنا فبعث الله تعالى اليه جبريل فحج به حتى اذا جا يوم النحر
عرض له ابليس فقال احصب فحصب بسبع حصيات ثم الغد ثم اليوم الثالث
فملا ما بين الجبلين ثم علا على ثبير فقال يا عباد الله اجيبوا فسمع دعوته
من بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذره من ايمان فقالوا لبيك اللهم
لبيك قال ولم يزل على وجه الارض سبعه مسلمون فصاعدا لولا ذلك
لاهلكت الارض ومن عليها ٥ قال عثمان واخبرني زهير بن محمد
ان اول من اجاب ابراهيم حين اذن بالحج اهل اليمن ٥ واخبرني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني عثمان بن الاسود عن عطا بن
ابي

ابي رباح ان موسى بن عمران طاف بين الصفا والمروه وعليه عباه قطوانيه
وهو يقول لبيك اللهم لبيك فاجابه ربه عز وجل لبيك يا موسى وها انا
معك واخبرني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج حدثني غالب
بن عبيد الله قال سمعت مجاهدا يذكر عن بن عباس قال مر بصفاح الروحا
سبعون نبيا ابلهم مخطمه بالليف ٥ قال عثمان واخبرني غالب بن عبيد الله قال
سمعت مجاهدا يذكر عن بن عباس قال اقبل موسى يلبي تجاوبه جبال الشام على
جمل احمر عليه عباتان قطوانيتان ٥ قال عثمان واخبرني بن اسحاق
حدثني من لا اتهم عن عروه ابن الزبير انه قال بلغني ان البيت وضع لادم يطوف
به ويعبد الله عنده وان نوحا قد حجه وجاه وعظمه قبل الغرق فلما اصاب
الارض الغرق حين اهلك الله قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من
الغرق فكانت ربوه حمرا معروف مكانه فبعث الله تعالى هودا الى عاد
فتشاغل بامر قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بواه الله لابراهيم فحجه وعلم مناسكه
ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبيا بعد ابراهيم الا حجه ٥ قال عثمان
واخبرني بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن سعيد بن المسيب عن رجل كان
من اهل العلم انه كان يقول كاني انظر الى موسى بن عمران منهبطا من هرشا
عليه عباه قطوانيه يلبي يحجه ٥ قال عثمان اخبرني محمد بن اسحاق حدثني
من لا اتهم عن عبد الله بن عباس انه كان يقول لقد سلك فج الروحا سبعون
نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف مخطمي ابلهم بحبال الليف ولقد صلى في مسجد
الخيف سبعون نبيا ٥ حدثني جدي قال قال عثمان بن ساج اخبرني محمد

بن اسحاق حدثني طلحة بن عبيد الله ابن كريز الخزاعي ان موسى عليه السلام حين
حج طاف بالبيت فلما خرج الى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال يا صفي
الله انه اشتد اذا هبطت بطن الوادي فاحتزم موسى نبي الله على وسطه
بثوبه فلما انحدر عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعى وهو يقول لبيك اللهم
لبيك قال يقول الله تعالى لبيك يا موسى وهذا انا معك ○ قال عثمان
واخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفج الروحا
او قال لقد مر بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف ولبوسهم
العبا وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب
لبيك وكان موسى يقول لبيك انا عبدك لديك لبيك قال وتلبية عيسى
انا عبدك ابن امتك بنت عبديك لبيك قال عثمان واخبرني مقاتل قال في
المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل
وقبر ادم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس حدثني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال خطب صالح الذين
امنوا معه فقال لهم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها
فاظعنوا عنها فانها ليست لكم بدار قالوا رأينا لرأيك تبع فمرنا نفعل
قال تلحقون بحرم الله وامنه لا ارى لكم دونه فاهلوا من ساعتهم بالحج
ثم احرموا في العبا وارتحلوا قلصا حمرا مخطمة بحبال الليف ثم انطلقوا امين
البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في
غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم وكذلك فعل هود ومن

امن معه

امن معه وشعيب ومن امن معه وحدثني رجل من اهل العلم قال حدثني محمد بن مسلم
البرازي عن جرير ابن عبد الحميد الرازي عن الفضل بن عطية بن السائب ان ابراهيم
راى رجلا يطوف بالبيت فانكره فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال
واين هو قال هو بالابطح فتلقاه ابراهيم فاعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب
قال ما كنت لاركب وهذا يمشي في ماشيا ○

عن عطاء

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس ○

وما جاء في ذلك ○ حدثنا محمد ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج اخبرني ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من
الكعبة لانها مهاجر الانبيا ولانه في الارض المقدسة وقال المسلمون
الكعبة اعظم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا حتى بلغ ايات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك
في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس
قال عثمان واخبرني خصيف قال اول بيت وضع للناس قال اول مسجد وضع
للناس وقال اول مسجد وضع للناس وقال مجاهد اول بيت وضع للناس
مثل قوله خير امة اخرجت للناس ○ قال عثمان واخبرني محمد بن ابان
عن زيد بن اسلم انه قرا ان اول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه ايات بينات
مقام ابراهيم قال الايات البينات هي مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله
على الناس حج البيت وقال يأتين من كل فج عميق ○ قال عثمان واخبرني محمد
بن اسحاق ان قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة اي مسجدا

مباركا وهدى للعالمين وقال لتنذر ام القرى ومن حولها قال عثمان واخبرني
يحيى بن ابي انيسه في قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه
مباركا قال كان موضع الكعبه قد سماه الله تعالى بيتا قبل ان تكون
الكعبه في الارض وقد بني قبله بيت ولكن الله سماه بيتا وجعله الله مباركا
وهدى للعالمين قبله لهم ٥

ما جا في مساله ابراهيم الامن والرزق لاهل مكه ٥

الاول / الاصل

والكتب التي وجد فيها تعظيم الحرم ٥ ابو الوليد واخبرني جدي نا سعيد
ابن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني موسى بن عبيده الربذي عن محمد بن كعب
القرظي قال دعا ابراهيم للمومنين وترك الكفار لم يدع لهم بشي فقال
الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وقال زيد
بن اسلم سال ابراهيم ذلك لمن امن به ثم مصير الكافر الى النار ٥
قال عثمان واخبرني محمد بن السايب الكلبي قال قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
فاستجاب الله عز وجل له فجعله بلدا امنا وامن فيه الخايف ورزق
اهله من الثمرات تحمل اليهم من الافق قال عثمان وقال مقاتل ابن حيان
انما اختص ابراهيم في مساله في الرزق للذين امنوا فقال تعالى والذين
كفروا سارزقهم مع الذين امنوا ولكني امتعهم في الدنيا ثم اضطرهم
الى عذاب النار وبيس المصير ٥ قال عثمان وقال مجاهد جعل الله هذا
البلد امنا لا يخاف فيه من دخله ٥ وحدثني جدي نا ابراهيم بن محمد ابن

بن المنتشر

بن المنتشر حدثني سعيد بن السايب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن
مطعم وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم لمكه ان يرزق اهله
من الثمرات نقل الله عز وجل ارض الطايف من الشام فوضعها هنالك
رزقا للحرم ٥ حدثني جدي نا ابرهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما وضع الله تعالى الحرم نقل له الطايف من الشام ٥ وحدثني
مهدي بن ابي المهدي نا يحيى بن سليم قال سمعت عبد الرحمن بن نافع بن جبير بن مطعم
يقول سمعت الزهري يقول ان الله عز وجل نقل قريه من قرا الشام فوضعها
بالطايف لدعوة ابراهيم خليل الله ٥ قوله وارزق اهله من الثمرات ٥ حدثني
جدي نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال جا ابراهيم عليه السلام يطالع اسماعيل فوجده غايبا ووجد
امراته الاخره وهي السيده بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فوقف فسلم
فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال ما
طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما قال هل من حب او غيره من الطعام
قالت لا قال بارك الله لكم في اللحم والما قال ابن عباس يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو وجد عندها يوميذ حبا لدعا لهم بالبركه فيه فكانت
ارضا ذات زرع ٥ حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن كثير بن كثير عن
سعيد بن جبير مثله وزاد فيه قال سعيد بن جبير ولا يخلو احد على اللحم والما
في غير مكه الا وجع بطنه وان اخلا عليهما بمكه لم يجد لذلك اذى ٥
قال سعيد بن سالم فلا ادري عن ابن عباس يحدث به ذلك سعيد بن جبير ام لا

يعني قبله ولا يحلي احد على اللحم والما بغير مكه الا وجع بطنه ○ حدثني جدي
مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن بن عباس قال وجد
في المقام كتابا هذا بيت الله الحرام بمكه توكل الله برزق اهله
من ثلاثه سبل مبارك لاهله في اللحم واللبن لا يحله اول من اهله ووجد في
حجر في الحجر كتاب من خلقه الحجر انا الله ذو بكه الحرام وضعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا لا تزول حتى
تزول اخشباها مبارك لاهلها في اللحم والماء ○ وحدثني جدي ابراهيم بن
محمد بن رشيد بن ابي كريب عن ابيه عن بن عباس قال لما هدموا الكعبه
البيت وبلغوا اساس ابراهيم وجدوا في حجر من الاساس كتابا فدعوا له
رجلا من اهل اليمن واخر من الرهبان فاذا فيه انا الله ذو بكه حرمتها
يوم خلقت السموات والارض والشمس والقمر ويوم صنعت هذين الجبلين
وحففتها بسبعه املاك حنفا ○ حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج واخبرني بن جريج انا مجاهد قال ان في الحجر انا الله ذو بكه صنعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا مبارك لاهلها في
اللحم والماء يحلها اهلها ولا يحلها اول من اهلها وقال لا تزول حتى تزول
الاخشبان ○ قال الخزاعي الاخشبان يعني الجبلين واخبرني جدي عن
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد
قال وجد في بعض الزبور انا الله ذو بكه جعلتها بين هذين الجبلين وصنعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا وجعلت رزق

جدي

اهلها

اهلها من ثلاثه سبل فليس يوتى اهل مكه الا من ثلاثه طرق اعلى الوادي
واسفله وكداء وباركت لاهلها في اللحم والماء ○ حدثني جدي سعيد بن سالم
عن عثمان اخبرني محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عباد انه حدثه انهم وجدوا في تبير الكعبه في نقضها كتابين من صفر
مثل بيض النعامه مكتوب في احدهما هذا بيت الله الحرام رزق اهله
العباده لا يحله اول من اهله والاخر براه لبني فلان حي من العرب من حجه
لله حجوها ○ حدثني جدي قال قال عثمان اخبرني بن اسحاق ان قريشا وجدت
في الركن كتابا بالسريانيه فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من اليهود قال
فاذا هو انا الله ذو بكه خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت
الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا لا تزول حتى تزول اخشباها
مبارك لاهلها في الماء واللبن ○ حدثني جدي قال قال عثمان اخبرني محمد بن
اسحاق قال زعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبه قبل مبعث النبي
النبي صلى الله عليه وسلم باربعين حجه وذلك عام الفيل ان كان ما ذكر
لي حقا من يزرع خيرا يحصد غبطه ومن يزرع شرا يحصد ندامه تعملون السيات
وتجزون الحسنات اجل كما لا تجتنى من الشوك العنب ○

ذكر ولايه بني اسماعيل بن ابراهيم الكعبه بعده

وامر جرهم ○ ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي عن عبد الله بن معاد
الصنعاني عن معمر عن قتاده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقريش
انه كان ولاه هذا البيت قبلكم طسم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته

فاهلكهم الله ثم ولنيه بعدهم جرهم فاستخفوا حقه واستحلوا حرمته فاهلكهم
الله فلا انها ونوابه وعظموا حرمته حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج اخبرني بن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنى عشر رجلا وامهم
السيده بنت مضاض ابن عمرو الجرهمي فولدت له اثنى عشر رجلا ٥ نابت ابن
اسماعيل ٥ وقيدار بن اسماعيل ٥ وواصل بن اسماعيل ٥ ومياس بن اسماعيل
وطيمان بن اسماعيل وقطور ابن اسماعيل ٥ وقيس بن اسماعيل ٥ وقيدمان بن
اسماعيل ٥ وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون ثلاثون ومايه سنه فمن نابت
بن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار ونابت
ابنا اسماعيل ومنهما انشر الله العرب وكان من حديث جرهم وبني اسماعيل
ان اسماعيل لما توفي دفن مع امه في الحجر وزعموا ان نبيه دفنت حين ماتت فولي
البيت نابت بن اسماعيل ما شا الله ان يليه ثم توفي نابت بن اسماعيل فولي بعده
مضاض بن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن اسماعيل ابو امه وضم بني نابت بن
اسماعيل وبني اسماعيل اليه فصاروا مع جرهم ابو امهم مضاض بن عمرو ومع اخوالهم
من جرهم وجرهم وقطورا يومينا اهل مكه وعلي جرهم مضاض بن عمرو ملكا
عليها وعلي قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سياره وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا
ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكه رايا بلدا طيبا واذا ما وشجر فاعجبهما
ونزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلي مكه وقعيقعان فحاز
ذلك ونزل السميدع اجيادين واسفل مكه فما حاز ذلك وكان مضاض

بن عمرو يعشر من دخل مكه من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكه
من اسفلها ومن كدا ٥ وكل في قومه علي حباله لا يدخل واحد منهما
علي صاحبه في ملكه ٥ ثم ان جرهما وقطورا بغي بعضهم علي بعض وتنافسوا
الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت الحرب وشبت الحرب بينهم علي الملك
وولاه الامر بمكه مع مضاض بن عمرو وبنو نابت بن اسماعيل وبنوا اسماعيل واليه
ولايه البيت دون السميدع فلم يزل بينهم البغي حتى سار بعضهم الي بعض فخرج
مضاض ابن عمرو من قعيقعان في كتيبه سايرا الي السميدع ومع كتيبته
عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع ذلك معه ويقال ما
سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل
والرجال ويقال ما سمي اجياد اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى
التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما
سمي فاضحا فاضحا الا بذلك ثم ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا
المطابخ شعبا علي مكه يقال له شعب عبد الله ابن عامر بن كريز ابن ربيعه
ابن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الي مضاض
بن عمرو فلما جمع امر اهل مكه وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس
واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فيقال ما سمي المطابخ مطابخا الا بذلك قال
وكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والسميدع اول بغي كان بمكه فيما
يزعمون فقال مضاض بن عمرو الجرهمي في تلك الحرب يذكر السميدع وقتله
وقتله وبغيه والتماسه ما ليس لـــه ٥

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح فيها وهو حيران موجع ٥
وماكان يبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته نحامي عنه من اتانا وندفع
وماكان يبغي ان يلي ذاك غيرنا ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

قال ابن اسحاق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها
واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله تعالى بني اسماعيل بمكة واخوالهم
جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن
اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا
المعاش والتفسح في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله
عليهم بدينهم فوطوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق
ومن كان ساكنا بلادهم التي اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة
ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسماعيل لخوولتهم وقرابتهم واعظام الحرم
ان يكون به بغي او قتال ٥ حدثني بعض اهل العلم قالوا كانت العماليق ولاة
الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم
يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا على انفسكم
فقد رايتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح
وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم

والالحاد

والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع دابرهم واستاصل شافتهم
وبدل الارض غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم قالوا ثم ان
جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن واجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم وقالوا
نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا فان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلاد نزلها احد ومعه ذريته
وماله فهي وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء معينا وعضاه ملتفة من سلم
وسمر ونباتا تسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفا من البرد في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا
ما نريد فاقاموا مع العماليق وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفرا
يسيرا فكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل مضاض ابن عمرو اعلا
مكة فكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم
مصعدا يمينا وشمالا وقعيقعان الى اعلا الوادي ونزل السميدع اسفل مكة واجيادين وكان
يعشر من دخل مكة من اسفلها وكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي
واجيادين والثنية الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم
العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق
الم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما
من قومهما وكثروا وربلوا واعجبتهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا فكان ابراهيم خليل الله يزور
اسماعيل عليه السلام فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى قوما عربا وكان اسماعيل قد
اخذ بلسانهم امر اسماعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض ابن عمرو ابنته رعله فزوجه اياها فولدت
له عشرة ذكور وهي ام النبت وهي زوجته التي غسلت راس ابراهيم حين وضع رجله على المقام
قالوا وتوفي اسماعيل ودفن في الحجر وكانت امه قد دفنت في الحجر ايضا ونزل ولد اسماعيل من رعلة ابنة
مضاض ابن عمرو الجرهمي فقام مضاض بامر ولد اسماعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر
جرهم يعظم بمكة ويستفحل حتى ولوا البيت فكانوا ولاته وحجابه وولاة الاحكام بمكة
فجا سيل فدخل البيت فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابراهيم وكان طوله في السما تسعة اذرع
وقال بعض اهل العلم كان الذي بنا البيت لجرهم ابو الجدرة فسمي عمرو الجادر وسموا بنو الجدرة

قال ثم ان جرهم استخفوا بامر البيت والحرم وان تكبوا امورا عظاما واحدثوا
فيه احداثا لم تكن فقام مضاض ابن عمرو بن الحرث فيهم فقال يا قوم احذروا
البغي فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا
بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجوهم
فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله او
جاه معظما لحرمته او اخر جا ايعا لسلعته او مرتغبا في جواركم فانكم ان فعلتم
ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر احد منكم
ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرم وامن والطير تامن فيه
قال قايل منهم يقال له مجدع من الذي يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم
رجالا وسلاحا فقال مضاض ابن عمرو اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم
يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانه بير في بطنها يلقى فيه
الحلي والمتاع الذي يهدا له وهو يوميذ لا سقف له فتواعد واله خمسة نفر
من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاويه من البيت رجل منهم واقحم الخامس
فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعه الاخرون
فعند ذلك مسحت الاركان الاربعه وقد بلغنا في الحديث ان ابراهيم خليل
الله مسح الاركان الاربعه كلها ايضا وبلغنا في الحديث ان ادم مسح قبل ذلك
الاركان الاربعه كلها فلما كان من امرها ولا الذين جاو ليسرقوا ما في خزانه
الكعبه ما كان بعث الله حيه سودا الظهر بيضا البطن راسها مثل راس الجدي
فحرست البيت خمس مايه سنه لا يقربه احد بشي من معاصي الله الا اهلكه
الله تعالى ولا يقدر احد ان يرفع سرقه ما كان في الكعبه فلما ارادت قريش

بنا

بنا البيت منعتها الحيه هدمه فلما راو ذلك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا
الله تعالى وقالوا اللهم ربنا انما اردنا عمارة بيتك فجا طير اسود الظهر
ابيض البطن اصفر الرجلين فاخذها فاحتملها فجرها حتى ادخلها اجياد
وقال بعض اهل العلم ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم وامراه
يقال لهما اساف ونايله البيت ففجرا فيه فمسخهما الله حجرين فاخرجا
من الكعبه فنصبا على الصفا والمروه ليعتبر بهما من راهما وليزدجر
الناس عن مثل ما ارتكبا فلم يزل امرهما يدرس ويتقادم حتى صارا
صنمين يعبدان ۝ وقال بعض اهل العلم ان عمرو ابن لحي دعا
الناس الى عبادتهما وقال للناس انما نصبا هاهنا ان اباكم
ومن قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه ابليس وكان عمرو بن
لحي فيهم شريفا سيدا مطاعا قال لهم فهود بن متبع قال ثم حولهما
قصي ابن كلاب بعد ذلك فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبه عند
موضع زمزم وقد اختلف علينا في نسبهما فقال قايل اساف ابن بغا
ونايله بنت ذيب الذي ثبت عندنا من ذلك عن من نثق به منهم
عبد الرحمن ابن ابي الزناد وكان يقول هو اساف ابن سهيل ونايله
بنت عمرو ابن ذيب وقال بعض اهل العلم انه لم يفجر
بها في البيت وانما قبلها ۝ قالوا فلم يزل لا يعبدان
حتى كان يوم الفتح فكسرا وكانت مكه لا يقر فيها ظالم
ولا باغي ولا فاجر الا نفي منها وكان نزلها بعد العماليق وجرهم

جبابره فكل من اراد البيت بسو اهلكه الله فكانت تسمى بذلك الباسه
ويروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه قال سميت بكة لانها كانت تبك
اعناق الجبابره ○ حدثني جدي قال ويروى عن عبد الله ابن الزبير انه
كان يقول سمي البيت العتيق لانه عتق من الجبابره ان يسلطوا عليه وروي
عن عطا ابن يسار ومحمد ابن كعب القرظي انهما كانا يقولان انما سمي البيت
العتيق لقدمه ○ حدثني جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي قالا نا مسلم ابن خالد
الزنجي عن ابن خثيم قال كان بمكه حي يقال لهم العماليق فاحدثوا فيها
احداثا فجعل الله تعالى يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسنه يضع الغيث
امامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئا فيتبعون الغيث حتى الحقهم
بمساقط روس ابايهم وكانوا من حمير ثم بعث الله تعالى عليهم الطوفان
قال ابو خالد الزنجي فقلت لابن خثيم وما الطوفان قال الموت حدثني جدي
عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطا
عن ابن عباس انه كان بمكة حي يقال لهم العماليق فكانوا في عز وكثره
وثروه وكانت لهم اموال كثيره من خيل وابل وماشيه وكانت ترعى
بمكه وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك وكانت الخرف
عليهم مظله والاربعه مغدقه والاوديه نجال والعضاه ملتفه والارض
مبقله فكانوا في عيش رخي فلم يزل بهم البغي والاسراف على انفسهم
والالحاد بالظلم واظهار المعاصي والاضطهاد لمن قاربهم ولم يقبلوا
ما اوتوا بشكر حتى سلبهم الله تعالى ذلك فنقصهم بحبس المطر عنهم وتسليط

الجرب عليهم وكانوا يكرون بمكه الظل ويبيعون الما فاخرجهم الله تعالى
من مكه بالذر سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم
الله بالجدب يضع الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى الحقهم الله تعالى بمساقط
روس ابايهم وكانوا قوما عربا من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا
وابدل الله عز وجل الحرم بعدهم جرهم فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستخفوا
بحقه فاهلكهم الله عز وجل جميعا ○ **ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة**
بعد جرهم وامر مكه ○ ا ابو الوليد حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولايه جرهم استحلوا من الحرم امورا
عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمه الحرم واكلوا مال الكعبه
الذي يهدا اليها سرا وعلانيه وكلما عدا سفيه عنهم على منكر وجد من
اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل
رجل منهم الكعبه بامراه فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم
فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز
حي في العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا واعزه فلما راى ذلك رجل
منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو قام فيهم خطيبا
فوعظهم وقال يا قوم اتقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه فقد
رايتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب
فلا تفعلوا تواصلوا وتواصوا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم
الله تعالى وبيته الحرام ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن والقوه فيه واياكم

بلغ مقابلة

ولا الحاد فيه بالظلم فانه بوار وايم الله لقد علمتم انه ما سكنه احد قط
فظلم فيه والحد الا قطع الله عز وجل دابرهم واستاصل ساقتهم وبدل ارضها
غيرهم فاحذروا البغي فانه لا بقا لاهله قد رايتم وسمعتم من سكنه قبلكم
من طسم وجديس والعماليق ممن كان اطول اعمارا واشد قوه واكثر
اموالا واولادا فلما استخفوا بحرم الله والحدوا فيه بالظلم اخرجهم الله
منها بالانواع الشتى فمنهم من اخرج بالذر ومنهم من اخرج بالجدب ومنهم
من اخرج بالسيف وقد سكنتم مساكنهم وورثتم الارض من بعدهم فوقروا
حرم الله وعظموا بيته الحرام وتنزهوا عنه وعما فيه ولا تظلموا من دخله
وجا معظما لحرماته وآخر جا بايعا لسلعته او مرتغبا في جواركم فانكم ان
فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار حتى لا يقدر
احد منكم ان يصل الى الحرم ولا زيارة البيت الذي هو لكم حرز وامن والطير
والوحوش تامن فيه فقال له قايل منهم يرد عليه يقال له مجدع من الذي يخرجنا
منها السنا اعز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض بن عمرو
اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون فلما
رآ مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو ما تعمل جرهم في الحرم
وما تسرق من مال الكعبه سرا وعلانيه عمد الى غزالين كانا في الكعبه
من ذهب واسياف قلعيه فدفنها في موضع بير زمزم وكان ما زمزم قد نضب
وذهب لما احدثت جرهم في الحرم ما احدثت حتى عمي مكان البير ودرس فقام
مضاض ابن عمرو وبعض ولده في ليله مظلمه فحفر في موضع زمزم واعمق ثم دفن فيه

الاسياف

الاسياف والغزالين فبيناهم على ذلك اذ كان من امر اهل مارب ما ذكر
انه القت طريفه الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ما السما
وهو عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه ابن امري القيس بن مازن بن الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وكانت قد رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم
فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطون
بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا منه ولذلك حديث طويل اختصرناه
فلما قاربوا مكه ساروا ومعهم طريفه الكاهنه فقالت لهم سيروا وسيروا فلن
تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا فهذا لكم اصل وانتم له فرع ثم قالت مه مه وحق ما
اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم فقالوا
لها ما شانك يا طريفه فقالت خذوا البعير الشدقم فلخضبوه بالدم يكون ارض جرهم
جيران بيته المحرم ۞ قال فلما انتهوا الى مكه واهلها جرهم وقد قهروا
الناس وحازوا ولايه البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبه
بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح اهلها لنا
وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا فافسحوا
لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا الى الشام والى الشرق
فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجوا ان يكون مقامنا معكم يسيرا
فابت جرهم ذلك ابا شديدا واستكبروا في انفسهم وقالوا لا والله ما نحب
ان تنزلوا معنا فتضيقون علينا مراتعنا ومواردنا فارحلوا عنا حيث ما احببتم

فلا حاجه لنا بجواركم فارسل اليهم ثعلبه انه لابد لي من المقام بهذا البلد
حولا حتى ترجع الي رسلي التي ارسلت فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم
واسيتكم في الرعي والما وان ابيتم اقمت علي كرهكم ثم لم ترتعوا معي
الا فضلا ولن تشربوا الا رنقا ٥ سيل ابو الوليد عن الرنق فقال الكدر
من الما وانشد ٥ كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيب الراح لما يعدان عتقا
شج السقاه على ناجودها شبما من ما لينة لا طلقا ولا رنقا
وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النسا وقتلت الرجال
ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان تتركه طوعا
وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثه ايام وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت
جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان مضاض ابن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم
ولم يعن جرهم في ذلك وقال قد كنت احذركم هذا ثم رحل وولده واهل
بيته حتى نزلوا قنونا وحلي وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وفنيت
جرهم وافناهم السيف في تلك الحرب واقام ثعلبه بمكه وما حولها
في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما
الحمى فدعوا طريفه الخير فشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني
الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا نا مرين قالت فيكم ومنكم
الامر وعلي التسيير قالوا فما تقولين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل
شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد ٥ فكان ازد عمان ثم قالت
من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر وكانت

خزاعه

خزاعه ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل
فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم
يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وعوير
وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها ال جفنه من غسان ثم قالت من كان
منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الاوراق والدم المهراق
فليلحق باهل العراق وكان الذي سكنوها ال جذيمه الابرش ومن كان
بالحيره من غسان وال محرق حتى جاهم روادهم فافترقوا من مكه فرقتين
فرقه توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبه بن عمرو بن عامر نحو الشام
فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم الانصار
بالمدينه ومضت غسان فنزلوا الشام ولهم حديث طويل اختصرناه وانخزعت
خزاعه بمكه فاقام بها ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر وهو لحي فولي امر
مكه وحجابه الكعبه وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر انخزاع
خزاعه بمكه ومسير الاوس والخزرج الى المدينه وغسان الى الشام ٥
فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر ٥
حموا كل واد من تهامة واحتموا بصم القنا والمرهفات البواتر ٥
فكان لها المرباع في كل غارة تشن بنجد والفجاج القوابر ٥
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجره وانصارنا جند النبي المهاجر ٥
وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب بلا وهن منا ولا بتشاجر ٥
وجدنا بها رزقا غدا امل بقين من اثار عاد بالجلال الطواهر ٥

فحلت بها الانصار ثم تبوات يثرب بها دارا على خير طاير ٥
بنوا الخزرج الاخيار والاوس انهم حموها بفتيان الصباح البواكر ٥
نفوا من طغا في الدهر عنها وذيبوا يهود باطراف الرماح الخواطر ٥
وسارت لنا سياره ذات قوه بكوم المطايا والخيول الجماهر ٥
يوموا نحو الشام حتى تمكنوا ملوكا بارض الشام فوق المنابر ٥
يصيبون فصل القول في كل خطبه اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر ٥
اولاك بنوا ما السما توارثوا دمشقا بملك كابرا بعد كابر ٥
قال فلما حازت خزاعة امر مكه وصاروا اهلها جاهم بنوا اسماعيل
وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعه فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم
السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث
وقد كان اصابه من الصبابه الى مكه ما احزنه ارسل الى خزاعة
يستاذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكه في جوارهم ومت اليهم برابه
وتورعه قومه عن القتال وسو السيره في الحرم واعتزاله الحرب فابت
خزاعه ان يقربوهم ونفتهم عن الحرم كله ولم يتركوهم ينزلون معهم
فقال عمرو بن لحي وهو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم
جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت ابل لمضاض بن عمرو بن الحارث
بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قنونا تريد مكه فخرج في طلبها حتى وجد
اثرها قد دخلت مكه فمضى على الجبال من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس
ينظر الابل في بطن وادي مكه فابصر الابل تنحر وتوكل لا سبيل له اليها

تخاف

تخاف ان يهبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر ٥
ولم يتربع واسطا فجنوبه من المنحنا من ذي الاراكه حاضر ٥
بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر ٥
وبدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر ٥
فان تمل الدنيا علينا بكلها وتصبح حال بعدنا وتشاجر ٥
وكنا ولاه البيت من بعد نابت نطوف بهذا البيت والخير ظاهر ٥
فانكح جرهم خير شخص علمته فابناونا منا ونحن الاناصر ٥
فاخرجنا منها المليك بقدره كذلك يا للناس تجري المقادر ٥
اقول اذا نام الخلي ولم انم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر ٥
وبدلت منهم اوجها لا احبها وحمير قد بدلتها والبحاتر ٥
وصرنا احاديثا وكنا بغبطه كذلك عضتنا السنون الغوابر ٥
فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر ٥
بواد انيس ليس يوذى حمامه ولا منفر يوما وفيها العصافر ٥
وفيها وحوش لا تراب انيسه اذا خرجت منه فما ان تغادر ٥
فيا ليت شعري هل يعمر بعدنا جياد فمفضى سيله فالظواهر ٥
فبطن منى وحش كان لم يسر به مضاض ومن حي عدي عمايره
وقال ايضا
يا ايها الحي سيروا ان قصدكم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرون ٥

اما كما كنتم كنا فغيرنا الدهر فسوف كما صرنا تصيرون ٥
ازجوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضون ٥
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا بالبغي فيه وبذّ الناس ناسون ٥
ان التفكر لا يجزي لصاحبه عند البديهه في علم له دون ٥
قضوا اموركم بالحزم ان لها امور رشدتم ثم مسنون ٥
واستخبروا في ضيع الناس قبلهم كما استبان طريق عنده الهون ٥
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم بمسكن في حرام الله مسكون ٥

قال فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن الى اهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم
وبين مكه وما فارقوا من امنها وملكها فحزنوا على ذلك حزنا شديدا
فبكوا على مكه وجعلوا يقولون الاشعار في مكه واحتازت خزاعه حجابه
الكعبه وولايه امر مكه وفيهم بنوا اسماعيل بن ابراهيم بمكه وما حولها
لا ينازعهم احد منهم في شي من ذلك ولا يطلبونه فتزوج لحي وهو ربيعه
بن حارثه بن عمرو بن عامر فهيره بنت عامر بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو
الجرهمي ملك جرهم فولدت له عمرو وهو عمرو بن لحي وبلغ بمكه وفي العرب
من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهليه وهو الذي قسم بين العرب
في حطمه حطموها عشرة الاف ناقه وقد كان فقا عين عشرين
فحلا وكان الرجل في الجاهليه اذا ملك الف ناقه فقا عين فحل ابله فكان
قد فقا عين عشرين فحلا وكان اول من اطعم الحاج بمكه سدايف الابل
ولحمانها على الثريد وعم في تلك السنه جميع حاج العرب بثلاثه اثواب

يمنية

برود

من برود اليمن وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب فكان قوله فيهم
دينا متبعا لا يخالف وهو الذي بحر البحيره ووصل الوصيله وحمى الحام
وسيب السايبه ونصب الاصنام حول الكعبه وجا بهبل من هيت من ارض الجزيره
فنصبه في بطن الكعبه فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالازلام وهو
اول من غير الحنيفيه دين ابراهيم واسماعيل عليه السلام وكان امره بمكه
في العرب مطاعا لا يعصى وكان بمكه رجل من جرهم على دين ابراهيم
واسماعيل وكان شاعرا فقال لعمرو ابن لحي حين غير دين الحنيفيه ٥

يا عمرو لا تظلم بمكه انها بلد حرام ٥ سايل بعاد اين هم وكذاك تخترم الانام
وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام ٥

فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك
الجرهمي من مكه فنزل باهم من اعراض مدينه النبي عليه السلام نحو الشام
فقال الجرهمي وتشوق الى مكه ٥

الا ليت شعري هل ابيتن ليله واهلي معا بالمازمين حلول ٥
وهل ابين العيس تنفخ في البرا الهامني والمازمين ذميل ٥
منازل كنا اهلها لم تحل بنا زمان بنا فيها اراه تحول ٥
مضا اولونا راضين بشانهم جميعا وغالني بمكه غول ٥

قال فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمس مايه سنه حتى كان
اخرهم حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو فتزوج اليه قصي ابنته
حبي ابنه حليل وكانوا هم حجابه وخزانه والقوام به وولاه الحكم بمكه
وهو عامر لم يخرب فيه خراب ولم تبن خزاعه فيه شيئا بعد جرهم ولم تسرق

منه شيا علمناه ولا سمعنا به وتنادوا على تعظيمه والذب عنه وقال في
ذلك عمرو بن الحرث بن عمرو الغساني ٥

نحن وليناه فلم نغشه ٥ بين مضاض قايم يهشه ٥
باحد ما نهدي له نعشه ٥ نترك مال الله ما نمشه

حدثني محمد بن يحيى عبد العزيز بن عمران قال خرج ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي
قبيل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فاصابهم عطش شديد ببعض الطريق
وامسوا على غير الطريق فساروا جميعا فقال لهم ابو سلمه اني ارى ناقتي تاركني
سنقا افلا ارسلها واتبعها قالوا افعل فارسل ناقته وتبعها فاصبحوا على
ما وحاض فاستقوا وسقوا فانهم لعلى ذلك اذ اقبل اليهم رجل فقال من
القوم فقالوا من قريش قال فرجع الى شجره فقال امام الما فتكلم عندها
بشي ثم رجع الينا فقال لينطلقن معي احدكم الى رجل يدعوه قال ابو
سلمه فانطلقت معه فوقف بي تحت شجره فاذا وكر معلق قال فصوت به
يا ابه يا ابه قال فزعزع شيخ راسه فاجابه قال هذا الرجل قال ممن الرجل قلت
من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظه قال ايهم قلت ابو سلمه
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال ايها
منك انا ويقظه سن اتدري من يقول ٥

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٥ انيس ولم يسمر بمكه سامر ٥
بلى نحن كنا اهلها فازالنا ٥ صروف الليالي والجدود العوا ثر

قلت لا قال انا قايلها انا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي اتدري لم سمي اجياد

اجياد

اجياد قلت لا قال جادت بالدما يوم التقينا نحن وقطورا اتدري لم سمي قعيقعان
قال قلت لا قال لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه ٥

باب ما جاء في ولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وامر مكه بعد خزاعه وما ذكر من ذلك ٥

ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق يزيد احدهما على صاحبه
قال اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولايه البيت والحكم بمكه ثلاث
مايه سنه وكان بعض التبابعه قد سار اليه واراد هدمه وتخريبه فقامت
دونه خزاعه فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر فكذلك واما
التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما ينحر
كل يوم مايه بدنه لا يرزاهو ولا احد من اهل عسكره شيا منها يردها
الناس في الفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم تقع عليها الطير
فتاكل ثم تنتابها السباع اذا امست لا يرد عنها انسان ولا طاير ولا
سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش فلبثت خزاعه على ما هي عليه
وقريش اذ ذاك في بني كنانه متفرقه وقد قدم في بعض الزمان حاج
حاج قضاعة فيهم ربيعه بن حرام بن ضبه ابن عبد كبير بن عذره بن
سعد زيد وقد هلك كلاب بن مره بن كعب ابن لوي بن غالب وترك
زهره وقصيا ابني كلاب مع فاطمه بنت عمرو بن سعد بن سيل وسعد بن سيل
الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه ٥

لا ارى في الناس شخصا واحدا ٥ فاعلموا ذاك كسعد بن سيل ٥

فارس اضبط فيه عشرة فاذا ما عاين القرن نزل ٥
فارس يستدرج الخيل كما يُدرج الحر القطامي الحجل ٥

وزهره اكبرهما فتزوج ربيعه بن حرام امهما وزهره رجل بالغ وقصي فطيم اودني
سن الفطيم فاحتملها ربيعه الى بلاده من ارض عذره من اشراف الشام فاحتملت
معها قصيا لصغره وتخلف زهره في قومه فولدت فاطمه ابنة عمرو بن سعد
لربيعه رزاح بن ربيعه فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعه بن حرام
من امراة اخرى ثلاثه نفر حن ومحمود وجلهمه بنوا ربيعه فبينا قصي
بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعه بن حرام اذ كان بينه
وبين رجل من قضاعه شي وقصي قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك
وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال
له القضاعي فسالها عما قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم
انت ابن كلاب ابن مره بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانه وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي
بالخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربه في ارض قضاعه فقالت له امه يا بني
لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني
اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة حتى قدم
مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا فخطب
الى حليل بن حبشيه بن سلول الخزاعي ابنته حبى ابنه حليل وعرف حليل
النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يوميذ يلي الكعبه وامر مكة

فاقام

فاقام قصي معه حتى ولدت حبي لقصي عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف
وعبد العزي وعبدا بنى وكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حُبى
المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا او بعض ولدها
فيفتحه وكان قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعه عنه فلما حضرت
حليلا الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراي ان يجعلها
في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولايه البيت واسلم اليه المفتاح وكان
يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعه ان تدعه وذاك واخذوا المفتاح
من حبى فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانه ودعاهم الى ان
يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوه الى نصره وارسل قصي
الى اخيه لامه رزاح بن ربيعه وهو ببلاد قومه من قضاعه يدعوه الى نصره
ويعلمه ما حالت خزاعه بينه وبينه من ولايه البيت ويساله الخروج اليه
بمن اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن
ربيعه ومعه اخوته من ابيه حن ومحموده وجلهمه بنوا ربيعه بن حرام
فيمن تبعهم من قضاعه في حاج العرب مجمعين لنصر قصي والقيام معه
فلما اجتمع الناس بمكه خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفه وبجمع ونزلوا منى
وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قريش وبني كنانه
ومن قدم عليه مع اخيه رزاح من قضاعه فلما كانت اخر ايام منى ارسلت
قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا
عليهم القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكه وذكروهم ما كانت

نبه جرهم وما صار اليه حين الحدوا فيه بالظلم والبغي فابت خزاعه ان
تسلم ذلك فاقتتلوا ابقضي ما رمي منا قال فسمي ذلك المكان المفجر
لما فجر فيه وسفك فيه من الدما وانتهك من حرمته فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج
العرب جميعا من مضر واليمن مستكفون ينظرون الي قتالهم ثم تداعوا الى
الصلح ودخلت قبايل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدما والفجور
في الحرم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه
فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانه وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فنا الكعبه غدا
فاجتمع الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعه اكثر منها في قريش وقضاعه
وكنانه وليس كل بني كنانه قاتل مع قصي خزاعه انما كانت مع قريش من بني
كنانه قليل يسير واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبته فلما اجتمع
الناس بفنا الكعبه قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم
من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعه لاحد على احد في دم واني قد حكمت
لقصي بحجابة الكعبه وولايه امر مكة دون خزاعه لما جعل له حليل
وان تخلي بينه وبين ذلك وان لا تخرج خزاعه عن مساكنها من مكه
قال فسمي يعمر ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعه لقصي واعظموا
سفك الدما في الحرم وافترق الناس فولي قصي بن كلاب حجابة الكعبه
وامر مكه وجمع قومه من قريش من منازلهم الي مكة يستعز بهم وتملك

علي

على قومه فملكوه وخزاعة مقيمه بمكه على رباعهم وسكناتهم لم يحركوا
ولم تخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان وقال قصي في ذلك وهو يتشكر
لاخيه رزاح بن ربيعه ٥ انا ابن العاصمين بني لوي بمكة مولدي وبها ربيت ٥
الى البطحا قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت ٥
وفيها كانت الابا قبلي فما شويت اخي ولا شويت ٥
فلست لغالب ان لم تنال بها اولاد قيدر والنبيت ٥
رزاح ناصري وبه اسامي فلست اخاف ضيما ما حييت ٥
فكان قصي اول رجل من بني كنانة اصاب ملكا واطاع له به قومه فكانت
اليه الحجابه والرفاده والسقايه والندوه واللوا والقياده فلما جمع قصي قريشا
بمكه سمي مجمعا وفي ذلك يقول حذافه بن غانم الجمحي يمدحه ٥
ابوهم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل من فهر ٥
هم نزلوها والمياه قليلة وليس بها الا كهول بني عمرو ٥
يعني خزاعه قال اسحاق بن احمد وزادني ابو جعفر محمد بن الوليد بن كعب
الخزاعي ٥ اقمنا بها والناس فيها قلايل وليس بها الا كهول بني عمرو ٥
هم ملكوا البطحا مجدا وسوددا وهم طردوا عنها غواه بني بكر ٥
وهم حفروها والمياه قليله ولم يستقي الا بمكد من الحفر ٥
خليل الذي عادا كناه كلها ورابط بيت الله بالعسر واليسر ٥
أحازم إما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى توسد في القبر ٥
ويقال من اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشا قال ابو الوليد والشدي

عبد العزيز بن اسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع ٥
اصدى كنا للطعان لذا افترش القنا وتقعقع الجحف ٥
ولبعضهم لحلفا الاحمر ٥
فوارش بالرماح كان فيها سواطن ينتزعن به انتزاعا ٥
والتجمع التقرش في بعض كلام العرب ويقال كان يقال لقصي القرشي ولم
يسمى قرشي قبله ويقال ان النضر بن كنانه كان يسمى القرشي وقد قيل ايضا
انما سميت قريش قريشا انها كانت تجار انكتسب وتتجر وتحرش فشبهت بحوت
في البحر ٥ حدثني ابو الحسن الوليد بن ابان الرازي عن علي بن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهم السلام قال قيل لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بامر بين
مشهور فدابه في البحر تسمى قرش والدليل على ذلك قول تبع حين يقول ٥
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ٥
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا ٥
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كشيشا ٥
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا ٥
ثم رجع الى حديث ابن جريج ومحمد بن اسحاق قال فحاز قصي شرف مكه وانشا
دار الندوه وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش
من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنه للمشوره وكان يدخلها ولد قصي كلهم
اجمعون وحلفاؤهم فلما كبر قصي ورق وكان عبد الدار بكره واكبر ولده
وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار

وعبد العزى

وعبد العزى وعبد بنو قصي بها لم يبلغوا ولا احد من قريش ما بلغ عبد مناف
من الذكر والشرف والعز وكان قصي وحبي ابنة حليل تحبان عبد الدار وترقان
عليه لما يريان عليه من شرف عبد مناف وهو اصغر منه فقالت له حبي لا والله
لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي تلحقه باخيه فقال قصي والله لالحقنه به
ولاحبونه بذروه الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبه الا
باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لوا الا عنده وكان ينظر في العواقب
فاجمع قصي على ان يقسم امور مكه السته التي فيها الذكر والشرف
والعز بين ابنيه فاعطا عبد الدار السدانه وهي الحجابه ودار الندوه واللوا واعطى
عبد مناف السقايه والرفاده والقياده فاما السقايه فحياض من ادم كانت
على عهد قصي توضع بفنا الكعبه ويستقى فيها الما العذب من الابار على الابل
ويسقاه الحاج واما الرفاده فخرج كان قريش تخرجه من اموالها في كل
موسم فيدفعوه الى قصي يصنع به طعاما للحاج ياكله من لم يكن معه سعه
ولا زاد فلما هلك قصي اقيم امر [illegible] به بعد وفاته على ما كان عليه في حياته
وولي عبد الدار حجابه البيت [illegible] ار الندوه واللوا فلم يزل يليه حتى هلك
وحصل عبد الدار الحجابه بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوه
الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم تزل بنو عبد مناف ابن عبد الدار يلون
الندوه دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تشاور في امر
فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه
وكانت الجاريه اذا حاضت دخلت دار الندوه ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف

بن عبد الدار درعها ثم درعها اباه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان عامر
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمي محيضا وانما سميت دار الندوه لاجتماع
الذي فيها يندونها يجلسون فيها لابرام امرهم وتشاورهم ولم تزل بنوا
عثمان بن عبد الدار يلون الحجابه دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزي بن
عثمان بن عبد الدار ثم وليها ابو طلحه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكه فقبضها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبه ودخلها ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكعبه مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد
المطلب بابي انت وامي يا رسول الله اعطنا الحجابه مع السقايه فانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فما سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعه فتلاها ثم دعا عثمان ابن طلحه
فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني ابي طلحه بامانة الله
سبحانه واعملوا فيها بالمعروف خالده تالده لا ينزعها من ايديكم الا
ظالم فخرج عثمان بن طلحه الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم واقام
بن عمه شيبه بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب
بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحه بن ابي طلحه وولده مسافع بن طلحه بن ابي
طلحه من المدينه وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد ابي
طلحه جميعا يحجبون ۝ واما اللوا فكان في ايدي بني عبد الدار كلهم يليه منهم

دوا السن

ثم ولي عبد
السقاية والرفادة و
ابن عبد مناف ۝

دوا السن والشرف في الجاهليه حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم
واما السقايه والرفاده والقياده فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفى
فولي بعده هاشم بن عبد مناف القياده فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في
كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقا
ويوخذ من كل ذبيحه من بدنه او بقره او شاه فخذها فيجمع ذلك كله ثم يحرد
به الدقيق ويطعمه الحاج فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس في سنة
جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من
ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكه في الموسم فهشم ذلك الكعك
ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعه شديده
حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان اسمه عمرو ففي ذلك يقول ابن الزبعري السهمي ۝

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف ۝
الرايشين وليس يوجد رايش والقايلين هلم للاضياف ۝
والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف ۝
والضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف ۝
عمرو العلا هشم الثريد لمعشر كانوا بمكة مسنتين عجاف ۝

يعني عمرو العلا هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي فكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جا
الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل
به الطعام مع ابي بكر حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع ثم عمل في حجة النبي

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثم اقامه ابو بكر في خلافته ثم عمر في خلافته
ثم الخلفا هلم جرا حتى الان وهو طعام الموسم الذي يطعمه الخلفا اليوم في ايام
الحج بمكة وبمنى حتى تنقضي ايام الموسم ٥ واما السقايه فلم تزل بيد عبد مناف
فكان يسقي الما من بير كرادم وبير خم على الابل في المزاد والقرب ثم يسكب
ذلك الما في حياض من ادم بفنا الكعبه فيرده الحاج حتى يتفرقوا فكان
يستعذب ذلك الما وقد كان قصي حفر بمكه ابارا وكان الما بمكة
عزيزا انما يشرب الناس من ابار خارجة من الحرم فاول من حفر قصي بمكه حفر بيرا
يقال لها العجول كان موضعها في دار ام هاني بنت ابي طالب بالحزوره وكانت العرب
اذا قدمت مكة يردونها فيسقون منها ويتراجزون عليها فقال قايل فيها ٥

اروي من العجول ثمت انطلق ٥ ان قصيا قد وفا وقد صدق ٥
بالشبع للحي وري المغتبق ٥

وحفر قصي ايضا بيرا عند الردم الاعلا عند دار ابان بن عثمان التي كانت لال جحش بن
رياب ثم دثرت فنثلها جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واحياها
ثم حفر هاشم بن عبد مناف بذر وقال حين حفرها لاجعلنها للناس بلاغا وهي
البير التي في حق المقوم بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب مولاة زبيدة بالبطحاني
اصل المستنذر وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم ٥

نحن حفرنا بذر ٥ بجانب المستنذر ٥ نسقي الحجيج الاكبر ٥

وحفر هاشم ايضا سجلة وهي البير التي يقال لها بير جبير بن مطعم دخلت في
دار القوارير فكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف فلم تزل لولده حتى وهبها

اسد

اسد بن هاشم للمطعم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنوا عنها ويقال
وهبها له عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها وساله المطعم بن عدي ان
يضع حوضا من ادم الى جانب زمزم يسقي فيه من ما بيره فاذن له في ذلك فكان
يفعل فلم يزل هاشم ابن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر السقايه بعده
عبد المطلب ابن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على ابار مكه فكان منها
مشرب الحاج قال وكانت لعبد المطلب ابل كثيره فاذا كان الموسم جمعها ثم يسقي
لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بما زمزم ويسقيه
الحاج لان يكسر غلظ ما زمزم وكانت اذذاك غليظة جدا وكان الناس اذذاك
لهم في بيوتهم اسقيه فيها الما من هذه الابار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب
والتمر لان يكسر عنهم غلظ ما ابار مكة وكان الما العذب بمكه عزيزا
لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بير ميمون وخارج من مكه فلبث عبد
المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بامر السقايه بعده العباس بن عبد المطلب
فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف فكان يحمل زبيبه اليها وكان
يداين اهل الطايف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه
الحاج ايام الموسم حتى ينقضي في الجاهليه وصدر الاسلام حتى دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقايه من العباس بن عبد
المطلب والحجابه من عثمان بن طلحه فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده
وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع لي الحجابه والسقايه فقال رسول
الله اعطيكم ما ترزون فيه ولا ترزون منه فقام بين عضادتي باب

الكعبه فقال الا ان كل دم او مال او ماثر كانت في الجاهليه فهي تحت
قدمي هاتين الا سقايه الحاج وسدانة الكعبه فاني قد امضيتهما لاهلهما
على ما كانت عليه في الجاهليه فقبضها العباس فكانت في يده حتى توفي فوليها
بعده عبد الله بن عباس رضوان الله عليه فكان يفعل فيها كفعله دون
بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفيه قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن
عباس ما لك ولها نحن اولى بها في الجاهليه والاسلام قد كان ابوك تكلم
فيها فاقمنا البينه طلحه بن عبيد الله وعامر بن ربيعه وازهر بن عبد عوف ومخرمه
بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهليه بعد عبد المطلب وجدك
ابو طالب في ابله في باديته بعرنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس
يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر فكانت بيد عبد الله بن
عباس بعد ابيه لا ينازعهم فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي
فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده ياتيه
الزبيب من ماله بالطايف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان ٥
واما القياده فوليها من بني عبد مناف عبد شمس ابن عبد مناف ثم وليها من بعده
اميه بن عبد شمس ثم من بعده حرب بن اميه فقاد بالناس يوم عكاظ في حرب
قريش وقيس بن عيلان وفي الفجارين الفجار الاول والفجار الثاني وقاد الناس
قبل ذلك يوم بكيف في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة
والاحابيش يوميذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش
فسموا الاحابيش بذلك ثم كان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى

كان

كان يوم بدر فقاد الناس عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وكان ابو سفيان بن حرب
في العير يقود الناس فلما ان كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان بن حرب
وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعه لقريش وحرب حتى جا الله تعالى
بالاسلام ٥

اخر المجلس الثاني

ما جا في انتشار ولد اسماعيل وعبادتهم الحجاره وتغيير الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام ٥

حدثنا ابو [illegible] عن عثمان بن ساج [illegible]

ان بني اسماعيل وجرهم من ساكني مكه ضاقت عليهم مكه فتفسحوا
في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت عباده الحجاره
في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكه ظاعن منهم الا احتمل
معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابه بمكه وبالكعبه حيث ما
حلوا وضعوه وطافوا به كالطواف بالكعبه حتى سلخ ذلك بهم
الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجاره واعجبهم من حجارة الحرم
خاصه حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين
ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم من قبلهم من الضلالات وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها
على ارث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابراهيم واسماعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج
والعمره والوقوف على عرفه ومزدلفه وهدي البدن والاهلال بالحج
والعمره مع ادخالهم فيه ما ليس منه وكان اول من غير دين اسماعيل
وابراهيم ونصب الاوثان وسيب السايبه وبحر البحيره ووصل الوصيله

وحمى الحام عمرو بن لحي ٥ جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني بن جريج
قال قال عكرمه مولى بن عباس عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه يعني امعاه في النار على راسه فروة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم من في النار قال من بيني وبينك من الامم ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من جعل البحيره والسايبه والوصيله
والحام ونصب الاوثان حول الكعبة وغير الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام

باب ما جا في اول من نصب الاصنام في الكعبه والاستقسام بالازلام

ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق قال ان البير التي كانت في جوف الكعبه كانت على يمين من
دخلها وكان عمقها ثلاث اذرع يقال ان ابراهيم واسماعيل حفراها
ليكون فيها ما يهدي للكعبه فلم يزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي
فقدم بصنم يقال له هبل من هيت من ارض الجزيره وكان هبل من اعظم
اصنام قريش عندها فنصبه على البير في بطن الكعبه وامر الناس بعبادته
فكان الرجل اذا قدم من سفر بدا به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق
راسه عنده وهبل الذي يقول له ابو سفيان يوم احد اعل هبل اي اظهر
دينك فقال النبي عليه السلام الله اعلى واجل وكان اسم البير التي
في بطن الكعبه الاخسف وكان العرب تسميها الاخسف قال محمد
بن اسحاق كان عند هبل في الكعبه سبعه قداح كل قدح منها فيه
كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح

السبعه

السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به
في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر
ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم
وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان
يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به
وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او يدفنوا
ميتا وشكوا في نسب احد ذهبوا به الى هبل وماية درهم وجزور فاعطوها
صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون
ثم قالوا يا الاهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم
يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسيطا وان
خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا
على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شي مما سوى هذا
مما يعملون به عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مره
اخرى ينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح وبذلك
فعل عبد المطلب بابنه حين اراد ان يذبحه وقال محمد بن اسحاق كان
هبل من خرز العقيق على صوره انسان وكانت يده اليمنى مكسوره
فادركته قريش فجعلوا له يدا من ذهب وكانت له خزانه للقربان
وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذره والنكاح
وكان قربانه مايه بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاوا هبل بالقربان

ضربوا بالقداح وقالوا ۝ انا اختلفنا فهب السراجا ۝ بالله يا اهل سماحا ۝
الميت والعذره والنكاحا ۝ والبر في المرضا والصحاحا ۝
ان لم تقله فمر القداحا

باب ما جا اول من نصب الاصنام وما كان من كسرها

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج حدثني محمد ابن اسحاق
ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراه منهم الكعبه ففجر بها ويقال
ويقال انما قبلها فيها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراه نايله
بنت ذيب فاخرجا من الكعبه فنصب احدهما علي الصفا والاخر علي المروه
وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا
لما يرون من الحال التي صارا اليها فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا
يمسحان يتمسح بهما من وقف علي الصفا والمروه ثم صارا وثنين يعبدان فلما كان
عمرو بن لحي امر الناس بعبادتهما والتمسح بهما وقال للناس من كان قبلكم كان
يعبدهما فكانا كذلك حتى كان قصي بن كلاب فصارت اليه الحجابه
وامر مكه فحولهما من الصفا والمروه فجعل احدهما بلصق الكعبه وجعل
الاخر في موضع زمزم ويقال جعلهما جميعا في موضع زمزم وكان ينحر
عندهما وكان اهل الجاهليه يمرون باساف ونايله ويتمسحون بهما وكان
الطايف اذا طاف بالبيت بدا باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم
بنايله فاستلمها فكان كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع ما كسر من الاصنام ۝ حدثني محمد بن يحيى المديني عن ابراهيم

ابن محمد

بن محمد بن ابي يحيى عن ابن حزم عن عمره انها قالت كان اساف ونايله رجل وامراه
فمسخا حجرين فاخرجا من جوف الكعبه وعليهما ثيابهما فجعل احدهما بلصق
الكعبه والاخر عند زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبه ويقال ان
ذلك الموضع كان يسمى الحطيم وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس فلم يزل
امرهما يدرس حتى جعلا وثنين يعبدان وكانت ثيابهما كلما بليت اخلفوا لهما
ثيابا ثم اخذ الذي يلصق بالكعبه فجعل مع الذي عند زمزم وكانوا ينحرون
عندهما ولم يكن يدنوا منهما امراه طامث ففي ذلك يقول الشاعر بشر بن ابي
حازم الاسدي ۝ عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف ۝
حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني ابن اسحاق عن عبد الله بن
ابي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس قال لقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكه يوم الفتح وان بها ثلاث مايه وستين صنما قد شدهما لهم ابليس بالرصاص
وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب وكان يقوم عليها فيقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم يشير اليها بالقضيب فتساقط
علي ظهورها ۝ وحدثني جدي عن سفيان بن عيينه عن ابن نجيح عن مجاهد
عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه
يوم الفتح وحول الكعبه ثلاث مايه وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ۝
محمد بن يحيى عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبه ابن مسعود عن ابن عباس قال دخل رسول الله مكه وحول

الكعبة ثلاث مائة وستون صنما منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها فما منها صنم
اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى
وقعت كلها ۝ وقال ابن اسحاق لما صلى النبي عليه السلام الظهر يوم الفتح امر بالاصنام
التي حول الكعبة كلها فجمعت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة
بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح ۝

لو ما رايت محمدا وجنوده بالفتح يوم تكسر الاصنام ۝
لرايت نور الله اصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ۝

حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن حسين بن عبد
الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال ما يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه فطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجنه فلما فرغ من سبعه
نزل عن راحلته ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام وجاء معمر بن
عبد الله بن نضلة فاخرج راحلته والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى
ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب
لنزعت منها دلوا فنزع له العباس بن عبد المطلب دلوا فشرب وامر بهبل فكسر وهو
واقف عليه فقال له الزبير بن العوام لابي سفيان يا با سفيان بن حرب قد كسر
هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم عليك
فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام فقد ارى ان لو كان مع اله محمد

بلغ مقابلة

غيره

غيره لكان غير ما كان ۝ حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه
قالوا كان اساف ونايلة رجل وامراة الرجل اساف بن عمرو والمراة نايلة بنت سهيل
من جرهم فزنيا في جوف الكعبة فمسخا حجرين فاتخذوهما يعبدونهما وكانوا
يذبحون عندهما ويحلقون روسهم عندهما اذا نسكوا فلما كسرت الاصنام
كسرا فخرج من احدهما امراة سوداء شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة الشعر
تدعوا بالويل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نايلة
قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ۝ ويقال رن ابليس ثلاث رنات رنة حين لعن
فتغيرت صورته عن صورة الملايكة ورنة حين راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايما بمكة يصلي ورنة حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد على الشرك بعد يومهم
هذا ابدا ولكن افشوا فيهم النوح والشعر ۝ وذكر الواقدي عن اشياخه
قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة من كان
يومن بالله ورسوله فلا يدعن في بيته صنما الا كسره فجعل المسلمون يكسرون
تلك الاصنام قال وكان عكرمة بن ابي جهل حين اسلم لا يسمع بصنم
في بيت من بيوت قريش الا مشى اليه حتى يكسره ۝ وكان ابو تجراة يعملها
في الجاهلية ويبيعها فلم يكن في قريش رجل بمكة الا وفي بيته صنم وقال
الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن سليمان بن سحيم عن بعض آل جبير بن مطعم عن
جبير بن مطعم قال لما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يتركن في بيته صنما الا كسره

اوحرفه وثمنه حرام قال جبير وقد كنت ارى قبل ذلك اليوم الاصنام
يطاف بها فيشتريها اهل البدو فيخرجون بها الى بيوتهم وما من رجل
من قريش الا وفي بيته صنم اذا دخل مسحه واذا خرج مسحه تبركا
به ٥ قال الواقدي واخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الحميد
بن سهيل قال لما اسلمت هند ابنة عتبة جعلت تضرب صنما في بيتها بالقدوم
فلذة فلذة وهي تقول كنا منك في غرور ٥ اخر الجزء الثاني اول الثالث ٥

باب ما جاء في الاصنام التي كانت على الصفا والمروة وما جاء في ذلك

٥ ابو الوليد حدثني جدي ٥ سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني
بن اسحاق قال نصب عمرو بن لحي الخلصة باسفل مكة فكانوا يلبسونها
القلايد ويهدون لها الشعير والحنطة ويصبون عليها اللبن ويذبحون
لها ويعلقون عليها بيض النعام ونصب على الصفا صنما يقال له نهيك
مجاود الريح ونصب على المروة صنما يقال له مطعم الطير ٥

ما جاء في مناة واول من نصبها ٥

٥ ابو الوليد حدثني جدي ٥ سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق ان عمرو بن لحي نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد وهي
التي كانت للازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا
من عرفات وفرغوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها
ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين الذين عليهما
نهيك مجاود الريح ومطعم الطير فكان هذا الحي من الانصار

يهلون

يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احدا منهم سقف بيت
حتى يفرغ من حجته او عمرته فكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان
كانت له فيه حاجة تسور من ظهر بيته لان لا يجن رتاج الباب راسه فلما
جاء الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله سبحانه في ذلك وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية ٥ قال وكانت
مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان بدينهم من اهل يثرب
واهل الشام وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ٥ وحدثني
جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج واخبرني محمد بن السايب الكلبي
قال كانت مناة صخرة لهذيل وكانت بقديد ٥

باب ما جاء في اللات والعزى وما جاء في هدمهما ٥

٥ ابو الوليد حدثني جدي حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن
السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا ممن مضى كان يقعد
على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاج اذا مروا فيلت سويقهم وكان
ذا غنم فسميت صخرة اللات فمات فلما فقده الناس قال لهم عمرو ان ربكم
كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث شجرات سمرات
بنخلة وكان اول من دعا الى عبادتهما عمرو بن ربيعة والحرث بن كعب
وقال لهم عمرو ان ربكم يتصيف باللات لبرد الطايف ويشتو بالعزى
لحر تهامة وكان في كل واحدة شيطان يعبد فلما بعث الله محمدا صلى

الله عليه وسلم بعث بعد الفتح خالد بن الوليد الى العزى يقطعها فقطعها
ثم جا الى النبي عليه السلام فقال له النبي ما رايت فيهن قال لا شي قال ما
قطعتهن فارجع فاقطع فرجع فقطع فوجد تحت اصلها امراه ناشره
شعرها قايمه عليهن كانها تنوح عليهن فرجع فقال انى رايت كذا
وكذا قال صدقت ٥ حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
انا ابن اسحاق ان عمرو بن لحي اتخذ العزى بنخله فكانوا اذا فرغوا من حجهم
وطوافهم بالكعبه لم يحلوا حتى ياتوا العزى فيطوفون بها ويحلون
عندها ويعكفون عندها يوما وكانت لخزاعه وكانت قريش
وبنو كنانه كلها تعظم العزى مع خزاعه وجميع مضر وكان
سدنتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم ٥
وقال عثمان واخبرنا محمد بن السايب الكلبي قال كانت بنو نصر
وجشم وسعد بن بكر وهم عجز هوازن يعبدون العزا قال الكلبي
وكانت اللات والعزا ومناه في كل واحده منهن شيطانه تكلمهم
وترايا للسدنه وهم الحجبه وذلك من صنيع ابليس وامره ٥ حدثني
جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن سعيد
ابن عمرو الهذلي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه يوم الجمعه
لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبث السرايا في كل وجه وامرهم
ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص في ماتين

قبل

قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاث مايه قبل عرنه وبعث
خالد ابن الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الى العزا حتى انتهى اليها
فهدمها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهدمت قال نعم يا
رسول الله قال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها
فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه
فخرجت اليه امراه سودا عريانه ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح
بها قال خالد واخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح ويقول ٥

اعزي شدي شده لا تكذبي ٥ اعزي القي القناع وشمري ٥
اعزي الم تقتلي المرخا لد فبوءي باثم عاجل وتنصري ٥

واقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول ٥

كفرانك لا سبحانك ٥ اني رايت الله قد اهانك ٥

قال فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم
ابدا ثم قال خالد يا رسول الله الحمد لله الذي اكرمنا بك وانقذنا بك
من الهلكه لقد كنت ارا ابي ياتي الى العزا بخير ما له من الابل والغنم
فيذبحها للعزا ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا مسرورا ونظرت
الى ما مات عليه ابي والى ذلك الراي الذي كان يعاش في فضله
وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الى الله فمن يسره

للهدي تيسر له ومن يسره للضلاله كان فيها وكان هدمها لخمس ليال
بقين من شهر رمضان سنه ثمان وكان سادنها افلح بن النضر السلمي من بني
سليم فلما حضرته الوفاه دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال ما
لي اراك حزينا قال اخاف ان تضيع العزي من بعدي قال له ابو لهب
فلا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل ابو لهب يقول لكل من لقي ان تظهر
العزي كنت قد اتخذت عندها يدا بقيامي عليها وان يظهر محمد علي العزي وما
اراه يظهر فابن اخي فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ٥ حدثني
جدي نا سفيان بن عيينه عن عبد الملك ابن عمير عمن حدثه قال جا حسان بن
ثابت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله
ايذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا قال قل فانشا يقول ٥

شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من عل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان الذي عادا اليهود بن مريم رسول اتي من عند ذي العرش مرسل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه يجاهد في ذات الاله ويعدل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان التي بالجزع من بطن نخله ومن دانها فل عن الحق معزل

فقال النبي وانا اشهد ٥ قال سفيان يعني العزا وامامناه فكانت بالمسلل
من قديد ٥ **ما جا في ذات انواط ٥** نا ابو الوليد حدثني جدي

عن محمد

وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل
فقال رسول الله وانا اشهد فقال حسان بن ص

عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي عن معمر بن راشد البصري عن الزهري عن سنان
بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي وهو الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب
شجرة عظيمه خضرا يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنه فيعلقون عليها
اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عندها قال فرأينا يوما ونحن نسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم شجرة عظيمه خضرا فسابرتنا من جانب الطريق
فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم
موسي اجعل لنا الاها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون الايه ٥ انها
السنن سنن من كان قبلكم ٥ حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن
الواقدي قال اخبرني بن ابي حبيبه عن داود بن الحصين عن عكرمه عن
ابن عباس قال كانت ذات انواط شجره يعظمها اهل الجاهليه يذبحون
لها ويعكفون عندها يوما وكان من حج منهم وضع رداه عندها ويدخل
بغير ردا تعظيما لها فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حنين قال له
رهط من اصحابه فيهم الحرث بن مالك يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا فعل قوم موسي
بموسي عليه السلام ٥ **جامع كسر الاصنام ٥**
نا ابو الوليد حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي اخبرني
عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهمداني قال لما فتح رسول الله صلى الله

عليه وسلم مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى وبعث الى ذي
الكفين صنم عمرو بن حممة الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول ٥
يا ذا الكفين لست من عبادك ٥ ميلادنا اقدم من ميلادك ٥
انا حششت النار في فوادك ٥
وبعث سعيد بن عبد الاشهل الى مناة بالمشلل فهدمها وبعث عمرو بن العاص
الى سواع صنم هذيل فهدمه وكان عمرو يقول انتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت هدم سواع قال وما لك وله قلت امرني رسول الله قال لا
تقدر على هدمه قلت لم قال يمتنع قال عمرو حتى الان انت في الباطل ويحك
وهل يسمع او يبصر قال عمرو فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا
بيت خزانته ولم يجدوا فيها شيئا ثم قال للسادن كيف رايت قال اسلمت
لله تعالى ٥

مسير تبع الى مكة ٥

ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني ابن اسحاق
قال سار تبع الاول الى الكعبة واراد هدمها وتخريبها وخزاعة يومئذ
تلي البيت وامر مكة فقامت خزاعة دونه وقاتلت عنه اشد القتال
حتى رجع ثم تبع اخر فكذلك واما التبابعة الذين ارادوا هدم الكعبة
وتخريبها ثلثة وقد كان قبل ذلك منهم من يسير في البلاد فاذا دخل
مكة عظم الحرم والبيت فاما تبع الثالث الذي اراد هدم البيت فانما
كان في اول زمان قريش قال وكان سبب خروجه ومسيره اليه
ان قوما من هذيل من بني لحيان جاووه فقالوا له ان بمكة بيتا يعظمه
العرب

العرب جميعا وتفد اليه وتنحر عنده وتحجه وتعتمره وان قريشا تلته فقد حازت
شرفه وذكره وانت اولى ان يكون ذلك البيت وشرفه وذكره لك
فلو سرت اليه وخربته وبنيت عندك بيتا ثم صرفت حاج العرب اليه كنت
احق به منهم قال فاجمع السير اليه ٥ حدثني جدي سفيان بن عيينة عن موسى
بن ابي عيسى المديني قال لما كان تبع بالدف من جمدان بين امج وعسفان
دفت بهم دوابهم واظلمت عليهم الارض فدعا احبارا كانوا معه من اهل
الكتاب فسالوهم فقالوا هل هممت لهذا البيت بشي قال اردت ان اهدمه
قالوا فانو له خيرا ان تكسوه وتنحر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمة
وانما سمي الدف من اجل ذلك ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال فسار حتى اذا
كان بالدف من جمدان بين امج وعسفان دفت بهم الارض وغشيتهم
ظلمة شديدة وريح فدعا احبارا كانوا معه من اهل الكتاب فسالهم فقالوا
هل هممت لهذا البيت بسو فاخبرهم بما قال له الهذليون وبما اراد ان يفعل
فقال الاحبار والله ما ارادوا الا هلاكك وهلاك قومك ان هذا بيت
الله الحرام ولم يرده احد قط بسو الا هلك قال فما الحيلة قال تنوي له
خيرا ان تعظمه وتكسوه وتنحر عنده وتحسن الى اهله ففعل فانجلت
عنهم الظلمة وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم فامر تبع
بالهذليين فضربت اعناقهم وصلبهم وانما كانوا فعلوا ذلك حسدا
لقريش على ولايتهم البيت ثم سار تبع حتى قدم مكة وكان سلاحه بقعيقعان
فقال فبذلك سمي قعيقعان وكانت خيله باجياد ويقال انما سميت اجياد

اجيادًا اجياد خيل تبع وكان مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد
الله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب المطابخ فاقام بمكه اياما ينحر
في كل يوم مايه بدنه لا يرزا هو ولا احد من في عسكره منها شيا ترِدها
الناس فياخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير فتاكل ثم تنتابها السباع
اذا امست لا يصد عنها شي من الاشيا انسان ولا طاير ولا سبع يفعل
ذلك كل يوم مقامه اجمع ثم كسا البيت كسوه كامله كساه
العصب وجعل له بابا يغلق بضبه فارسيه ۝ قال بن جريج كان تبع اول
من كسا البيت كسوه كامله اري في المنام ان يكسوها فكساها
الوصايل ثياب حبره من عصب اليمن وجعل لها بابا ولم يكن يغلق قبل
ذلك وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعرا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملا معصبا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنا منه نوم سهيلا قد رفعنا لوانا معقودا

ذكر سبب حديث الفيل ۝

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن
اسحاق قال كان من حديث الفيل فيما ذكر بعض اهل مكه عن
سعيد بن جبير وعكرمه عن بن عباس وعن من لقي من علما اهل اليمن
وكان حمل الحديث عن سعيد بن جبير عن بن عباس ان ملكا من ملوك
حمير يقال له زرعه ذو نواس وكان قد تهود واستجمعت معه حمير

علي

علي ذلك الا ما كان من اهل نجران وهم من اسلاف السبا فانهم كانوا علي النصرانيه
علي اصل حكم الانجيل وبقايا من دين الحواريين ولهم راس يقال له
عبد الله بن ثامر فدعاهم ذو نواس الي اليهوديه فابوا فخيرهم فاختاروا
القتل فخد لهم اخدودا وصنف لهم القتل فمنهم من قتل صبرا ومنهم
من اوقد له النار في الاخدود فالقاه في النار الا رجل من سبا يقال له
دوس بن ذي ثعلبان فذهب علي فرس له يركض حتي اعجزهم في الرمل
فاتي قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال بعدت بلادك ونات دارك
عنا ولكن ساكتب لك الي ملك الحبشه فانه علي ديننا فينصرك فكتب
له الي النجاشي يامره بنصره فلما قدم علي النجاشي بعث معه رجالا من الحبشه
يقال لهم ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها
فلما دخلوا ارض اليمن نا وشوا شيا من قتال ثم ظهر عليهم وخرج زرعه
ذو نواس علي فرسه فاستعرض به البحر حتي لجج به فما تا في البحر وكان اخر
العهد به فوطيها ارياط فعمل ما امره به النجاشي فقال قايل من اهل اليمن
في ذلك مثلا يضرب به لا كدوس ولا كاعلاق رحله ۝
وقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن وما نزل بهم ۝

دعيني لا ابالك لن تطيقي لحال الله قد انزفت ريقي
لدا عزف القيان اذا انتشينا واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عار اذا لم يشكني فيها رفيقي
وغمدان الذي بنيت عنه بنوه مسمكا في راس نيق

فمصابيح السليط يلحن فيه اذا تمشي كيتماض البروق
فاصبح بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق
واسلم دو نواس مستميتا وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ــــــ دوجدن ايضا

هونكما لن يرد الدمع ما فاتا لا تهلكا اسفا في اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

ذكر الفيل حين ساقه الحبشه ٥

ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق
انه قال لما ظهرت الحبشه على ارض اليمن كان ملكهم الى ارياط وابرهه
وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط باليمن سنتين في سلطانه لا ينازعه
احد ثم نازعه ابرهه الحبشي الملك وكان في جند من الحبشه فانحاز الى
كل واحد منهما من الحبشه طايفة ثم سار احدهما الى الاخر فكان ارياط
يكون بصنعا ومخا ليفها وكان ابرهة يكون بالجند ومخا ليفها فلما
تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهه الى ارياط انك لا تصنع
بان تلقي الحبشه بعضهم ببعض فتفنيها بيننا فابرز لي وابرز لك فاينا
ما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط قد انصفت فخرج ارياط
وكان رجلا عظيما طويلا وسيما وفي يده حربه له وخرج له ابرهه
وكان رجلا قصيرا حادرا لحيما دحداحا وكان ذا دين في النصرانيه وخلف
ابرهه عبد له يحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنا احدهما من صاحبه رفع

ارياط

ارياط الحربه فضرب بها راس ابرهه يريد يافوخه فوقعت الحربه على جبهه
ابرهه فشرم حاجبه وعينه وانفه وشفتيه فبذلك سمي ابرهة الاشرم
وحمل غلام ابرهة عتوده على ارياط من خلف ابرهه فزرقه بالحربه فقتله
فانصرف جند ارياط الى ابرهه فاجتمعت عليه الحبشه باليمن وكان ما صنع
ابرهة من قتله ارياط بغير علم النجاشي ملك الحبشه بارض اكسوم من
بلاد الحبش فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري بغير
امري فقتله ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته
فلما بلغ ذلك ابرهة حلق راسه وملا جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث
به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك
اختلفنا في امرك وكلنا طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشه
منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك
وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك
قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب له ان اثبت بارض اليمن
حتى ياتيك امري فاقام ابرهه باليمن وبنا ابرهه عند ذلك القليس
بصنعا الى جنب غمدان فبنا كنيسه واحكمها وسماها القليس وكتب
الى النجاشي ملك الحبشه اني قد بنيت لك كنيسه لم يبن مثلها لملك
كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف حاج العرب اليها ٥ قال ابو
الوليد اخبرني محمد بن يحيى حدثني من اثق به من مشيخه اهل اليمن بصنعا
ان يوسف ذا نواس وهو صاحب الاخدود الذي حرق اهل الكتاب

نجران لما غرقه الله عز وجل جات الحبش الي ارض اليمن فعبروا من دهلك حتى
دخلوا صنعا وحرقوا غمدان وكان اعظم قصر يعلم في الارض وغلبوا على اليمن
وبنا ابرهه الحبشي للنجاشي القليس وكتب اليه اني قد بنيت لك بصنعا بيتا
لم تبن العرب ولا العجم مثله ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج
الي بيتهم فبنا القليس بحجارة قصر بلقيس الذي بمارب وبلقيس صاحبة الصرح
الذي ذكره الله تعالى في القران في قصة سليمان وكان سليمان حين تزوجها
ينزل عليها فيه اذا جاها فوضع الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجارة والاله
حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج اليه من حجر ورخام واله للبنا
وجد في بنايه وانه كان مربعا مستوي التربيع وجعل طوله في السما ستون
ذراعا وكبسه من داخله عشره اذرع في السما فكان يصعد اليه بدرج
الرخام وحوله سور بينه وبين القليس ماتيا ذراع يطيف به من كل جانب وجعل
بين ذلك كله حجارة تسميها اهل اليمن الجروب منقوشه مطابقه لا
تدخل بين اطباقها الابره مطبقه به من كل جانب وجعل طول ما بنا به الحجارة
مثلثه تشبه الشرف مدخله بعضها ببعض حجرا اخضر وحجرا احمر وحجر
ابيض وحجرا اصفر وحجرا اسود فيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الراس
غلظ الخشبه حضن الرجل نابته على البنا فكان مفصلا بهذا البنا على هذه
الصفه ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السما ذراعين وكان الرخام
ناتيا عن البنا ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة نقم
جبل صنعا المشرف عليها ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق فكان هذا ظاهر

حايط القليس

صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة صح

حايط القليس وكان عرض حايط القليس ست اذرع وذكروا انهم لا يحفظون
ذرع طول القليس ولا عرضه وكان له باب من نحاس عشر اذرع طولا في اربع
اذرع عرضا وكان المدخل منه الي بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين
ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضه والذهب ثم دخل من البيت
الي ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره وعقوده مضروبه بالفسيفسا
مشجره بين اضعافها كواكب الذهب ظاهره ثم تدخل من الايوان الي قبة ثلاثين
ذراعا في ثلاثين ذراعا جدرها بالفسيفسا وفيها صلب منقوشه بالفسيفسا
والذهب والفضه وفيها رخامه مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعه عشره اذرع
في عشرة اذرع تغشي عين من نظر اليها من بطن القبه تودي ضو الشمس والقمر
الي داخل القبه وكان تحت الرخامه منبر من خشب اللبخ وهو عندهم الابنوس
مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج ملبسه ذهبا وفضه
وكان في القبه سلاسل فضه وكان في القبه او في البيت خشبه ساج
منقوشه طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبه من ساج نحوها
في الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهليه وكان
يقال لكعيب الاحوزي والاحوزي بلسانهم الحر وكان ابرهه عند بنا
القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وكان قد الي ان لا تطلع الشمس على
عامل لم يضع يده في عمله فيوتي به الا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان
يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من
ابرهه فاتته وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا

اكذب نفسي ولا اشد على عمالي فامر تقطع يده فقالت له امه اضرب بمعولك
ساعي بهر اليوم لك وغد الغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها فقال لها
ان هذا الملك يكون لغيري قالت نعم وكان ابرهه قد اجمع ان يبني القليس
حتى يظهر على ظهره فيرى منه بحر عدن فقال لا ابني حجرا على حجر بعد يومي هذا
واعفا الناس من العمل وتفسير قولها ساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما
زال حديدا فانتشر خبر بنا ابرهه هذا البيت في العرب فدعى رجلان من النساه من
بني ملك بن كنانه فتين منهم فامرهما ان يذهبا الى ذلك البيت الذي
بناه ابرهه بصنعا فيحدثا فيه فذهبا فيه ففعلا ذلك فدخل ابرهه البيت
فراي اثرهما فيه فقال من فعل هذا فقيل رجلان من العرب فغضب من ذلك
وقال لا انتهي حتى اهدم بيتهم الذي بمكه قال فساق الفيل الى البيت
الحرام ليهدمه فكان من امر الفيل ما كان فلم يزل القليس على ما
كان عليه حتى ولي ابو جعفر المنصور امير المومنين العباس بن الربيع بن عبيد
الله الحارثي اليمن فذكر العباس ما في القليس من النقض والذهب والفضه
وعظم ذلك عنده وقيل له انك تصيب فيه مالا كثيرا وكنزا فتاقت
نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن لوهب بن منبه فاستشاره
في هدمه وقال ان غير واحد من اهل اليمن قد اشاروا على ان لا اهدمه وعظم علي
امر كعيب وذكر ان اهل الجاهليه كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم
ويخبرهم باشيا فما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كلما بلغك باطل
وانما كعيب صنم من اصنام الجاهليه فتنوا به فمر بالدهر وهو الطبل والمزمار

فليكونا

فليكونا قربانا ثم اعله الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الدهر والمزمار النشاطهم
والطيب لانفسهم وانت مصيب من نقضه مالا مع انك تثاب من الفسقه
الذين حرقوا عمدا ان وتكون قد محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت
ذكرهم وكان بصنعا يهودي عالم فجا فيل ذلك الى العباس بن الربيع
يتقرب اليه فقال له ان ملكا يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنه قال فلما
اجتمع له قول اليهودي ومشوره بن وهب بن منبه اجمع على هدمه قال ابو الوليد
فحدثني الثقه قال شهدت العباس وهو يهدمه فاصاب منه مالا عظيما ثم
رايته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبه التي معه فاحتملها الرجال
فلم يقربها احد مخافه لما كان اهل اليمن يقولون فيها قال فدعا بالورديون
وهي العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جبدها الثيران وجبدها الناس معهم
حتى ابرزوها من السور فلما ان لم ير الناس شيا مما كانوا يخافون من مضرتها
وثب رجل من اهل العراق كان تاجرا بصنعا فاشترى الخشبه وقطعها لداره
فلم يلبث العراقي ان جذم فقال رعاع الناس هذا لشرابه كعيبا قال ثم
رايت اهل صنعا بعد ذلك يطوفون بالقليس فيلتقطون منه قطع الذهب
والفضه ثم رجع الى حديث بن اسحاق قال فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهه
بذلك الى النجاشي غضب رجل من النساه احد بني فقيم من بني ملك بن كنانه
فخرج حتى اتى القليس ففعل فيه اي احدث فيه ثم خرج حتى لحق بارضه فاخبر
بذلك ابرهه فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من العرب من اهل
البيت الذي يحج العرب اليه بمكه لما ان سمع بقولك اصرف اليها حاج العرب

فقصد لحاجها فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة
وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت ثم سار
وخرج بالفيل معه فسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده
حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل
من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب
الى حرب ابرهه ومجاهدته عن بيت الله سبحانه وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه
من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واتي به اسيرا فلما اراد قتله
قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فعسى ان يكون مقامي معك خيرا لك
من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهه رجلا حليما
ورعا ذا دين في النصرانية ومضا ابرهه على وجهه يريد ما خرج اليه حتى اذا
كان في ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبايل خثعم شهران
وناهس ومن اتبعهم من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهه واخذ له نفيل
اسيرا فاتي به فقال نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان
يداي على قبايل خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فاعفاه وخلى سبيله
وسار به معه حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا
لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه
ابو رغال يدله على مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزلهم بالمغمس
فلما

فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو قبره
كما ترمون
وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفى ٥ اذا مات الفرزدق فارجموه قبر ابي
رغال ٥ ولما انزل ابرهه المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن
مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من
قريش وغيرهم فاصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ
كبير قريش وسيدها فهمت قريش وخزاعة وكنانة وهذيل ومن كان في
الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهه
حناطة الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد اهل هذه البلد وشريفهم
ثم قل ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا
البيت فان لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي
فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل
له عبد المطلب فارسل الى عبد المطلب فاخبره بما قال ابرهة فقال عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه
وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع فقال له حناطة فانطلق اليه فانه
قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى
اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دل عليه وهو في
محبسه فقال يا ذا نفر هل عندكم من غنا فيما نزل بنا قال ذو نفر وما غنا
رجل اسير في يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية ما عندي غنا

في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فسارسل اليه
فاوصيه واعظم عليه حقك واسله ان يستاذن لك على الملك وتكلمه
بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو
نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكه يطعم
الناس بالسهل والجبل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي
بعير فاستاذن عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلم
انيس ابرهه فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك
وهو صاحب عير مكه وهو يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في
روس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته فاذن له ابرهه وكان
عبد المطلب اوسم الناس واعظمه واجمله فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن
ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشه معه على سريره فنزل ابرهه عن
سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك قال له الترجمان ان الملك يقول لك حاجتك قال
حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال
ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني تكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا
هو دينك ودين ابايك وقد جيت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد
المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني
قال انت وذاك ه قال ابن اسحاق وقد كان فيما يزعم بعض اهل العلم

بلغ مقابلة

قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهه حين بعث اليه حناطه الحميري يعمر
ابن نفاثه بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناه بن كنانه وهو يوميذ سيد بني
بكر وخويلد بن واثله الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه
ثلث اموال تهامه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم
اكان ذلك ام لا ه وقد كان ابرهه رد على عبد المطلب الابل التي كان
اصاب فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم
الخروج من مكه والتحرز في شعف الجبال تخوفا عليهم من معره الجيش ثم قام
عبد المطلب فاخذ بحلقه باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون
الله عز وجل ويستنصرونه على ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ
بحلقه باب الكعبه ه

يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلين فعلت فربما اولى فامر بدا لك
ولين فعلت فانه امر تتم به فعالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقه باب الكعبه وانطلق هو ومن معه من قريش
الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهه فاعل بمكه اذا دخلها
وقال عبد المطلب ايضا ه

قلت والاشرم تردي خيله ان ذا الاشرم غر بالحرم
كاده تبع فيمن جندت حمير والحي من ال قدم

فانشا عنه وفي اوداجه خارج اسك منه بالكطم
نحن اهل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا سيمه صله القربي وايفا الدمم
ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم ٥

يعني ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ولما اصبح ابرهه تهيا لدخول مكه وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمود وابرهه مجمع لهدم الكعبه ثم الانصراف الي اليمن فلما وجهوا الفيل الي مكه اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الي جنب الفيل فالتقم اذنه فقال ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين فابى فادخلوا محاجنا لهم في مراقه فبزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يهرول ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الي مكه فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثه احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يتبادرون الطريق التي منها جاوا ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الي اليمن وقال نفيل ابن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته ٥
اين المفر والاله الطالب ٥ والاشرم المغلوب غير الغالب ٥

امثال

وقال

وقال نفيل ايضا حين ولوا وعاينوا ما نزل بهم ٥
الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينه لو رايت ولن تريه لدا جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتني وحمدت امري ولم تاسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجاره تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل كان للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهه في جسده وخرجوا به معهم تسقط انمله كلما سقطت منه انمله اتبعتها منه مده تمد قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون واقام بمكه فلال من الحبش وعسفاء وبعض من ضمه العسكر فكانوا بمكه يعتملون ويرعون لاهل مكه قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس انه حدث ان اول ما رايت الحصبه والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راى بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام ٥ قال ابو الوليد وقال بعض المكيين انه اول ما كانت بمكه حمام اليمام وحمام مكه الحرميه الحرمية ذلك الزمان يقال انها من نسل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين خرجت من البحر من جده ٥ ولما هلك ابرهه ملك الحبش ملك ابنه يكسوم بن ابرهه وبه كان يكنا ثم ملك بعد يكسوم اخوه مسروق بن ابرهه وهو الذي قتلته الفرس حين جاهم سيف بن ذي يزن وكان اخر

ملوك الحبشه وكانوا اربعه بجميع ماملكوا ارض اليمن من حين دخلوها
الى ان قتلوا ثلاثين سنه ۝ ولما رد الله سبحانه الحبشه عن مكه واصابهم
ما اصابهم من النقمه اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم
وكفاهم مونه عدوهم فجعلوا يقولون في ذلك الاشعار ويذكرون
فيها ما صنع الله تعالى بالحبشه وما دفع عن قريش من كيدهم ويذكرون
الاشرم والفيل ومساقه الى الحرم وما اراد من هدم البيت واستحلال حرمته
قال بن اسحاق حدثني عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمره بنت
عبدالرحمن بن اسعد بن زراره عن عايشه ام المومنين قالت رايت قايد
الفيل وسايسه بمكه اعميين مقعدين يستطعمان ۝ قال بن اسحاق
فلما قتلت الحبش ورجع الملك الى حمير تسرت بذلك جميع العرب
لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشه فخرجت وفود العرب جميعا للتهنيه
سيف بن ذي يزن فخرج وفد قريش ووفد ثقيف وعجز هوازن وهم نصر
وجشم وسعد بن بكر ومعهم وفد عدوان وفيهم ابني عمرو بن قيس
فيهم مسعود بن معتب ووفد غطفان ووفد تميم واسد ووفد قبايل
قضاعه والازد فاجارهم واكرمهم وفضل قريشا عليهم في الجايزه
لمكانهم من الحرم وجوارهم بيت الله عز وجل ۝ قال ابو الوليد وحدثني
عبدالله بن شبيب الربعي عن عمرو بن بديل بن بكار قال حدثني احمد بن القسم
الربعي مولى قيس بن ثعلبه عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس قال لما
ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشه وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم

بسنتين

بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراوها للتهنيه وتمدحه وتذكر
ما كان من بلايه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبدالمطلب بن هاشم
واميه ابن عبد شمس وخويلد بن اسد في ناس من وجوه قريش من اهل مكه
فاتوه بصنعا وهو في قصر له يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه الشاعر
ابو الصلت الثقفي ابو اميه بن ابي الصلت الثقفي ۝

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن   خيم في البحر للاعدا احوالا
اتاه هرقلا وقد سالت نعامتهم   فلم تجد عنده بعض الذي سالا
ثم انتحا نحو كسرى بعد عاشره   من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتا ببني الاحرار يقدمهم   تخالهم فوق متن الارض اجبالا
بيض مرازبه غلب اساوره   اسد تربب في الغيضات اشبالا
لله درهم من فتيه صبر   ما ان رايت لهم في الناس امثالا
لا يضجرون وان جزت مغافرهم   ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد   اضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا   في راس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بما فعادا ثم ابوالا
فالتطت بالمسك اذ شالت نعامتهم   واسبل اليوم في برديك اسبالا

فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر يلطف وبيص المسك من
مفرقه وسيفه بين يديه وعن يمينه وعن يساره الملوك وابنا الملوك فدنا عبد
المطلب فاستاذن في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم

بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال له عبد المطلب ان الله عز وجل قد احلك
ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب
موطن وانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها التي تخصب به وانت ايها
الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي
يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمد ذكر
من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل حرم الله وسدنه
بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد
التهنيه لا وفد المرزيه ٥ قال وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال بن اختنا قال نعم قال ادن فادناه
ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقه ورحلا ومستناخا
سهلا وملكا رحلا يعطي عطا جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف
قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامه
ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم قال ثم قال انهضوا الى دار الضيافه والوفود
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف قال واجرى عليهم
الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فناداه واخلا
مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك
يكون لم ابح به له ولكني وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه
فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ فيه امره اني اجد

في

في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحجبناه
دون غيرنا خبرا جسيما وخطرا عظيما فيه شرف الحياه وفضيله الوفاه
للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه قال ايها الملك مثلك
سر وبر فما هو فداك اهل الوبر والمدر زمرا بعد زمر ٥ قال فاذا
ولد بتهامه غلام به علامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم
القيامه فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب بمثله وافد
قوم ولولا هيبه الملك واعظامه واجلاله لسالته من ساره اياي ما ازداد
به سرورا فان راى الملك ان يخبرني بافصاح ٥ فقد اوضح لي بعض الايضاح
قال هذا احينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامه
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا ٥ والله
باعثه جهارا ٥ وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياه ٥ ويذل بهم
اعداه ويضرب بهم الارض عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض ٥ يعبد
الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان وتخمد النيران قوله فصل
وحكمه عدل ٥ يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله ٥
قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك
فهل احسست من امره شيا قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به
معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمه من كرايم قومه امنه بنت وهب بن
عبد مناف بن زهره فجات بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه بين كتفيه شامه ٥ وفيه كلما ذكرت من علامه قال له والبيت

ذي الحجب والعلامات على النصب ٥ انك يا عبد المطلب لجره غير الكذب ٥
قال وان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له
اعدا ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلا فاطو ما ذكرت لك دون هاولاي
الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسه من ان يكون
لك الرياسه فيبتغون لك الغوايل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون
او ابناوهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى
اصير بيثرب دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والقلم الباسق
ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات
واحذر عليه العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولاعليت على حداثته
من سنه ذكره ولكني صارف ذلك عن غير تقصير بمن معك ثم امر
لكل رجل منهم بمايه من الابل وعشره اعبد وعشره اما وعشره ارطال ذهب
وعشره ارطال فضه وكرش مملوه عنبرا وامر لعبد المطلب بعشره اضعاف
ذلك ثم قال له ايتني بخبره وما يكون من امره عند راس الحول فمات سيف
بن ذي يزن من قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول ايها الناس
لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطني
بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره فاذا قيل له وما ذاك يقول
ستعلمن ولو بعد حين ٥ وفي ذلك يقول اميه بن عبد شمس ٥

جلبنا النصح تحقبها المطايا الى اكوار اجمال ونوق
مغلغله مرائعها تعالى الى صنعا من فج عميق

يوم بنا

اليكم

يوم بنا ابن ذي يزن وتفري ذوات بطونها ام الطريق
وترعى من مخايلها بروقا موافقه الوميض الى بروق
ولما وافقت صنعا صارت بدار الملك والحسب العريق

قال ابو الوليد وقد ذكر الله عز وجل الفيل وما صنع باصحابه فقال الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها ولو لم ينطق القران به لكان
في الاخبار المتواطيه والاشعار المتظاهره في الجاهليه والاسلام حجة
وبيان لشهرته وما كانت العرب تورخ به فكانوا يورخون في كتبهم ودينهم
من سنه الفيل وفيها ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزل قريش
والعرب بمكه جميعا تورخ بعام الفيل ثم ارخت بعام الفجار ثم ارخت
ببنيان الكعبه فلم تزل تورخ به حتى جا الله بالاسلام فارخ المسلمون
من عام الهجره ولقد بلغ من شهره امر الفيل وصنع الله تعالى باصحابه واستفاضه
ذلك فيهم حتى قالت عايشه رضي الله عنها على حداثة سنها لقد رايت قايد
الفيل وسايسه اعميين بمكه يستطعمان وقد ذكر غير واحد من اجلات
قريش انه راهما اعميين ٥

ماجا في شواهد الشعر في ذلك

قال ابو الطفيل الغنوي وهو جاهلي ٥

ترعى مذانب وسمي اطاع لها بالجزع يوم عصي اصحابه الفيل

وقال صيفي بن عامر وهو ابو قيس بن الاسلت الخزرجي وهو جاهلي يعني قريشا

فقوموا فصلوا ربكم وتعوذوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
لعندكم منه بلاء مصدق غداه ابي يكسوم هادي الكتايب

رضوان الله ع

فلما اجازوا بطن نعمان ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا نادمين ولم يوب الى اهله ملحبش غير عصايب
وقال ابو قيس بن الاسلت ٥
ومن صنعه يوم فيل الجيوش اذ كل ما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه وقد كلموا انفه بالخزم
وقد جعلوا بسوطه معولا اذا يمموه قفاه كلم
فارسل من فوقهم حاصبا يلفهم مثل لف القزم
تحث على الطير اجنادهم وقد ثاجوا كثواج الغنم
وقال ابو الصلت الثقفي وهو جاهلي ٥
ان ايات ربنا بينات ما يماري فيهن الا كفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبوا كانه معقور
واصغا حلقه الجران كما قطر صخر من كبكب محدور
وقال المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥
انت حبست الفيل بالمغمس ٥ حبسته كانه مكردس ٥
من بعد ما هم بامر مجلس يحبس تزهق فيه الانفس ٥
وثنياب ربنا لم تدنس ٥ يا واهب الحي الجميع الاحمس ٥
وما لهم من طارق ومنفس ٥ وجاره مثل الجوار الكنس ٥
انت لنا في كل امر مضرس ٥ وفي هنات اخذت بالانفس ٥
وقال بن ادينه الثقفي ٥

لعمرك

53

لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبر ٥
لعمرك ما للفتى عمره لعمرك ما ان له من وزر ٥
ابعد قبايل من حمير اتوا ذات صبح بذات العبر ٥
بالف الوف وحرابه كمثل السما قبيل المطر ٥
يصم بجراخهم المقربات ينفون من قاتلوا بالذفر ٥
سعالي مثل عديد التراب ييبس منها رطاب الشجر ٥

ماجا في ذكر بنا قريش الكعبه في الجاهليه

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي عن داود بن عبد الرحمن العطار نا عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري عن ابي الطفيل قال قلت يا خال حدثني عن بنيان الكعبه قبل ان تبنيها قريش قال كانت برضم يابس ليس بمدر تنزوه العناق وتوضع الكسوه على الجدر ثم تدلى ثم ان سفينه للروم اقبلت حتى اذا كانت بالشعيبه وهي يوميذ ساحل مكه قبل جده فانكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها واخذوا خشبها ورومياً يقال له باقوم نجاراً بنا فلما قدموا به مكه قالوا لو بنينا بيت ربنا فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجاره الصواحي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها معهم اذا انكشفت نمرته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي والله اعلم فما رايت له عوره بعدها ٥ فلما جمعوا الحجاره وهموا بنقضها خرجت لهم حيه سودا الظهر بيضا البطن لها راس مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا عند المقام وهو يوميذ في مكانه اليوم ثم قالوا ربنا اردنا عمارة بيتك فراو طيرا

اسود ظهره ابيض بطنه اصفر الرجلين اخذها فجرها حتى ادخلها اجياد
ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعا طولها قال ابو الطفيل فاستقصرت قريش
لقصر الخشب فتركوا منها في الحجر سته اذرع وشبرا قال حدثني جدي
سفيان بن عيينه عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه قال جلس عمر بن الخطاب
في الحجر وارسل الى رجل من بني زهره قديم فساله عن بنيان الكعبه فقال
ان قريشا تقوت في بنائها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها
في الحجر فقال عمر صدقت قال حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلم اجمرت امراه من قريش الكعبه فطارت شرره
من مجمرتها في ثياب الكعبه فاحترقت فوهى البيت للحريق الذي اصابه
فتشاغلت قريش في هدم الكعبه فهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن
المغيره اتريدون بهدمها الاصلاح ام الاساءه قالوا بل نريد الاصلاح
قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يعلوها فيهدمها قال
الوليد بن المغيره انا اعلوها فاهدمها فارتقى الوليد على جدر البيت ومعه
الفاس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلما راته قريش قد هدم
منها ولم ياتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه حتى اذا بنوا فبلغوا
موضع الركن اختصمت قريش في الركن اي القبايل تلي رفعه حتى كان
يشتجر بينهم قالوا تعالوا نحكم علينا اول من يطلع من هذه السكه
فاصطلحوا على ذلك فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه

وشاحا

وشاحا نمره فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم امر سيد كل قبيله فاعطاه
ناحيه الثوب ثم ارتقى وامرهم ان يرفعوه اليه فرفعوه اليه وكان هو الذي
وضعه حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه
قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمه
ابن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبه وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف
كان بناوها قبل ذلك قالوا كانت الكعبه مبنيه برضم يابس ليس بمدر وكان
بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوه على الجدر من خارج
وتربط من اعلى الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبه عن يمين من دخلها
جب يكون فيه ما يهدى للكعبه من مال وحليه كهيه الخزانه وكان
يكون على ذلك الجب حيه تحرسه بعثها الله تعالى منذ زمن جرهم وذلك
انه عدا على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا مالها وحليتها مره بعد مره فبعث
الله تعالى تلك الحيه فحرست الكعبه وما فيها خمس مايه سنه فلم يزل
كذلك حتى بنت قريش الكعبه وكان قرنا الكبش الذي ذبحه ابرهيم
خليل الرحمن معلقين في بطنها بالجدر تلقاء من دخلها يخلقان ويطيبان
اذا طيب البيت وكان فيها معاليق من حليه كانت تهدى للكعبه
وكانت على ذلك من امرها ثم ان امراه ذهبت تجمر الكعبه فطارت من
مجمرتها شرره فاحترقت كسوتها وكانت الكسوه عليها ركاما
بعضها فوق بعض فلما احترقت الكعبه توهنت جدراتها من كل جانب وتصدعت
وكانت الحرق والاربعه عليهم حطله والسيول متواتره ولمكه سيول

عوارم فجا سيل على تلك الحال عظيم فدخل الكعبه وصدع جدراتها واخافها
ففزعت من ذلك قريش فزعا شديدا وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان
ينزل عليهم العذاب قال فبيناهم على ذلك ينتظرون ويتشاورون اذ اقبلت
سفينه الروم حتى اذا كانت بالشعيبه وهي يوميذ ساحل مكه قبل جده
انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاشتروا خشبها واذنوا لاهلها
ان يدخلوا مكه فيبيعون ما معهم من متاعهم على ان لا يعشروهم قال وكانوا
يعشرون من دخلها من تجار الروم كما كانت الروم تعشر من دخل منهم بلادها
فكان في السفينه رومي نجار بنا يسمى باقوم فلما قدموا بالخشب مكه قالوا لو
بنينا بيت ربنا فاجمعوا لذلك وتعاونوا وتداوروا في النفقه وربعوه قبايل
قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبه على جوانبها فطار قدح
بني عبد مناف وبني زهره على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وقدح
بني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى وبني عدي على الشق الذي يلي الحجر
وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي على
ظهر الكعبه وهو الشق الغربي فطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل
من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجاره
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل
معهم الحجاره على رقبته فبينا هو ينقلها اذا انكشفت عورته نمره كانت
عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عوره بعد ذلك ولبج برسول الله من الفزع

حين

حين نودي فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو جعلت بعض
نمرتك على عاتقك يقيك الحجاره قال ما اصابني هذا الا من التعري فشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم تبررا
وتبركا بالكعبه فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجاره والخشب وما يحتاجون
اليه غدوا على هدمها فخرجت لهم الحيه التي كانت في بطنها تحرسها سودا
الظهر بيضا البطن راسها مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما
راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وهو يوميذ في مكانه الذي هو فيه
اليوم فقال لهم الوليد بن المغيره يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح
قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عماره بيت
ربكم الا من طيب اموالكم ولا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر
ولا مهر بغي وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا
ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك
في هدمها رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من جو السما
كهيه العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحيه
على جدر البيت فاغره فاها فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد
الصغير فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله سبحانه قد رضي عملكم
وقبل نفقتكم فاهدموه فهابت قريش هدمه فقالوا من يبدا فيهدمه
فقال الوليد بن المغيره انا ابدوكم في هدمه انا شيخ كبير فان اصابني
امر كان قد دنا اجلي وان كان غير ذلك لم يرزني فعلا البيت وفي يده

عتله يهدم بها فتزعزع من تحت رجله حجر فقال اللهم لم نرع انما اردنا
الاصلاح وجعل يهدم بها حجرا حجرا بالعتله فهدم يومه ذلك فقالت
قريش نخاف ان ينزل به العذاب اذا امسى فلما امسى لم ير باسا فاصبح الوليد
غاديا على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم
واسماعيل القواعد من البيت فابصروا حجاره كانها الابل الخلف لا يطيق الحجر
منها ثلاثون رجلا تحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد تشبك بعضها ببعض
فادخل الوليد بن المغيره عتلته بين الحجرين فانفلقت منه فلقه فاخذها
ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فنزت من يده حتى عادت في
مكانها وطارت من تحتها برقه كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت
مكه باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما
جمعوا ما اخرجوا من النفقه قلت النفقه على ان تبلغ لهم عمارة البيت كله
فتشاوروا في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما
يقدرون عليه من بنا البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار يطوف
الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبه اساسا يبنون
عليه من شق الحجر وتركوا من ورايه من فنا البيت في الحجر سته اذرع وشبرا
فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها قالوا ارفعوا بابها من الارض
واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقا الا بسلم ولا يدخلها الا من
اردتم ۝ ثم ان كرهتم احدا دفعتموه ففعلوا ذلك وبنوها
بساف من حجاره وساف من خشب بين الحجاره حتى انتهوا الى موضع الركن

فاختلفوا

فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد
مناف وزهره هو في الشق الذي وقع لنا وقالت سائر القبايل لم يكن
الركن مما استهمنا عليه فقال ابو اميه بن المغيره يا قوم انما اردنا
البر ولم نرد الشر فلا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت
اموركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع
عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذا الامين قد رضينا به فحكموه فبسط رداه ثم وضع
فيه الركن ودعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الثوب فكان من
بني عبد مناف عتبه بن ربيعه وكان في الربع الثاني ابو زمعه ابن
الاسود وكان اسن القوم وفي الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع
الرابع ابو حذيفه بن المغيره فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه
وسلم على الجدر ثم وضعه هو بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي
عليه السلام حجرا ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فناول
العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا تشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال النجدي
واعجباه لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا
واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحوزهم كانهم خدم له
اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن عليهم خطوطا وجدودا ۝ ويقال
انه ابليس ۝ فبنوا حتى رفعوا اربع اذرع وشبرا ثم كبسوها ووضعوا
بابها مرتفعا على هذا الذرع ورفعوها بمدماك خشب ومدماك حجاره

حتى بلغوا السقف فقال لهم باقوم الرومي اتحبون ان تجعلوا سقفها
مكبسا او مسطحا فقالوا بل ابن بيت ربنا مسطحا قال فبنوه مسطحا
وجعلوا فيه ست دعايم في صفين في كل صف ثلاث دعايم من الشق الشامي
الذي يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الارض
الى اعلاها ثمانيه عشر دراعا وكانت قبل ذلك تسعه اذرع فزادت
قريش في ارتفاعها في ارتفاعها في السما تسعه اذرع اخرى وبنوها
من اعلاها الى اسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب وكان
الخشب خمسه عشر مدماكا والحجاره ستة عشر مدماكا وجعلوا
ميزابها يسكب في الحجر وجعلوا درجه من خشب في بطنها في الركن
الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها
ودعايمها وجعلوا في دعايمها صور الانبيا وصور الشجر وصور الملايكه
فكان فيهم صورة ابراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام
وصورة عيسى بن مريم وامه وصورة الملايكه عليهم السلام اجمعين
فلما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الفضل
بن عباس بن عبد المطلب فجا بما من ما زمزم ثم امر بثوب فبل بالما وامر
بطمس تلك الصور فطمست قال ووضع كفيه على صورة عيسى بن
مريم وامه عليهما السلام وقال امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي
فرفع يديه عن عيسى بن مريم وامه ونظر الى صوره ابراهيم فقال قاتلهم
الله جعلوه يستقسم بالازلام ما لابراهيم وللازلام وجعلوا لها بابا

واحدا

واحدا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حليه
ومال وقرني الكبش وجعلوه عند ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار بن قصي ۝ واخرجوا هبل وكان على الجب الذي
فيه نصبه عمرو بن لحي هنالك ونصب عند المقام حتى فرغوا من بنا البيت
ثم ردوا ذلك المال في الجب وعلقوا فيه الحليه وقرني الكبش وردوا
الجب في مكانه فيما يلي الشق الشامي ونصبوا هبل على الجب كما
كان قبل ذلك وجعلوا له سلما يصعد الى بطنها وكسوها
حين فرغوا من بنايها حبرات يمانيه ۝ حدثني جدي نا داود بن عبد
الرحمن عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن حويطب بن عبد العزى قال كانت
في الكعبه حلق امثال لجم البهم يدخل الخايف فيها يده فلا
يريبه احد فجا خايف ليدخل يده فاجتبذه رجل فشلت يده فلقد رايته
في الاسلام وانه لاشل ۝ وحدثنا جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن
عن ابن جريج قال سال سليمان بن موسى الشامي عطا بن ابي رباح وانا
اسمع ادركت في البيت تمثال مريم وعيسى قال نعم ادركت فيها
تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى ابنها قاعدا مزوقا قال وكانت
في البيت اعمده ست سواري وصفها كما تقطعت في التربيع قال
وكان تمثال عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب



قال ابن جريج فقلت لعطاء متى هلك قال في الحريق في عصر ابن الزبير
قلت اعلى عهد النبي قال لا ادري واني لاظنه قد كان على عهد النبي
قال له سليمان افرايت تماثيل صور كانت في البيت من طمسها قال
لا ادري غير اني ادركت من تلك الصور اثنين درستهما واراهما
والطمس عليهما ۞ قال ابن جريج ثم عاودت عطا بعد حين فخط
لي ست سواري كما خططت ثم قال تمثال عيسى وامه عليهما
السلام في الوسطى من اللاتي يلين الباب الذي يلينا اذا دخلنا قال
ابن جريج الذي خط هذا التربيع ونقط هذا النقط ۞ حدثني جدي
داود بن عبد الرحمن اخبرني بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة
بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا شيبة امح كل صورة
فيه الا ما تحت يدي قال فرفع يديه عن عيسى بن مريم وامه ۞
حدثني جدي داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عمرو بن دينار
انه سمع ابا الشعثا يقول انما يكره ما فيه الروح قال عمرو ان يصنع
التمثال على ما فيه الروح فاما الشجر وما ليس فيه روح فلا ۞ حدثني
جدي داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن
جابر بن عبد الله قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور وامر
عمر بن الخطاب زمن الفتح ان يدخل البيت فيمحوا ما فيه من صورة ولم
يدخله حتى محي ۞ وحدثني جدي عن ابن عيينة عن عمرو بن عبيد
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب ان يطمس على كل صورة فيها حدثني جدي عن سعيد بن سالم
انا يزيد بن عياض بن جعدبه عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة يوم الفتح وفيها صور الملائكة وغيرها فراى صورة ابراهيم فقال
قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ثم راى صورة مريم فوضع يديه
عليها وقال امحوا ما فيها من الصور الا صورة مريم ۞ اخبرني محمد بن يحيى
عن الثقة عنده عن ابن اسحاق عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف وغيره
من اهل العلم ان قريشا كانت قد جعلت في الكعبة صورا فيها عيسى بن مريم
ومريم عليهما السلام قال ابن شهاب قالت اسما ابنة شقر ان امراة من غسان
حجت في حاج العرب فلما رات صورة مريم في الكعبة قالت بابي وامي
انك لعربية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو تلك الصور الا ما كان
من صورة عيسى ومريم ۞ حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن اسحاق
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن صفية
بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح
اقبل حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في
يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت
له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فطرحها ۞ حدثني محمد بن يحيى
بن ابي عمر قال نا عبد الوهاب الثقفي عن عكرمة قال لما كان يوم الفتح
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فاذا فيه صورة ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام واحسبه قال والكبش او راس الكبش فامرهم ان يمحوها

قال فادخل حتى محيت قال فلما دخل راى الازلام قد صورت في يد
ابراهيم فقال قاتلهم الله لقد ابى انهما لم يستقسما بالازلام ٥ حدثني
جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي قالا نا مسلم بن خالد عن ابن خثيم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما حيث هدمت الكعبه
فكان ينقل الحجاره فوضع على ظهره ازاره يتقي به فلبج به فاخذه
العباس فضمه اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نهيت ان
اتعرا ٥ حدثني جدي قال نا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار انه سمع
عبيد بن عمير يقول اسم الذي بنا الكعبه باقوم وكان روميا كان في
سفينه اصابتها ريح فحجتها يقول حبستها فخرجت اليها قريش بجده
فاخذوا السفينه وخشبها وقالوا ابنيه لنا بنيان الشام ٥ حدثني
جدي محمد بن يحيى محمد بن يحيى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال لما ارادوا
ان يبنوا الكعبه خرجت حيه فحالت بينهم وبين بنايهم وكانت تشرف
على الجدار قال فقالوا ان اراد الله ان يتممه فسيكفيكموها ثم
قال عمرو فسمعت ابن عمير يقول جا طير ابيض فاخذ باتنابها فذهب بها
نحو الحجون ٥ وحدثني محمد بن يحيى حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج
عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن الوليد بن عطا بن حباب ان الحارث بن عبد الله
بن ابي ربيعه وفد على عبد الملك بن مروان فقال له ما اظن ابا خبيب يعني
ابن الزبير سمع من عايشه ما كان يزعم انه سمع منها قال الحرث انا سمعته
منها قال سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان

ان قومك استقصروا في بنا البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدت
فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلم لاريك ما تركوا
منه فاراها قريبا من سبع اذرع وزاد الوليد في الحديث وجعلت لها
بابين موضوعين بالارض بابا شرقيا وبابا غربيا وهل تدرين لم كان قومك
رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها احد الا من ارادوا فكانوا
اذا كرهوا ان يدخلها الرجل يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل
يدفعونه فيسقط قال عبد الملك انت سمعتها تقول هذا قال نعم قال
فنكت بعصاه ساعه ثم قال وددت اني تركته وما تحمل ٥ حدثني
جدي حدثني مالك بن انس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر ان
عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله ابن عمر عن عايشه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم ترى ان قومك حين بنوا
البيت استقصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلت يا رسول الله الا تردها
على قواعده قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله بن عمر
لين كانت عايشه سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه
ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على
قواعد ابراهيم واخبرني محمد بن يحيى نا سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح
قال سمعت عمرو بن شعيب يقول كان طول الكعبه في السما تسع اذرع
فاستقصروا الطوله وكرهوا ان يكون بغير سقف وارادوا الزياده
فيها فبنوها وزادوا في طولها تسع اذرع وتركوا في الحجر من عرضها

ستادرع وعظم دراع فقرت بهم النفقه ٥ اخبرني محمد بن يحيى عن
الواقدي حدثني بن ابي سبره عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال كان
باب الكعبه على عهد ابراهيم وجرهم بالارض حتى بنتها قريش قال ابو
حذيفه بن المغيره يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبه حتى لا يدخل عليكم
الا بسلم فانه لا يدخل عليكم الا من اردتم فان جا احد ممن تكرهون
رميتم به فيسقط فكان نكالا لمن راه ففعلت قريش ذلك وردموا
الردم الاعلى وصرفوا السيل عن الكعبه وكسوها الوصايل ٥ وحدثني
محمد ابن يحيى عن الواقدي حدثني خالد بن القسم عن بن ابي تجراه
عن امه عن محمد بن ابي حميد عن مورود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وضعت الركن بيدي يوم
اختلفت قريش في وضعه ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي حدثني
حدثني خالد بن القسم عن بن ابي تجراه عن امه قالت انا انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع الركن بيده فقلت لمن الثوب الذي
وضع فيه الحجر فقالت للوليد بن المغيره ٥ ويقال حمل الحجر في كسا
طاروني كان للنبي صلى الله عليه وسلم ٥ وحدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن بن ابي سبره عن عبد الله بن عكرمه ابن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام عن سعيد بن المسيب قال الذي اخذ الحجر الذي
انفلق من عظم العتله من اساس الكعبه فنزا من يده فرجع مكانه
ابو وهب بن عمرو بن عايد بن عمران ابن مخزوم ٥ حدثني محمد بن يحى

عن

عن الواقدي عن هشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال
الذي اخذ الحجر فنزا من يده عامر بن نوفل بن عبد مناف قال الواقدي
وقد ثبت انه ابو وهب بن عمرو بن عايد ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبه قال اجتمع عند معاويه بن ابي
سفيان وهو خليفه نفر من قريش منهم جعده بن هبيره وعبد الرحمن
بن الحارث بن هشام والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه وعبد الله
بن زمعه بن الاسود فتذاكروا احاديث العرب فقال معاويه من الرجل
الذي نزا الحجر من يده حين حفر اساس البيت حتى عاد مكانه قالوا من
اعلم من امير المومنين بهذا قال على ذلك ليس كل العلم وعيناه
ولا حفظناه لقد علمنا امورا فنسيناها قالوا جميعا هو ابو وهب
بن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم قال معاويه كذلك كنت اسمع من ابي
وكان حاضرا ذلك اليوم قال فمن قال حين اختلفت قريش في بنيان
مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا ولا تباغضوا فيطمع فيكم غيركم
ولكن جزوا البيت اربعة اجزا ثم ربعوا القبايل فلتكن ارباعا قالوا
انه ابو اميه بن المغيره قال كذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن القايل
حين اختلف قريش في وضع الركن اجعلوا بينكم اول من يطلع من هذا
الباب قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال نعم قال فمن النفر الذين رفعوا
الثوب حتى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا احدهم عتبه
ابن ربيعه احدهم قال كذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن كان في

من النفر الذين رفعوا الثوب حتى وضعه رسول الله عليه السلام الحجر

الربع الثاني قالوا ابو زمعه بن الاسود بن المطلب قال كذلك كنت اسمع
ابي يقول قال فمن كان في الربع الثالث قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال
وكذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن كان في الربع الرابع قالوا ابو
قيس بن عدي السهمي قال هذه واحدة قد احدثتها عليكم العاص بن وايل
قال فمن قال يا معشر قريش لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا طيبا من
كسبكم قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال هذه اخرى قد احدثتها عليكم
القايل هذا والمتكلم به ابو احيحه سعيد بن العاص قال فاسكت
القوم حدثني سعيد بن محمد رجل من قريش قال حدثني عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابيه عن جده عن
عمر بن علي بن ابي علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب قال لما احترقت
الكعبه في الجاهليه هدمتها قريش لتبنيها فكشفت عن ركن من
اركانها من الاساس فاذا حجر فيه مكتوب انا يعفر بن عبد قرا
اقرا على ربي السلام من راس ثلاثه الاف سنه ○ اخر الجزء الثالث من الاصل

حرالمجلس الرابع

ماجا في الكعبه ومتى كانوا يفتحونها

ودخولهم اياها واول من خلع النعل والخف عند دخولها ○
حدثنا ابو الوليد قال اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله
ابن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال رايت قريشا يفتحون
البيت في الجاهليه يوم الاثنين والخميس وكان حجابه يجلسون
عند بابه فيرتقي الرجل اذا كانوا لا يريدون دخوله فيدفع ويطرح

فربما

فربما عطب وكانوا لا يدخلون الكعبه بحذا يعظمون ذلك ويضعون نعالهم
تحت الدرجه ○ اخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قال ولما
فرغت قريش من بنا الكعبه كان اول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها
بهما الوليد ابن المغيره اعظاما لها فجرا ذلك سنة ○ حدثني محمد بن
يحيى بن عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابي سليمان عن ابيه ان فاخته
ابنة زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وهي ام حكيم بن حزام
دخلت الكعبه وهي حامل فادركها المخاض فيها فولدت حكيما
في الكعبه فحملت في نطع فاخذ ما تحت مثيرها فغسل عند حوض زمزم
واخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقا واللقا انه لم يكن يطوف
احد بالبيت الا عريانا الا الحمس فانهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم
الثياب وكان من طاف من غير الحمس في ثيابه فاذا طاف الرجل او المراه
ففرغ من طوافه جاب بثيابه التي طاف فيها فطرحها حول البيت فلا
يمسها احد ولا يحركها حتى تبلى من وطي الاقدام ومن الشمس
والرياح والمطر وقال ورقه بن نوفل يذكر اللقا ○
كفى حزنا كري عليه كانه لقا بين ايدي الطايفين حرام ○
يقول لا تمس ○ وحدثني جدي نا سفيان بن عيينه عن ابي اسحاق الهمداني
عن زيد بن يثيع قال سالنا عليا عليه السلام باي شي بعثك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه في حجته سنة تسع
قال باربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنه الا نفس مومنه ولا

ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا ومن كان له عند النبي صلى الله
عليه وسلم عهد فاربعه اشهر قال ابو محمد ووجدته في كتاب قديم فيما سمع من
ابي الوليد ومن كان له عند النبي عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عند النبي
عهد فعهده اربعه اشهر ○ حدثني جدي عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر
عن الزهري ان العرب كانت تطوف بالبيت عراه الا الحمس قريش واحلافها والاحمسي
المتشدد في دينه في بعض كلام العرب فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه فطاف
في ثوب احمسي فان لم يجد من يعيره من الحمس ثوبا فانه يلقي ثيابه ويطوف
عريانا وان طاف في ثياب نفسه القاها اذا قضى طوافه تحرمها فيجعلها
عندها فلذلك قال تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ○
حدثني جدي عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
قال الشمله من الزينه ○ حدثني جدي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي
رواد عن ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع طاوسا يقول يا بني
ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنه فيتلوا حتى
ياتي يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم يقول لم يامرهم بالحرير ولا
بالديباج ولكنه كان اهل الجاهليه يطوف احدهم بالبيت عريانا ويدع
ثيابه ورا المسجد فيجدها ثم وان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه ففي ذلك
نزلت قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ○ حدثنا
سعيد بن منصور حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال كانوا يطوفون بالبيت

عراه قال ابن جريج لما ان اهلك الله تعالى ابرهه الحبشي صاحب الفيل وسلط
عليه الطير الابابيل عظمت جميع العرب قريشا واهل مكه وقالوا اهل
الله قاتل عنهم وكفاهم مونه عدوهم فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر
الحرام والشهر الحرام ووقروها وراوا ان دينهم خير الاديان واحبها
الى الله سبحانه وقالت قريش واهل مكه نحن اهل الله وبنو ابراهيم
خليل الله وولاة البيت الحرام وساكني حرمه وقطانه فليس لاحد
من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف العرب لاحد مثل ما تعرف
لنا فابتدعوا عند ذلك احداثا في دينهم اداروها بينهم قالوا لا تعظمون
شيا من الحل كما تعظموا الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب
بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا
الوقوف على عرفه والافاضه منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر
والحج ودين ابراهيم ويقرون لساير العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا
منها الا انهم قالوا نحن الحمس اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من
الحرم ولا نعظم غيره ثم جعلوا لمن ولدوا من ساير العرب من سكان الحل
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم تحل لهم ما تحل لهم وتحرم عليهم
ما تحرم عليهم وكانت خزاعه وكنانه قد دخلوا معهم في ذلك ثم
ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن فقالوا لا ينبغي للحمس ان ياقطوا
الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا
الا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي

ان يستظلوا

لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاوا
حجاجًا او عمارًا ولا ياكلون في الحرم الا من طعام اهل الحرم اما قرًا واما
شرًا وكانوا امما يسنوا به انه اذا حج الضروره من غير الحمس والحمس اهل مكه
قريش وكنانه وخزاعه ومن دان بدينهم ممن ولدوا ومن حلفايهم وان
كان من ساكني الحل والاحمسي المشدد في دينه فاذا حج الضروره من غير
الحمس رجل كان او امراه لا يطوف بالبيت الا عريانا الضروره اول ما يطوف
الا ان يطوف في ثوب احمسي اما عاريه واما اجاره يقف احدهم باب المسجد
فيقول من يعير مصونا من يعير ثوبا فان اعاره احمسي ثوبا او اكراه طاف فيه
وان لم يعره القا ثيابه بباب المسجد من خارج ثم دخل الطواف وهو عريان
يبدا باساف فيستلمه ثم يستلم الركن الاسود ثم ياخذ عن يمينه ويطوف
ويجعل الكعبه عن يمينه فاذا ختم طوافه سبعا استلم الركن ثم استلم
نايله فيختم بها طوافه ثم تخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس فياخذها فيلبسها
ولا يعود الى الطواف بعد ذلك عريانا ولم يكن يطوف بالبيت عريان الا الضروره
من غير الحمس فاما الحمس فكانت تطوف في ثيابها فان تكرم متكرم
من رجل او امراه من غير الحمس ولم يجد ثياب احمسي يطوف فيها ومعه
فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه طاف في ثيابه التي جا بها من الحل
فاذا فرغ من طوافه نزع ثيابه ثم جعلها لقا يطرحها بين اساف ونايله فلا يمسها
احد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطي الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال
الشاعر وهو يذكر ذلك اللقا ٥

كفى حزنا كري عليه كانه لقا بين ايدي الطايفين حريم ٥
يقول لا يمس فصار هذا كله سنه فيهم وذلك من صنع ابليس وتزيينه لهم
ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفيه دين ابراهيم فجاءت امراه يوما وكان لها
جمال وهيه فطلبت ثيابا عاريه فلم تجد من يعيرها فلم تجد بدا من ان تطوف
عريانه فنزعت ثيابها بباب المسجد ثم دخلت المسجد عريانه فوضعت يديها
على فرجها وجعلت تقول ٥ اليوم يبدو بعضه او كله ٥ وما بدا منه فلا احله
قال فجعل فتيان مكه ينظرون اليها وكان لها حديث طويل وقد
تزوجت في قريش قال وجاءت امراه ايضا تطوف عريانه وكان لها
جمال فراها رجل فاعجبته فدخل الطواف فطاف الى جنبها لان يمسها
فادنى عضده من عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد
من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما فزعين لما اصابهما من العقوبه
فلقيهما شيخ من قريش خارجا من المسجد فسالهما عن شانهما فاخبراه
بقصتهما فافتاهما ان يعودا الى المكان الذي اصابهما فيه ما اصابهما
فيدعوان ويخلصان ان لا يعودا فرجعا الى مكانهما فدعوا الله
سبحانه واخلصا اليه في ان لا يعودا فافترقت اعضادهما فذهب كل
واحد منهما في ناحيه ٥ حج اهل الجاهليه وانشا الشعر
ومواسمهم وما جا في ذلك ٥

حدثنا ابو الوليد قال حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد
بن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن ابن عباس

قال كانت العرب علي دينين حله وحمس والحمس قريش وكل من
ولدت من العرب وكنانه وخزاعه والاوس والخزرج وجشم وبنوا
ربيعه بن عامر بن صعصعه وازدشنوه وجرم وزبيد وبنوا ذكوان
من بني سليم وعمرو اللات وثقيف وغطفان والغوث وعدوان وعلاا
وقضاعه وكانت قريشا اذا انكحوا عربيا امراه منهم اشترطوا عليه
ان كل من ولدت له فهو احمسي علي دينهم وزوج الادرم تيم بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه ابنته مجدا ابنه تيم بن ربيعه بن
عامر بن صعصعه علي ان ولده منها احمسي علي سنه قريش وفيها يقول
لبيد بن ربيعه بن جعفر الكلابي ٥

سقي قومي بني مجد واسقا نميرا والقبايل من هلال ٥

ابن قيس صح

وذكروا ان منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن غيلان وهلال
تزوج سلمي بنت ضبيعه بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن غيلان
فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمي لين برا لتحمسنه
فلما بر احمسته فلم يكن نساهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن
اذا احرموا قال وكانت الحمس اذا احرموا لا ياقطون الاقط ولا
ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا
يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرما ولا يغزلن
الوبر ولا الشعر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا
من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها الذمه

ولا يظلمون

ولا يظلمون فيها ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في
الجاهليه واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعني اهل البيوت والقري
نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت
الحمس تقول لا تعظموا شيا من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس
حرمكم ويرون ما يعظمون من الحل كالحرم فقصروا عن مناسك الحج والموقف
من عرفه وهو من الحل ولم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم
في طرف الحرم من نمره بمفضي المازمين يقفون به عشيه عرفه ويظلون به يوم عرفه
في الاراك من نمره ويفيضون منه الي المزدلفه فاذا عممت الشمس روس الجبال
دفعوا وكانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخرج من الحرم ونحن الحمس فتحمست
قريش ومن ولدت فتحمست معها هذه القبايل فسموا الحمس وانما سميت الحمس
حمسا للتشدد في دينهم والاحمسي في لغتهم المتشدد في دينه ٥ وكانت
الحمس من دينهم اذا احرموا ان لا يدخلوا بيتا من البيوت ولا يستظلون
تحت سقف بيت ينقب احدهم نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل الي حجرته
ومنه يخرج ولا يدخل من بابه ولا يجوز تحت اسكفة بابه ولا عارضته
فان ارادوا بعض اطعمتهم ومتاعهم تسوروا من ظهر بيوتهم وادبارها
حتي يظهروا علي السطوح ثم ينزلون في حجرتهم ويحرمون ان يمروا تحت
عتبة الباب فكانوا كذلك حتي بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
فاحرم عام الحديبية فدخل بيته قال وكان معه رجل من الانصار فوقف
الانصاري بالباب فقال له الا تدخل فقال الانصاري اني احمسي يا رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمسي دينك وديني سوا فدخل
الانصاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راه دخل من بابه فانزل
الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحله تطوف بالبيت اول ما يطوف
الرجل والمراه في اول حجة تحجها عراة وكانت بنوا عامر بن صعصعه
وعك ممن يفعل ذلك فكانوا اذا طافت المراة منهم عريانه تضع
احدي يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول ٥ اليوم يبدوا
بعضه او كله وما بدا منه فلا احله ٥ قال ابن عباس وكانت قبايل
من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراه الرجال بالنهار والنسا
بالليل فاذا بلغ احدهم باب المسجد قال للحمس من يعير مصونا من يعير معوزا
فان اعاره احمسي ثوبه طاف فيه والا القى ثيابه بباب المسجد ثم دخل الطواف
فطاف بالبيت سبعا عريانا وكانوا يقولون لا تطوف في الثياب التي
قارفنا فيها الذنوب ثم يرجع الى ثيابه فيجدها لم تحرك وكان بعض نسايهم
يتخذ سيورا فيعلقها في حقويها وتستتر بها وهو يوم تقول العامريه ٥
اليوم يبدوا بعضه او كله فما بدا منه فلا احله ٥
الا ان يتكرم منهم متكرم فيطوف في ثيابه فان طاف فيها لم يحل له
ان يلبسها ابدا ولا ينتفع بها ويطرحه لقا ٥ واللقا هذه الثياب
التي يطوفون فيها يرمون بها بباب المسجد فلا يمسها احد من خلق الله
حتى يبليها الشمس والامطار والرياح ووطي الاقدام وفيه يقول ورقه

ابن نوفل

بن نوفل الاسدي ٥ كفى حزنا كري عليه كانه لقا بين ايدي الطايفين حريم ٥
قال الكلبي فكان اول من انسا الشهور من مضر ملك بن كنانه وذلك
ان ملك بن كنانه نكح الى معاويه بن ثور الكندي وهو يومئذ في
كنده وكانت النساه قبل ذلك في كنده لانهم كانوا قبل ذلك
ملوك العرب من ربيعه ومضر وكانت كنده من ارداف المقاول فنسا
ثعلبه بن ملك ثم نسا بعده الحارث بن ملك بن كنانه وهو القلمس ثم نسا
بعده سرير بن القلمس ثم كانت النساه في بني فقيم من بني ثعلبه حتى جا الاسلام
وكان اخر من نسا منهم ابو ثمامة جناده بن عوف بن اميه بن عبد بن فقيم
وهو الذي جا في زمن عمر بن الخطاب الى الركن الاسود فلما راي الناس
يزدحمون عليه قال ايها الناس انا له جار فاخروا عنه فخفقه عمر بالدره
ثم قال ايها الجلف الجافي قد اذهب الله عزك بالاسلام ٥ فكلها وراي
قد نسا في الجاهليه والذي ينسا لهم اذا ارادوا ان لا يحلوا المحرم قاموا
بفنا الكعبه يوم الصدر فقال ايها الناس لا تحلوا حرماتكم وعظموا
شعايركم فاني اجاب ولا اعاب ولا يعاب لقول قلته فهنا لك يحرمون
المحرم ذلك العام وكان اهل الجاهليه يسمون المحرم صفر الاول وصفر
الاخر ويقولون صفران وشهران ربيع وجماديان ورجب وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذو القعده وذو الحجه فكان ينسا الانسا سنة
ويترك سنه ليحلوا الشهور المحرمه ويحرموا الشهور التي ليست محرمه
وكان ذلك من فعل ابليس القاه على السنتهم فراوه حسنا فاذا كانت

السنه التي ينسا فيها يقوم فيخطب بفنا الكعبه وتجتمع الناس اليه
يوم الصدر فيقول يا ايها الناس اني قد انسات العام صفر الاول يعني المحرم
فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به ويبتدون العده فيقولون الصفر
وشهر ربيع الاول صفران ويقولون لشهر ربيع الاخر وجمادي الاول شهري
ربيع ويقولون لجمادى الاخره ولرجب جماديين ويقولون لشعبان
رجب ولشهر رمضان شعبان ويقولون لشوال شهر رمضان ولذي القعده
شوال ولذي الحجه ذو القعده ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذي انساه
ذو الحجه فيحجون تلك السنه في المحرم ويبطل من هذه السنه شهرا ينسيه
ثم يخطبهم في السنه الثانيه في وجه الكعبه ايضا فيقول ايها الناس لا
تحلوا حرماتكم وعظموا شعايركم فاني اخاف ولا اعاب ولا يعاب لقول
قلته اللهم اني قد احللت دما المحلين طي وخثعم في الاشهر الحرم وانما احل
دماهم لانهم كانوا يعدون على الناس في الاشهر الحرم من بين العرب فيغزونهم
ويطلبون بثارهم ولا يقفون عن حرمات الاشهر الحرم كما يفعل غيرهما من العرب
فكان ساير العرب من الحله والحمس لا يعدون في الاشهر الحرم على احد
ولو لقي احدهم قاتل ابيه او اخيه ولا يستاقون مالا اعظاما للشهور الحرام
وهو صفر الاول ثم يعدون الشهور على عدتهم التي عدوها في العام الاول
فيحجون في كل شهر حجتين ۝ ثم ينسا في السنه الثانيه فينسا صفر الاول
في عدتهم هذه وهو صفر الاخر في العده المستقيمه حتى تكون حجتهم في
صفر ايضا فكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل اربعه وعشرين

سنه

سنه الى المحرم الذي ابتدا وانه الا انسا فيحجون في الشهور كلها في كل
شهر حجتين فلما جا الله بالاسلام انزل في كتابه انما النسي زياده في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عده ما حرم الله
قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فلما كان عام فتح مكه
سنه ثمان استعمل النبي عليه السلام عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن
اميه ابن عبد شمس على مكه ومضى الى حنين فغزا هوازن فلما فرغ منها
مضى الى الطايف ثم رجع عن الطايف الى الجعرانه فقسم غنايم حنين
في ذي القعده ثم دخل مكه ليلا معتمرا فطاف بالبيت وبين الصفا والمروه
من ليلته ومضى الى الجعرانه فاصبح بها كبايت فانشا الخروج منها راجعا
الى المدينه فهبط من الجعرانه في بطن سرف حتى لقي طريق المدينه من سرف
ولم يوذن للنبي عليه السلام في الحج تلك السنه وذلك كان الحج وقع تلك
السنه في ذي القعده ولم يبلغنا انه استعمل عتابا على الحج تلك السنه
سنه ثمان ولا امره فيه بشي فلما جا الحج حج المسلمون والمشركون فوقفوا
معا فكان المسلمون في ناحيه يدفع بهم عتاب بن اسيد ويقف بهم
المواقف لانه امير البلد وكان المشركون فمن كان له عهد ومن لم
يكن له عهد في ناحيه فدفع بهم ابو سياره العدواني على اتان عورا رسنها
ليف قال فلما كان سنه تسع وقع الحج في ذي الحجه فارسل النبي ابا بكر
الصديق رضي الله عنه الى مكه واستعمله وعلمه المناسك وامره بالوقوف

على عرفه وعلى جمع ثم نزلت سورة براه خلاف ابي بكر فبعث بها النبي عليه السلام
مع علي عليه السلام وامره اذا خطب ابو بكر وفرغ من خطبته قام علي فقرا
على الناس سورة براه وينبذ الي المشركين عهدهم وقال لا يجتمعن مسلم ومشرك
على هذا الموقف بعد عامهم هذا وكان ابو بكر رضي الله عنه الذي يخطب
للناس ويصلي بهم ويدفع بهم في الموقف فلما كان سنه عشر اذن الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في الحج فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وهي حجة التمام فوقف بعرفه فقال يا ايها الناس ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فلا شهر ينسا ولا عده
تخطا وان الحج في ذي الحجه الي يوم القيامه ٥ قال وكانت الافاضة
في الجاهليه الى صوفه وصوفه رجل يقال له اخزم بن العاص بن عمرو
بن مازن بن الاسد وكان اخزم قد تصدق بابن له على الكعبة يخدمها
فجعل اليه حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن
عامر الخزاعي الافاضه بالناس على الموقف وحبشيه يوميذ يلي حجابه الكعبه
وامر مكه يصطف الناس على الموقف فيقول حبشيه اجيزي صوفه فيقول
الصوفي اجيزوا ايها الناس فيجوزوا ويقال ان امراه من جرهم تزوجها
اخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الازد وكانت عاقرا فنذرت ان ولدت
غلاما ان تصدق به على الكعبه عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت
من اخزم الغوث فتصدقت به عليها فكان يخدمها في الدهر الاول مع
اخواله من جرهم فولي الاجازه بالناس لمكانه من الكعبه وقالت

امه

امه حين اتمت نذرها وخادم الغوث بن اخزم الكعبه ٥

اني جعلت رب من بنيه   ربيطه بمكه العليه
فباركن لي بها السّنه   واجعله لي من صالح البريه

فولي الغوث بن اخزم الاجازه من عرفه وولده من بعده في زمن جرهم وخزاعه
حتى انقرضوا ثم صارت الافاضه في عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر
في زمن قريش في عهد قصي وكانت من عدوان في ال زيد بن عدوان يتوارثونه
حتى كان الذي قام عليه الاسلام ابو سياره العدواني وهو عميله الاعزل
بن خالد بن سعيد بن الحرث بن زيد بن عدوان وكان ايضا من عدوان حاكم
العرب عامر ابن الظرب فاذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذي الحجه خرج
الناس الي مواسمهم فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعده فيقيمون به
به عشرين ليله يقوم فيها اسواقهم بعكاظ والناس على مداعيهم
وراياتهم متحازين في المنازل يضبط كل قبيله اشرافها وقادتها ويدخل
بعضهم في بعض للبيع والشرا ويجتمعون في بطن السوق فاذا مضت
العشرون انصرفوا الى مجنه فاقاموا بها عشرا اسواقهم قايمه فاذا راوا هلال
ذي الحجه انصرفوا الى ذي المجاز فاقاموا به ثمان ليال اسواقهم قايمه ثم يخرجون
يوم التروية من ذي المجاز الى عرفه فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز
وانما سمي يوم التروية لترويهم من الماء بذي المجاز ينادي بعضهم بعضا ترووا
من الما لانه لا ما بعرفه ولا بالمزدلفه يوميذ وكان يوم التروية اخر
اسواقهم وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنه وذي المجاز التجار

[illegible] اسواق الجاهليه [illegible]

ومن كان يريد التجاره ومن لم يكن له تجاره ولا بيع فانه يخرج من اهله
منى اراد ومن كان من اهل مكه ممن لا يريد التجاره خرج من مكه يوم الترويه
فيشربوا من الما فتنزل الحمس اطراف الحرم من نمرة يوم عرفه وتنزل الحله
عرفه ○ وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سنيه التي دعا فيها بمكه
قبل الهجره لا يقف مع قريش والحمس في طرف الحرم وكان يقف مع
الناس بعرفه قال جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف اظللت بعيرا
لي في يوم عرفه فخرجت اقصه واتبعه بعرفه اذا بمحمد بعرفه فقلت
هذا من الحمس ما يوقفه هاهنا فعجبت له قال وكانوا لا يتبايعون في
يوم عرفه ولا ايام منى فلما ان جا الله بالاسلام احل الله ذلك لهم فانزل
الله تعالى في كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وفي
قراه ابي بن كعب في مواسم الحج يعني منا وعرفه وعكاظ ومجنه وذي
المجاز فهذه مواسم الحج فاذا جاوا عرفه اقاموا بها يوم عرفه فتقف الحله
على الموقف من عرفه عشيه عرفه ويقف الحمس على انصاب الحرم من نمره
فاذا دفع الناس من عرفه وافاضوا افاضت الحمس من انصاب الحرم وافاضت
الحله من عرفه حتى يلتقوا بمزدلفه جميعا وكانوا يدفعون من عرفه
اذا طفلت الشمس للغروب وكانت على روس الجبال كانها عمايم
الرجال في وجوههم فاذا كان هذا الوقت رفعت الحله من عرفه ودفع
معها الحمس من انصاب الحرم حتى ياتوا جميعا بمزدلفه فيبيتون بها
حتى اذا كان في الغلس وقفت الحله والحمس على قزح فلا تزال الوق

بلغ مقابلة

عليه

عليه حتى اذا طلعت الشمس وصارت على روس الجبال كانها عمايم الرجال في
وجوههم دفعوا من مزدلفه وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي
اشرق بالشمس حتى يدفع فانزل الله عز وجل في الحمس ثم افيضوا من حيث
افاض الناس يعني من عرفه والناس الذين كانوا يدفعون منها اهل اليمن
وربيعه وتميم فلما حج النبي عليه السلام خطب الناس بعرفه فقال ان اهل
الشرك والاوثان كانوا يدفعون من عرفه اذا كانت الشمس على روس
الجبال كانها عمايم الرجال في وجوههم ويدفعون من مزدلفه اذا طلعت
الشمس على روس الجبال كانها عمايم الرجال في وجوههم وانا لا ندفع من عرفه
حتى تغرب الشمس ونحل فطر الصايم وندفع من مزدلفه غدا ان شا الله قبل
طلوع الشمس هدينا مخالف لهدي اهل الشرك والاوثان ○ قال الكلبي
وكانت هذه الاسواق بعكاظ ومجنه وذي المجاز قايمه في الاسلام
حتى كان حديثا من الدهر فاما عكاظ فانما تركت عام خرجت الحروريه
بمكه مع ابي حمزه المختار بن عوف الازدي الاباضي في سنه تسع وعشرين
ومايه خاف الناس ان ينهبوا وخافوا الفتنه فتركت حتى الان ثم تركت
مجنه وذي المجاز بعد ذلك واستغنوا بالاسواق بمكه ومنى وعرفه ○
قال ابو الوليد وعكاظ وراقرن المنازل بمرحله على طريق صنعا في عمل
الطايف على بريد منها وهي سوق لقيس بن غيلان وثقيف ومجنه سوق
باسفل مكه على بريد منها وهي سوق لكنانه وارضها من ارض كنانه
وهي التي يقول فيها بلال ○ الا ليت شعري هل ابيتن ليله بفخ وحولي اذخر وجليل ○

بلغ مقابلة

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل ۝
وشامه وطفيل جبلان مشرفان على مجنه وذو المجاز سوق لهذيل عن
يمين الموقف من عرفه قريب من كبكب على فرسخ من عرفه وحباشه
سوق الازد وهي في ديار الاوصام من بارق من صدد قنونا وحلى ناحيه
اليمن وهي من مكه على ست ليال في اخر سوق خربت من اسواق الجاهليه
وكان والي مكه يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند فيقيمون بها
ثلاثه ايام من اول رجب متواليه حتى قتلت الازد واليا كان عليها من غنى
بعثه داود بن عيسى في سنه سبع وتسعين ومايه فاشار فقها اهل مكه
على داود بن عيسى بتخريبها فخربها وتركت الى اليوم وانما ترك ذكر
حباشه مع هذه الاسواق لانها لم تكن في مواسم الحج ولا في اشهره
وانما كانت في رجب قال وكانوا يرون ان افجر الفجور العمره في اشهر الحج
تقول قريش وغيرها من العرب لا تحضروا سوق عكاظ ومجنه وذي المجاز
الا محرمين بالحج وكانوا يعظمون ان ياتوا شيا من المحارم او يغير بعضهم
على بعض في الاشهر الحرم وفي الحرم وانما سمي الفجار لما صنع فيه من الفجور
وسفك فيه من الدما فكانوا يامنون في الاشهر الحرم وفي الحرم وكانوا
يقولون اذا برا الدبر وعفى الوبر ودخل صفر حلت العمره لمن اعتمر يعنون
اذا برا دبر الابل التي كانوا شهدوا الموسم وحجوا عليها وعفا وبرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام دخلت العمره في الحج الى
يوم القيامه فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها في ذي القعده

عمره الحديبيه

عمره الحديبيه وعمره القضا من قابل وعمرته من الجعرانه كلها في ذي القعده ۝
وارسل عايشه رضي الله عنها مع اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر ليله الحصبه
فاعتمرت من التنعيم ۝ قال وكان من سنتهم ان الرجل يحدث الحدث يقتل
الرجل او يلطمه او يضربه فيربط لحا من لحا الحرم قلاده في رقبته ويقول
انا صروره فيقال دعوا الصروره بجهله وان رمى بجعره في رحله فلا يعرض له
احد فقال النبي عليه السلام لا صروره في الاسلام وان من احدث اخذ بحدثه
۝ قال فكان عمرو بن لحي وهو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر الخزاعي
وهو الذي غير دين الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام كان فيهم شريفا
سيدا مطاعا يطعم الطعام ويحمل المغرم وكان ما قال لهم فهو دين متبع لا
يعصى وكان ابليس يلقي على لسانه الشي يغير به الاسلام فيستحسنه
فيعمل به فيفعله اهل الجاهليه وهو الذي جا بهبل من ارض الجزيره فجعله
في الكعبه وجعل عنده سبعة اقداح يستقسمون بها في كل قدح منها
كتاب يعملون بما يخرج فيه فاذا اراد الرجل الامر او سفرا اخرج منها قدحين
في احدهما مكتوب امرني ربي وفي الاخر نهاني ربي ثم يضرب بهما ومعهما
قدح غفل فان خرج الناهي جلس وان خرج الامر مضى وان خرج الغفل
اعاد الضرب حتى يخرج اما الناهي واما الامر والباقي من القداح سبعه مكتوب
عليها قدح منها مكتوب عليه العقل وقدح فيه نعم وقدح فيه لا وقدح
فيه منكم وقدح فيه من غيركم وقدح فيه ملصق وقدح فيه المياه فاذا
ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا ايما او يدفنوا ميتا ذهبوا الى هبل بماية

درهم وجزور ثم قالوا الغاضرة بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
وكانت الندراج اليه فقالوا هذه مايه درهم وجزور وقد اردنا كذا وكذا
فاضرب لنا على فلان بن فلان فان كان كما قال اهله خرج الغفل او نعم
او منكم فما خرج من ذلك انتهوا اليه في انفسهم وان خرج لا اضرب على البايه
فان خرج منكم كان منهم وسيطا وان خرج من غيركم كان حليفا
وان خرج ملصق كان دعيا نسبا فمكثوا زمانا وهم يختلطون وكان عمرو بن لحي
غير تلبية ابراهيم عليه السلام بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج
وهو يلبي اذ مثل له ابليس في صورة شيخ يجري على بعير اصهب فسايره ساعه
ثم لبا ابليس فقال لبيك اللهم لبيك فقال عمرو بن لحي ذلك فقال ابليس لبيك
لا شريك لك فقال عمرو مثل ذلك فقال ابليس الا شريك هو لك فقال
عمرو وما هذا قال ابليس ان بعد هذا ما يصلحه الا شريك هو لك تملكه
وما ملك فقال عمرو الا شريك هو لك تملكه وما ملك ٥ فقال عمرو ما
ارى باسا فلباها فلبا الناس على ذلك فكانوا يقولون لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فلم تزل تلك تلبيتهم
حتى جا الله عز وجل بالاسلام ولبى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبية
ابراهيم الصحيحة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك فلباها المسلمون ٥

اكرام اهل الجاهلية للحاج ٥

حدثنا ابو الوليد اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد

بن اسحاق

بن اسحاق ان هاشم بن عبد مناف كان يقول لقريش اذا حضر الحج يا معشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته خصكم الله بذلك واكرمكم
به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا اضيافه وزوار بيته
ياتونكم شعثا غبرا من كل بلد فكانت الانفد على ذلك حتى ان كان
اهل البيت ليرسلون بالشي اليسير رغبة في ذلك فيقبل منهم لما يرجوا لهم
من منفعته ٥

اطعام اهل الجاهلية حاج البيت ٥

حدثنا ابو الوليد واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني
محمد بن اسحاق ان قصي بن كلاب بن مره قال لقريش يا معشر قريش انكم
جيران الله واهل الحرم وان الحاج ضيفان الله وزوار بيته وهم احق
الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام هذا الحاج حتى
يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم
خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالهم فيدفعونه الى قصي فيصنعه
طعاما للحاج ايام الموسم بمكه ومنى فجرا ذلك من امره في الجاهلية على قومه
وهي الرفاده حتى قام الاسلام ثم في الاسلام الى يومك هذا وهو الطعام
الذي يصنعه السلطان بمكه ومنى للناس حتى ينقضي الحج ٥

ما جاء في حريق الكعبة وما اصابها من الرمي من ابي قبيس بالمنجنيق ٥

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي احمد بن محمد وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم
ابن خالد عن ابن خثيم عن عبيد الله بن سعد انه دخل مع عبد الله ابن عمرو
بن العاص المسجد الحرام والكعبة محترقه حين ادبر جيش الحصين

بن نمير والكعبه تتناثر حجارتها فوقف ومعه ناس غير قليل فبكى حتى
حتى اني لانظر الى دموعه تحدر كحلا في عينيه من اثمد كانه روس
الذبان علي وجنته فقال يا ايها الناس والله لو ان ابا هريره اخبركم انكم
قاتلوا ابن نبيكم بعد نبيكم ومحرقوا بيت ربكم لقلتم ما احد اكذب
من ابي هريره انحن نقتل ابن نبينا ونحرق بيت ربنا فقد والله فعلتم لقد
قتلتم ابن نبيكم وحرقتم بيت الله فانتظروا النقمه فوالذي نفس عبد الله
بن عمرو بيده ليلبسنكم الله شيعا وليذيقن بعضكم باس بعض يقولها
ثلاثا ثم رفع صوته في المسجد فما في المسجد احد الا وهو يفهم ما يقول فان
لم يكن يفهم فانه يسمع رجع صوته فقال اين الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر فوالذي نفس عبد الله بن عمرو بيده لو قد البسكم الله شيعا
واذاق بعضكم باس بعض لبطن الارض خير لمن عليها لم يامر بالمعروف
ولم ينه عن المنكر ٥ حدثني جدي نا ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن
حسن بن محمد بن علي بن الحنفيه قال اول ما تكلم في القدر حين احترقت
الكعبه فقال رجل طارت شرره فاحترقت ثياب الكعبه وكان
ذلك من قدر الله وقال الاخر ما قدر الله هذا ٥ حدثنا مهدي
بن ابي المهدي عن عبد الملك الذماري انا سفيان الثوري عن سلمه
بن كهيل عن عليم الكندي قال قال سلمان الفارسي لتحرقن هذه الكعبه
علي يدي رجل من ال الزبير ٥ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن عبد الله بن جعفر الزهري قال سالت ابا عون متى كان احتراق الكعبه قال

يوم السبت

يوم السبت لليالي خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتينا نعي يزيد بن معويه
بتسعه وعشرين يوما وجا نعيه في شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنه اربع وستين
قلت وما كان سبب احتراقها قال جانا موت يزيد توفي لاربع عشره خلت
من شهر ربيع الاول ليله الثلاثا سنه اربع وستين وكانت خلافته ثلاث
سنين وتسعه اشهر والحصين بن نمير يوميذ عندنا وكان احتراقها
بعد الصاعقه التي اصابت اهل الشام بعشرين ليله قال ابو عون ما كان
احتراقها الا منا وذلك ان رجلا منا وهو مسلم بن ابي حليه المذحجي كان هو
واصحابه يوقدون لهم في خصاص حول البيت فاخذ نارا في رمح له في النفط
وكان يوم ريح فطارت منها شرره فاحترقت الكعبه حتى صارت الى الخشب
فقلنا لهم هذا عملكم رميتم بيت الله عز وجل بالنفط والنار فانكروا
ذلك ٥ حدثني محمد بن يحيى قال الواقدي ونا رباح بن مسلم عن ابيه قال
كانوا يوقدون في الخصاص فاقبلت شرره هبت بها الرياح فاحترقت ثياب
الكعبه واحترق الخشب ٥ حدثني محمد بن يحيى قال قال الواقدي
وحدثني عبد الله بن يزيد عن عروه بن اذينه قال قدمت مكه مع امي يوم
احترقت الكعبه فرايت الخشب قد خلصت اليه النار ورايتها مجرده
من الحريق ورايت الركن قد اسود فقلت ما اصاب الكعبه فاشاروا
الى رجل من اصحاب ابن الزبير فقالوا هذا احترقت الكعبه في سببه
اخذ نارا في راس رمح له فطارت به الريح فضربت استار الكعبه فيما
بين الركن اليماني الى الاسود ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي

عن سعيد بن عبد العزيز عن رجل من قومه قال نصبنا المنجنيق على ابي
قبيس وا عصمه الرجال وقد الحانا القوم الى المسجد فبنوا خصاصا حول
البيت في المسجد ورفافا من خشب تكنهم من حجاره المنجنيق فكنت
اراهم اذا امطرنا عليهم الحجاره يحتبون تحت تلك الرفاف قال فوهن
الرمي لحجاره المنجنيق الكعبه فهي تنقض ۝ محمد بن يحيى عن الواقدي
عن رباح ابن مسلم عن ابيه قال رايت الحجاره تصك وجه الكعبه من ابي
قبيس حتى تخرقها فلقد رايتها كانها جيوب النسا ترتج من اعلاها الى
اسفلها ولقد رايت الحجر يرمى به فيهوي الاخر على اثره فيسلك طريقه حتى
بعث الله عليهم صاعقه بعد العصر فاحرقت المنجنيق واحترق تحته
ثمانيه عشر رجلا من اهل الشام فجعلنا نقول قد اصلهم العذاب فكنا
اياما في راحه حتى عملوا منجنيقا اخرى فنصبوها على ابي قبيس حدثنا
محمد بن اسماعيل بن ابي عضيده قال حدثني ابو النصر هاشم بن القسم
الليثي عن مولى لابن المرتفع عن بن المرتفع قال كنا مع بن الزبير
في الحجر فاول حجر من المنجنيق وقع في الكعبه فسمعنا لها انينا كانين
المريض اه اه ۝ حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
اخبرتني عجوز من اهل مكه كانت مع عبد الله بن الزبير بمكه فقلت
لها اخبريني عن احتراق الكعبه كيف كان المسجد فيه خيام
كثيره فطارت النار من خيمه منها فاحترقت الخيام والتهب المسجد
حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق قال عثمان وبلغني انه لما قدم جيش

الحصين

الحصين بن نمير احرق بعض اهل الشام على باب بني جمح والمسجد يومئذ
خيام وفساطيط فمشى الحريق حتى اخذ في البيت فظن الفريقان كلاهما
انهم هالكون فضعف بنا البيت حتى ان الطير ليقع عليه فتتناثر حجارته

باب ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبه وما زاد فيها من الاذرع التي كانت في الحجر من الكعبه وما نقض منها الحجاج ۝

ابو الوليد حدثني جدي احمد بن محمد
عن سليم بن سالم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير
حين هدم الكعبه وبناها قالوا لما ابطى عبد الله بن الزبير عن بيعه يزيد بن
معويه وتخلف وخشي منهم لحق بمكه ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر
عيب يزيد بن معويه ويشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط الناس
عنه ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوي بني اميه فيطنب
في ذلك فبلغ ذلك يزيد ابن معاويه فاقسم لا يوتى به الا مغلولا فارسل
اليه رجلا من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم على ابن الزبير الفتنه
وقال لابن يستحل حرمه البيت بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه
وقد لج في امرك واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد عملت لك غلا من فضه
وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم امير المومنين فالصلح خير عاقبه واجمل بك
وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسما ابنت ابي بكر
في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما
ولا تمكن بني اميه من نفسك فتلعب بك فالموت احسن من هذا فابي
عليه ان يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن تالف اليه من اهل مكه

وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثه اليه اذ اتى
يزيد خبر اهل المدينه وما فعلوا بعامله ومن كان بالمدينه من بني اميه
واخراجهم اياهم منها الا من كان من ولد عثمان بن عفان فجهز اليهم
مسلم بن عقبه المري في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينه فاذا
فرغ من ذلك سار الى بن الزبير بمكه وكان مسلم مريضا في بطنه الما
الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك الموت فول الحصين بن نمير الكندي
على جيشك فسار حتى قدم المدينه فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل
من قتل منهم واسرف في القتل فسمي بذلك مسرفا وانهب المدينه
ثلاثا ثم سار الى مكه فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاه فدعا
الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند
الموت معصية امير المومنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكه فاحذر
ان تمكن قريشا من اذنك فتقول فيها لا يكن الا الوقاف ثم الثقاف
ثم الانصراف فتوفي مسلم المسرف ومضى الحصين بن نمير الى مكه فقاتل
بن الزبير بها اياما وجمع بن الزبير اصحابه فتحصن بهم في المسجد وحول الكعبه
وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورفافا يكتنون بها من حجاره
المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب
المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكه فكان يرميهم
بها فتصيب الحجاره الكعبه حتى تخرق كسوتها عليها فصارت كانها
جيوب النسا فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبه فذهب رجل من اصحاب بن الزبير

يوقد نار

يوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الاسود والركن اليماني
والمسجد يوميذ ضيق صغير فطارت شراره في الخيمه فاحترقت وكانت
في ذلك اليوم رياح شديده والكعبه يوميذ مبنيه بنا قريش مدماك من
ساج ومدماك من حجاره من اسفلها الى اعلاها وعليها الكسوه فطارت
الرياح تلهب تلك النار فاحترقت كسوه الكعبه واحترق الساج الذي
بين البنا وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول
قبل ان ياتي نعي يزيد بن معاويه بتسعة وعشرين يوما وجا نعيه في هلال
شهر ربيع الاخر ليله الثلاثا سنه اربع وستين وكان توفي لاربع عشره
خلت من ربيع الاول سنه اربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة
اشهر فلما احترقت الكعبه واحترق الركن الاسود فتصدع كان
بن الزبير بعد ربطه بالفضه فضعفت جدرات الكعبه حتى انها لتنقض من اعلاها
الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها وهي مجرده متوهنه
من كل جانب ففزع لذلك اهل مكه واهل الشام جميعا والحصين
بن نمير مقيم محاصر بن الزبير فارسل بن الزبير رجالا من اهل مكه من
قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد ورجال من بني اميه
الى الحصين فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبه وقالوا ان ذلك
منكم رميتموها بالنفط فانكروا وقالوا قد توفي امير المومنين فعلى ما
ذا تقاتل ارجع الى الشام حتى ننظر ما ذا يجتمع عليه راي صاحبك
يعنون معاويه بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم

وقال له عبد الله بن خالد بن اسيد تراك تتهمني في يزيد ولم يزل الوابه حتى
رجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكه
لخمس ليال خلون من ربيع الاخر سنه اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس
واشرافهم فشاورهم في هدم الكعبه فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وابى
اكثر الناس هدمها وكان اشدهم ابا عبد الله بن عباس وقال دعها على
ما اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها
فلا تزال تهدم وتبنا فيتهاون الناس بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير
والله ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله سبحانه
وانا انظر اليه ينقض من اعلاه الى اسفله حتى ان الحمام ليقع عليه فتتناثر
حجارته وكان ممن اشار عليه بهدمها جابر بن عبد الله وكان جا معتمرا
وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن اميه فاقام اياما يشاور وينظر ثم اجمع
على هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قواعد ابراهيم وعلى ما وصفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن
في ورس يشترى فقيل له ان الورس يرفت ويذهب ولكن ابنها بالقصه
فسال عن القصه فاخبر ان قصه صنعا هي اجود القصه فارسل الى صنعا
باربع مايه دينار يشترى له قصه ويكترى عليها وامر بتنحيح ذلك ثم
سال رجالا من اهل العلم من اهل مكه من اين اخذت قريش حجارتها
فاخبروه بمقلعها فنقل له من الحجاره قدر ما يحتاج اليه فلما اجتمعت الحجره

وزاد

وازادهم ما خرج اهل مكه منها الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا ان
ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك
احد فلما راى ذلك علاها بنفسه فاخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شي اجترؤا فصعدوا يهدموا وارقى ابن
الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجا ان يكون فيهم الحبشي الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه
قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كاني به اصيلع
افيدع قايم عليها يهدمها قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبه جيت
انظر هل ارى الصفه التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم
الناس فما ترجلت الشمس حتى الصقوها بالارض من جوانبها جميعا وكان
هدمها يوم السبت النصف من جمادى الاخره سنه اربع وستين ولم
يقرب ابن عباس مكه حين هدمت الكعبه حتى فرغ منها وارسل الى
ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبله انصب لهم حول الكعبه الخشب واجعل
عليها الستور حتى يطوف الناس من ورايها ويصلون اليها ففعل ذلك
ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد لسمعت عايشه رضي الله عنها تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بنا البيت
وعجزت بهم النفقه فتركوا في الحجر منها اذرعا ولولا حداثه قومك
بالكفر لهدمت الكعبه واعدت ما تركوا منها ولجعلت لها بابين
موضوعين بالارض بابا شرقيا يدخل منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس

وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا الا يدخلها
الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى
اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي لاريك ما تركوا
في الحجر فاراها قريبا من سبع اذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبه وسواها بالارض
كشف عن اساس ابراهيم فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر
كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضا كتشبيك الاصابع بعضها ببعض
تحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعا ابن الزبير خمسين رجلا
من وجوه الناس واشرافهم واشهدهم على ذلك الاساس قال فادخل رجل
من القوم كان ايدا يقال له عبد الله بن مطيع العدوي عتله كانت في يده
في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا ٥ ويقال
ان مكه رجفت رجفة شديده حين زعزع الاساس وخاف الناس خوفا
شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظاما
شديدا واسقط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البنا على
ذلك الاساس ووضع جدرات الباب باب الكعبه على مدماك على الشاذروان
اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازايه في ظهر الكعبه مقابله وجعل
عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر
الكعبه قريبا من الركن اليماني وكان البنا يبنون من ورا الستر
والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان
ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجه وادخله في تابوت
واقفل عليه

واقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوه وعمد الى ما كان في الكعبه من حليه
فوضعه في خزانة الكعبه في دار شيبه بن عثمان فلما بلغ البنا موضع الركن امر
ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين من المدماك الذي تحته وحجر من المدماك الذي
فوقه بقدر الركن وطوبق بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد ابن عبد
الله بن الزبير وجبير بن شيبه بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال
لهم ابن الزبير اذا دخلت في الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه
فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتي وكان ذلك
في حر شديد فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعه خرج
عباد بالركن من دار الندوه وهو يحمله ومعه جبير ابن شيبه بن عثمان ودار
الندوه يوميذ قريبه من الكعبه فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر
الذي دون البنا فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير
واعانه عليه جبير بن شيبه فلما اقروه في موضعه وطوبق عليه الحجران كبروا
فخفف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضبت فيه رجال من قريش
حين لم يحضرهم ابن الزبير وقالوا والله لقد رفع في الجاهليه حين بنته قريش
فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعله في ردايه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيله
من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق فانشظت
منه شظيه كانت عند بعض ال شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضه

الا تلك الشطيه من اعلاه موضعها بين في اعلا الركن وطول الركن ذراعان
قد اخذ عرض جدار الكعبه وموخر الركن داخله في الجدر مضرس على ثلاثه روس
قال بن جريج فسمعت من يصفون موخره الذي فيه الجدر قال بعضهم هو نوره وقال
بعضهم هو ابيض قالوا وكانت الكعبه يوم هدمها بن الزبير ثمانيه عشر ذراعا
في السما فلما ان بلغ بن الزبير بالبنا ثمانيه عشر ذراعا قصرت لحال الزياده التي
زاد من الحجر فيها واستسمج ذلك اذ صارت عريضه لا طول لها فقال قد كانت
قبل قريش تسع اذرع حتى زادت قريش فيها تسع اذرع طولا في السما فانا ازيد
فيها تسع اذرع اخرى فبناها سبعه وعشرين ذراعا في السما وهي سبعه وعشرين
مدماكا وعرض جدارها ذراعان وجعل فيه ثلاث دعايم وكانت قريش في
الجاهليه جعلت فيها ست دعايم وارسل بن الزبير الى صنعا فاتى من رخام بها
يقال له البلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وكان باب الكعبه
قبل بنا ابن الزبير مصراعا واحدا فجعل لها ابن الزبير مصراعين طولهما احد
عشر ذراعا من الارض الى منتهى اعلاها اليوم وجعل الباب الاخر الذي
في ظهرها بازايه على الشاذروان الذي على الاساس مثله وجعل ميزابها
يسكب في الحجر وجعل لها درجه في بطنها في الركن الشامي من خشب
معرجه يصعد فيها الى ظهرها فلما فرغ بن الزبير من بنا الكعبه خلقها
من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال
من كانت لي عليه طاعه فليخرج فليعتمر من التنعيم فمن قدر ان ينحر بدنه
ومن لم يقدر على بدنه فليذبح شاه فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج

فلينحر بدنه

ماشيا

ماشيا وخرج الناس معه مشاه حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله سبحانه ولم ير
يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنه منحوره ولا شاه مذبوحه ولا صدقه
من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مايه بدنه فلما طاف بالكعبه استلم الاركان
الاربعه جميعا وقال انما كان ترك استلام هذين الركنين الشامي والغربي
لان البيت لم يكن تاما فلم يزل البيت على بنا ابن الزبير اذا طاف طايف استلم
الاركان جميعا ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربي
وابوابه لاصقه بالارض حتى قتل ابن الزبير رحمه الله ودخل الحجاج مكة
وكتب الى عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير زاد في البنيه ما ليس منه
واحدث فيه بابا اخر فكتب اليه عبد الملك ابن مروان ان سد بابها الغربي
الذي كان فتح ابن الزبير واهدم ما كان زاد فيها من الحجر واكبسها
به على ما كانت عليه فهدم الحجاج منها سته اذرع وشبرا مما يلي الحجر
وبناها على اساس قريش الذي كانت استقصرت عليه وكبسها بما هدم
منها وسد الباب الذي في ظهرها وترك سايرها لم يحرك منها شيا
فكل شي فيها بنا ابن الزبير الا الجدر الذي في الحجر فانه بنا الحجاج وسد
الباب الذي في ظهرها وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم
الى الارض اربعة اذرع وشبر كل هذا بنا الحجاج والدرجه التي في بطنها
اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما ايضا من عمل الحجاج فلما فرغ الحجاج
من هذا كله وفد بعد ذلك الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي
على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما اظن ابا خبيب يعني ابن الزبير

سمع من عايشه ماكان بزعم انه سمع منها في امر الكعبه فقال الحارث انا
سمعته من عايشه قال سمعتها تقول ماذا قال سمعتها تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بنا البيت ولولا حداثه عهد
قومك بالكفر اعدت فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلمي
لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبع اذرع وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعلت لها بابين موضوعين على الارض بابا شرقيا يدخل الناس منه
وبابا غربيا يخرج الناس منه قال عبد الملك بن مروان انت سمعتها تقول هذا
قال نعم يا امير المومنين انا سمعت هذا منها قال فجعل ينكت منكسا
بقضيب في يده ساعه طويله ثم قال وددت والله اني تركت ابن الزبير
وما تحمل من ذلك ٥ قال ابن جريج وكان باب الكعبه الذي عمله ابن الزبير
طوله في السما احد عشر ذراعا فلما كان الحجاج نقص من الباب اربعة اذرع
وشبرا وعمل لها هذين البابين وطولهما ستة اذرع وشبر فلما كان
في خلافه الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكه خالد بن عبد الله
القسري بسته وثلاثين الف دينار فضرب منها على بابي الكعبه صفايح الذهب
وعلى ميزاب الكعبه وعلى الاساطين التي بطنها وعلى الاركان
في جوفها ٥ قال ابن الوليد قال جدي فكلما على الميزاب وعلى الاركان
في جوفها من الذهب فهو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من ذهب
البيت في الاسلام فاما ما كان على الباب من عمل الوليد بن عبد الملك
من الذهب فانه رق وتفرق فرفع ذلك الى امير المومنين محمد بن الرشيد

في خلافة

في خلافته فارسل الى سالم بن الجراح عامل كان له على صوافي مكه بثمانية عشر
الف دينار ليضرب بها صفايح الذهب على بابي الكعبه فقلع ما كان على الباب
من الصفايح وزاد عليها من الثمانيه عشر الف دينار فضرب عليه الصفايح
التي هي عليه اليوم والمسامير وحلقتا باب الكعبه وعلى العتبه والعتب
وذلك كله من عمل امير المومنين محمد بن هارون الرشيد ولم يقلع
في ذلك بابي الكعبه ولكن ضربت عليها الصفايح والمسامير وهما على
حالهما قال ابو الوليد واخبرني المثنى بن جبير الصواف انهم حين فرغوا
ذهب باب الكعبه وجدنيه ثمانية وعشرين الف مثقال فزادوا عليه خمسة عشر
الف دينار وان الذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثين الف دينار وقالوا
ايضا انه لما قلع الذهب عن الباب البس الباب ثوبا اصفر ٥ قال ابن جريج
وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الاحمر والاخضر والابيض الذي في
بطنها مؤزرا به جدرانها وفرشها بالرخام وارسل به من الشام وجعل
الجزعه التي تلقى من دخل الكعبه بين يدي من قام يصلي حيث صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في موضعها وجعل عليها طوقا من ذهب
فجميع ما في الكعبه من الرخام فهو من عمل الوليد بن عبد الملك
وهو اول من فرشها بالرخام وازر به جدرانها وهو اول من زخرف المساجد ٥
وحدثني جدي قال الماجد حسين بن حسن الطالبي الكعبه في سنة
مائتين في الفتنه لم يبق عليها شيا فما كان عليها من الكسوه فجيت
فاستدرت بجوانبها وعددت مداميكها فوجدتها سبعة وعشرين مدماكا

ورايت موضع الصله الذي بنا الحجاج مما يلي الحجر اثر لحم البنا فيما بين بنا ابن الزبير
القديم وبين بنا الحجاج بن يوسف شبه الصدع وهو منه كالمتبري باقل
من الاصبع من اعلاها بين ذلك لمن راه ورايت موضع الباب الذي سده الحجاج
في ظهر الكعبه على الحجر الاخضر الذي في الشاذروان تبين حداثه من اعلاه الى
اسفله ورايت السد في الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم من العتبه الى
الارض وحجاره سد الباب الذي في ظهرها وما بني من هذا الباب الشرقي
الطف من حجاره مدا مبك جدرات الكعبه بكثير وكل ذلك بالمنقوش ○
حدثني جدي نا ابراهيم بن محمد ابن ابي يحيى عبد الله بن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم عن عمره بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زراره عن عايشه ام
المومنين عن النبي عليه السلام انه قال لها يا عايشه لولا حداثه قومك
بالكفر لرددت في الكعبه ما نقصوا منها ولجعلت لها بابا اخر ○
حدثني جدي نا ابراهيم بن محمد نا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشه اذا
فتح الله لي ان شا الله رددت الكعبه على ما كانت عليه على عهد
ابراهيم فادخلت من الحجر فيها وجعلت لها بابا بالارض وجعلت لها
بابا اخر فان قريشا انما جعلوا الدرجه لان لا يدخل الناس الا باذن ○
حدثني جدي نا سفيان بن عيينه عن داود بن سابور عن مجاهد قال
لما عزم ابن الزبير على هدم الكعبه خرجنا الى منا ننتظر العذاب ثلاثا
وامر ابن الزبير الناس ان يهدموا فلم يجتري احد على هدمها فلما راهم

بلغ مقابلة

لا يقدرون

لا يقدرون عليها اخذ هو بنفسه المعول ثم ارتقى فوقها فهدم فلما راى
الناس انه لم يصبه شي اجتروا على هدمها قال فهدموا وادخل عامة الحجر
فيها فلما ظهر الحجاج رد الذي كان ابن الزبير ادخل من الحجر فقال عبد
الملك بن مروان وددنا انا تركنا ○ ابا خبيب وما تولى من ذلك يعني
ابن الزبير ○ وحدثني جدي نا ابن عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت
ابن الزبير هدم الكعبه واراهم اساسا داخلا في الحجر اخذ بعضه بعضا
كلما حرك منه شي تحرك كله فبنا عليه الكعبه ○ حدثني مهدي
بن ابي المهدي عن عيسى بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هرمز قال حدثني
يزيد مولى ابن الزبير قال شهدت ابن الزبير احتفر في الحجر فاصاب اساس
البيت حجاره حمر كانها الخلايف تحرك الحجر فيهتز له البيت فاصاب
في الحجر من البيت سته اذرع وشبرا واصاب فيه موضع قبر فقال ابن الزبير
هذا قبر اسماعيل فجمع قريشا ثم قال اشهدوا ثم بنا ○ حدثني محمد بن وافح
عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس عن سعيد بن مينا وكان على سوق مكه
لابن الزبير قال لما اراد ابن الزبير بنا الكعبه عالج الاساس فاذا وضع
الباني العتله في حجار تحت جوانب البيت فامسك عنه ○ حدثني ابراهيم
ابن محمد الشافعي عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت
ابن الزبير حين هدم الكعبه فاراهم اساسا اخذ بعضه ببعض كلما
حرك منه شي تحرك كله قال فرايت فضل البيت في الحجر قال سفيان
فذكر نحوا من ست اذرع ○ حدثني جدي نا مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح

لهم ص

عن سليمان بن مينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا رايت قريشا هدموا
البيت ثم بنوه فزوقوه فان استطعت ان تموت فمت ٥ حدثني جدي عن
بن خلد الزنجي عن يسار بن عبد الرحمن قال شهدت ابن الزبير حين فرغ
من بنا البيت كساه القباطي وقال من كانت لي عليه طاعه فليخرج فليعتمر
من التنعيم قال فما رايت يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنه مذبوحه
من يومئذ ٥ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه
قال هدم بن الزبير البيت حتى وضعه بالارض وبناها من اسها وادخل
الحجر عنه وكان قد احترق واحترق الخشب والحجاره وانصدع الركن
ثلث فرق فرايته منكسرا حتى شده بن الزبير بالفضه ثم ادخل الحجر
في البيت ونصب الخشب حول البيت ثم سترها وبنوا من ورا الستر
حتى بلغ الركن الاسود فوضعه وشده بالفضه ثم رد البيت على بنايه
وزاد في طوله فجعلها سبعة وعشرين ذراعا وخلق جوفها ولطخ جدرها
بالمسك حين فرغ منها وجعل لها بابين موضوعين بالارض بابا في
وجهها وبابا بازايه من خلفها يدخل من هذا الذي في وجهها
ويخرج من الاخر واعتمر حين فرغ من الكعبه ماشيا مع رجال من
قريش وغيرهم منهم عبد الله بن صفوان وعبيد بن عمير ٥ حدثني محمد
بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه عن الحرث بن
عبد الله بن وهب ابن زمعه قال ارتحل الحصين بن نمير من مكه
لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وامر بن الزبير

بالخصاص

79

بالخصاص التي كانت حول الكعبه فهدمت وبالمسجد فكنس مما فيه من
الحجاره والدما فاذا الكعبه متوهنه ترتج من اعلاها الى اسفلها فيها
امثال جيوب النسا من حجاره المنجنيق واذا الركن قد اسود واحترق
وتفلق من الحريق فرايته ثلث فرق فشاور بن الزبير الناس في هدمها
فاشار عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير بهدمها وابى ذلك عليه بن
عباس وقال انا اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى
فيتهاون الناس بحرمتها فلا احب ذلك ٥ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن شرحبيل عن ابي عون عن ابيه قال رايت الحجر قد انفلق واسود من الحريق
فانظر الى جوفه ابيض كانه الفضه وقد كان شاور المسور بن مخرمه
قبل ان يموت بهدمها وبنايها فاشار عليه بذلك وانا محمد بن يحيى عن
الواقدي عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده انه سمع عبد الله بن عمر
يسل نايل بن قيس الجذامي عن الاساس فقال نايل اتبعنا الاساس في
الحجر فوجدنا اساس البيت واصلا بالحجر كانه اصابعي هذه وشبك
بين اصابعه فسمعت بن عمر يكبر ويحمد الله عز وجل على ذلك ٥ اخبرني
محمد بن يحيى عن الواقدي عن محمد بن عمير عن ابي الزبير قال سمعت عبد
الرحمن بن سابط يقول دعانا ابن الزبير خمسين رجلا من قريش فنظرنا الى
الاساس فاذا هو واصل بالحجر مشبك كاصابع يدي هاتين وشبك
بين اصابعه فقال بن الزبير اشهدوا ثم بنا قال عبد الرحمن بن سابط
فجلست مع بن عباس فاخبرته فقال بن عباس ما زلنا نعلم ان من البيت في الحجر ٥

حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى عن عكرمه بن خلد المخزومي
قال هدم بن الزبير البيت حتى سواه بالارض وحفر اساسه وادخل الحجر فيه
وكان الناس يصلون من ورا الاساس ويصلون الى موضعه وجعل
الركن في تابوت في سرقة من حرير فاما ما كان من حلي البيت وما
وجد فيه من ثياب او طيب فانه جعله عند الحجبه في خزانه الكعبه
حتى اعاد بناها قال عكرمة فرايت الحجر الاسود فاذا هو ذراع او يزيد
واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال
لما هدم عبدالله بن الزبير البيت ندم كل من كان اشار عليه واعظموا
ذلك حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين
عن ابيه عن عكرمه عن بن عباس انه اتى على بن الزبير هدمها وقال
اخاف ان ياتي بعدك من يهدمها ثم ياتي بعد ذلك اخر فاذا هي تهدم
ابدا وتبنى فسكت عبدالله بن الزبير ولم يقرب بن عباس مكه حتى
فرغ منها ۝ واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى
عن عكرمه بن خلد قال لما بنا بن الزبير الكعبه انتهى به الى الاساس
الاول وادخل الحجر فيها فلما انتهى الى موضع الركن الاسود جابه
بن الزبير وولده حتى رفعوه ووضعوه بايديهم في ساعه خاليه تحروا
بها غفله الناس نصف النهار في يوم صايف واخبرني محمد بن
يحيى عن الواقدي عن عبد العزيز بن المطلب عن اسحاق ابن عبدالله بن ابي
فروه عن ابي جعفر قال بن الزبير وضعه وولده نصف النهار في حر

شديد

شديد فرايته قريشا غضبوا في ذلك واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن
بن جريج عن خالد بن عطا عن ابيه وكان يعمل في البيت محتسبا قال وكان
الركن في تابوت مقفل عليه فلما كان وقت وضعه وقد نقر له حجران طوبق
بينهما ثم ادخل فيه فلما فرغ من ذلك خرج بن الزبير في يوم صايف نصف النهار
فاشار الى جبير بن شيبه الحجبي فادخلاه في موضعه وبنا عليه ۝ قال عطا
ابو خالد وانا حاضر ذلك واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن بن جريج
عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن مسافع الحجبي قال لما بنا بن الزبير حتى
بلغ موضع الركن قواعد الحجبه قال مسافع وانا فيهم فلما دخل بن الزبير
في الصلوة حسبت الظهر خرج الحجبه بالركن من الصفوف وانا فيهم فرفعناه
فجا حمزه بن عبدالله بن الزبير فاخذ بطرف الثوب فرفع معنا واخبرني مسافع
ان الركن اخذ عرض الصفين صفين البيت ۝ حدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن بن جريج وعبدالله بن عمر بن حفص عن منصور بن عبدالله الحجبي
عن امه قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل لون المقام فلما احترق
اسود قال فلما احترقت الكعبه تصدع بثلث فرق فشده بن الزبير
بالفضه ۝ واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن علي بن زيد عن ابيه عن جده
قال رايت بن الزبير هدمها كلها فلما بنا وفرغ خلق جوفها بالعنبر والمسك
ولطخ جدرها بالمسك من خارج وسترها بالديباج وادخل الحجر فيها ورد الركن
الاسود في موضعه وكان قد انكسر بثلث فرق من الحريق الذى اصاب
الكعبه وكان الركن عند بن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل فلما بلغ

البنا موضع الركن جابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشده بالفضه
فهو مشدود بالفضه واعتمر من جمه حمانه ماشيا فراى الناس ان قد احسن
ابن الزبير ولبي حتى نظر البيت ٥ واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن بن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال وفد الحرث ابن عبد الله بن
ابي ربيعه على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما اظن ان ابا
خبيب يعني بن الزبير سمع من عايشه رضي الله عنها ما كان يزعم انه سمعه
سمعه منها قال الحرث انا سمعته منها قال سمعتها تقول ماذا قال
سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا
في بنيان الكعبه ولولا حداثه قومك بالشرك اعدت فيها ما تركوا
منها فان بدا لقومك ان يبنوها فهلمي لاريك ما تركوا من البيت فاراها
قريبا من سبع اذرع ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عطاف بن
خلد المخزومي عن ابيه عن قبيصه بن ذويب قال سمعته يقول لقد كان
عبد الملك بن مروان ندم حين هدم البيت ورده على بنائه الاول
قال ليتني كنت حملت بن الزبير وما تحمل ٥ نا محمد بن يحيى عن الواقدي
عن ابراهيم بن شعيب مولى لقريش عن المسور بن رفاعه عن محمد بن
كعب القرظي قال لما حج سليمن بن عبد الملك وهو خليفه طاف
بالبيت وانا الى جنبه قال كيف كان بنا الكعبه حين بناها ابن الزبير
فاشار له عمر بن عبد العزيز وهو الى جنبه من الشق الاخر الى ما كان
بن الزبير فعل به وانما جعل لها بابين وادخل الحجر في البيت فقال سليمن

لبث

لبث ان امير المومنين يعني عبد الملك كان ولي بن الزبير ما تولى من ذلك
فقال له عمر بن عبد العزيز اما اني سمعته يقول لبت اني تركت بن الزبير
وما تحمل قال سليمان انت سمعته يقول ذلك قال نعم ثم التفت الى محمد بن كعب
فقال كم طولها قال سبعة وعشرين ذراعا قال وعلى ذلك كانت قال لا
قال فكم كانت قال كانت على عهد النبي عليه السلام ثمان عشره ذراعا قال
فمن زاد فيها قال بن الزبير قال سليمن لولا امر كان امير المومنين فعله لا
جبنت ان اردها على ما بناها ابن الزبير ثم قال على نجاب البيت فدخل هو وعمر بن
عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظي فجعل سليمن ينظر الى ما فيها من الحلي فقال
لابن كعب ما هذا قال يا امير المومنين اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحه
مكه ثم اقره الولاه بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعويه قال صدقت

ما جا في مقلع الكعبه من اين قلع ٥

حدثنا ابو الوليد نا مسلم بن خلد عن بن جريج قال لما اراد بن الزبير هدم الكعبه
سال رجالا من اهل العلم من اهل مكه من اين كانت قريش اخذت حجارة
الكعبه حين بنتها فاخبر انهم بنوها من حرا وثبير ومن المقطع وهو
الجبل المشرف على مسجد القسم بن عبيد بن خلف الاسود الخزاعي على يمين
من اراد المشاش من مكه مشرفا على الطريق وانما سمي المقطع لانه جبل
صلب الحجاره فكان يوقد بالنار ثم يقطع ويقال انما سمي المقطع لان اهل
الجاهليه من اهل مكه كانوا اذا خرجوا من مكه قلدوا انفسهم
ورواحلهم من عصاه الحرم فاذا لقيهم احد قالوا هذا من اهل الله فلا

يعرض له حتى اذا دخلوا الحرم امنوا فصاروا عند المقطع فقطعوا قلايدهم
وقلايد رواحلهم التي من عضاه الحرم هنالك فسمي بذلك المقطع ومن
قافيه الخندمه جبل في ظهر ابي قبيس من ظهرها المشرف على دار ابن صيفي
المخزومي في شعب ال سفين دون شعب الخور وذلك الموضع على يمين من
انحدر من الثنيه التي يسلك فيها من شعب بن عامر الى شعب ال سفين ثم
الى منى وهذا الموضع مرتفع في الجبل موضع مقلعه بين يدي هذه الثنيه ومن
الثنيه التي تشرف على شعب الخوز يسلك منها من منى الى مكه من سلك
شعب الخوز ومن جبل عند الثنيه البيضا التي في طريق جده وهو الجبل
المشرف على ذي طوى ويقال له حلحله قال جدي ومنه بنيت دار العباس
بن محمد التي على الصيارفه بمكه ومن جبل باسفل مكه على يسار من انحدر
من ثنيه بني عضل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبه ومن مزدلفه من حجر
بها يقال له المفجر فهذه الجبال السبعه التي يعرفها اهل العلم من اهل
مكه انها مقلع الكعبه قال مسلم بن خالد ولم يثبت عندنا انها
بنيت من غير هذه الاجبل

في معاليق الكعبه وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن ابن عيينه عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن خاله مسافع
بن شيبه عن صفيه بنت شيبه ان امراه من بني سليم ولدت عامتهم قالت لعثمن
بن طلحه لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت قال قال
لي اني رايت قرني الكبش في البيت فنسيت ان امرك ان تخمرهما فانه

فانه لا ينبغي

فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شي يشغل مصليا قال سفين وهو الكبش
الذي فدي به ابن ابراهيم عليه السلام حدثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم
عن عمر ابي قبيس انه كان يقول كانا قرن الكبش في الكعبه فلما هدمها
بن الزبير وكشفها وجدوهما في جدار الكعبه مطلبين بمشق قال فتناولهما
فلما مسهما هما من الايدي قال محمد بن يحيى عن هشام بن سليمن عن بن جريج
عن عبد الله بن شيبه بن عثمن قال سالته هل كان في الكعبه قرنا كبش
قال نعم كانا فيها قلت رايتهما قال حسبت انه قال اخبرني انه راهما
وعن بن جريج عن عجوز قالت رايتهما وهما مغرة حدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن اشياخه قال لما فتح عمر بن الخطاب مداين كسرى كان مما
بعث به هلالان بعث بهما فعلقهما في الكعبه وبعث عبد الملك بن مروان
بالشمسين وقدحين من قوارير وضرب على الاسطوانه الوسطى الذهب من
اسفلها الى اعلاها وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين وبعث الوليد ابن
يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين وكتب عليهما اسمه بسم الله الرحمن الرحيم
امر عبد الله الخليفه الوليد بن يزيد امير المومنين في سنة احدى ومايه
قال ابو الوليد اخبرنيه اسحق بن سلمه الصايغ انه قراه حين خلق الكعبه
واخبرنيه غير واحد من الحجبه سنة اثنين واربعين ومايتين وبعث ابو العباس
بالصحفه الخضرا وبعث ابو جعفر بالقاروره الفرعونيه كل هذا معلق في
البيت وكان الرشيد هرون قد وضع في الكعبه قصبتين علقهما مع
المعاليق في سنة ست وثمانين ومايه فيهما بيعه محمد وعبد الله ابنيه وما

عقد لهما واخذ عليهما من العهود وبعث المامون بالياقوته التى تعلق في كل
سنه في وجه الكعبه في الموسم بسلسله من ذهب وبعث امير المومنين
جعفر المتوكل بشمسه عملها من ذهب مكلله بالدر الفاخر والياقوت
الرفيع والزبرجد بسلسله من ذهب يعلق في وجه الكعبه في كل موسم ٥
حدثني سعيد بن يحيى البلخي قال اسلم ملك من ملوك التبت وكان له صنم من
ذهب يعبده في صورة اسنان وكان على راس الصنم تاج من ذهب مكلل
بخرز الجوهر والياقوت الاحمر والاخضر والزبرجد وكان على سرير مربع مرتفع
من الارض على قوايم والسرير من فضه وعلى السرير فرشه الديباج وعلى اطراف
الفرش ازرار من ذهب وفضه مرخاه والازرار على قدر الكرسي في وجه
السرير فلما اسلم ذلك الملك اهدا السرير والصنم الى الكعبه
فبعث به الى امير المومنين عبد الله المامون هديه للكعبه والمامون يوميذ
بمرو من خراسان فبعث به المامون الى الحسن ابن سهل بواسط وامره
ان يبعث به الى الكعبه فبعث به مع نصر بن ابراهيم الاعجمي رجل من اهل
بلخ من القواد فقدم به مكه في سنه احدى وماتين سنه وحج بالناس
تلك السنه اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى فلما صدر الناس من منى نصب
نصير بن ابراهيم السرير وما عليه من الفرشه والصنم في وسط رحبه عمر
بن الخطاب بين الصفا والمروه فمكث ثلاثه ايام منصوبا ومعهم لوح من
فضه مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
سرير فلان بن فلان ملك التبت اسلم وبعث بهذا هديه الى الكعبه فاحمدوا

الله الذي هداه للاسلام وكان يقف على السرير محمد بن سعيد بن اخت نصير
الاعجمي فيقراه على الناس بكره وعشيه ونحمد الله اذ هدا ملك التبت الى
الاسلام ثم دفعه الى الحجبه واشهد عليهم بقبضه فجعلوه في خزانه الكعبه
في دار شيبه بن عثمان حتى استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن باهان بن بدين
محمد بن طلحه المحزومي على مكه وخرج الى اليمن فخالفه ابراهيم بن موسى بن
جعفر بن محمد العلوي الى مكه مقبلا الى اليمن فسمع به يزيد بن محمد
فخندق على مكه وشكها بالبنيان من انقابها وارسل الى الحجبه فاخذ
السرير وما عليه منهم فاستعان به على حربه وقال امير المومنين يخلفه
لها وضربه دنانير ودراهم وذلك في سنه اثنين وماتين فبقي التاج
واللوح في الكعبه الى اليوم ٥

نسخه ما في اللوح الذي في جوف الكعبه الذي كان مع السرير ٥

بسم الله الرحمن الرحيم امر عبد الله الامام المامون
امير المومنين اكرمه الله ذي الرياستين الفضل بن سهل بالبعثه بهذا السرير من
خراسان الى بيت الله الحرام في سنه ماتين وهو سرير الاصبهبد كابل شاه
بعد هرب بني كابل شاه المحمول تاجه الى مكه المخزون سريره في بيت مال
المسلمين بالمشرق في سنه سبع وتسعين ومايه ومن بنا الاصبهبد انه اضعف
عليه الخراج والفديه عن بلاد كابل شاه والمدهان ونصبت المنابر وبنيت
المساجد فيها وخرج الاصبهبد كابل شاه نازلا عن سريره هذا خاضعا
مستسلما حتى جاوز حدود كابل وارض الطخارستان ووضع يده في يد

صاحب

خبل ذي الرياستين على ما سامه ذو الرياستين من حطه الذل للدين وللامام
المسلمين ثم اقام البريد من القندهار الى البابان واضاف بلاد كابل والقندهار
الى بلاد خراسان وادعن للوالي مع الجنود مقيما حدود الاسلام عاملا باحكامه
فيه وفيمن اختار الاسلام معه واقام على العهد في مملكته وسير الامام اكرمه
الله الرايات الخضر على يدي ذي الرياستين الى القشهير وفي ناحيه التبت
ماسيرها فاظهره الله سبحانه بوخان وراود بلاد بلور صاحب جبل خاقان
جبل التبت وبعث به الى العراق مع فرسان التبت ومن ناحيه الترك بما طلب
على ناراب وشاوغر وغر وراول بلاد الطراز وقبل قايد التغر وسبا
اولاد جيغويه الخزلجي مع خاتونانه بعد اجتيازه اياه بلاد كيماك وبعد
علبنها غلب على مدينه كاسان وبعث بمفاتيح قلاع فرغانه الى العرب فمن
قرا هذا المسطور فليبعث على تعزيز الاسلام وتذليل الشرك لقول لو
فعل فان ذلك واجب على الناس تعزيز الدين اذا قامت به الايمه
ومن اراد الزهد والجهاد وابواب البر والمعاونه على ما اكسبت الاسلام
كهذا العز وهذه المفاخره وقد نسخنا ما كان حضر على صفيحه تاج مهرب
بني كابل شاه في سنه سبع وسبعين ومايه على هذا اللوح ومن نصر دين الله
نصره لقوله تبارك وتعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
وكتب الحسن بن سهل صنو ذي الرياستين في سنه مايتين وشخص
امير المومنين هارون الرشيد من الرقه يريد الحج يوم الاثنين لسبع ليال
بقين من شهر رمضان سنه ست وثمانين ومايه فلم يرحل مدينه السلم ونزل

منزلا منها على سبع فراسخ على شاطي الفرات يقال له الدارات وقد بنى له بها
منزل ثم شخص خارجا ومعه الامين محمد ولي العهد بن امير المومنين والمامون
ولي العهد من بعده عبد الله بن امير المومنين ومعه جميع وزرايه وقرابته
فعدل الى المدينه من الربذه وقدمها فاقام بها يومين لم يصنع في الاول منها
شيا الا الصلاه في المسجد والتسليم على النبي عليه السلام وجلس في اليوم
الثاني في المقصوره حبال المسجد فامر بالمقصوره فعلقت كلها ودعا بدفاتر
العطا فاخرج يومه ذلك لاهل العطا ثلثه اعطيه وبدا بالعطا بنفسه
فنودي باسمه ووزن له عطاوه فجعله في كمه ثم فعل ذلك بالامين والمامون
ثم ببني هاشم المدنيين في الدعوه على غيرهم فاعطوا كذلك بقيه عليتهم ثم
قام الى منزله واصبح غاديا من المدينه الى مكه فلما قدمها عزل العقابي صهر محمد
بن عبد الله عن صلاه مكه ولا مكانه سليمن بن جعفر بن سليمن فلما كان قبل
الترويه بيوم بعد الصبح صعد المنبر فخطب خطبه الحج ثم فتح له باب البيت فدخله
وحده ليس معه غيره وقام مسرور على باب البيت واجيف احد المصراعين
فمكث فيه طويلا في جوف الكعبه ثم دعى بالامين محمد ولي العهد فكلمه
طويلا في جوف الكعبه ثم دعا بالمامون عبد الله ففعل به مثل ذلك ثم دعا
بالفضل بن الربيع ثم بعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وجعفر بن موسى امير
المومنين فدخلوا عليه جميعا ثم دخل بعدهم الحرث وابان ومحمد بن خالد وعبيد
بن يقطين ونظراوهم ودعا بيحيى بن خالد ولم يكن حاضرا فاتي به معجلا حتى دخل
ودعى بجعفر بن يحيى ثم كتب وليا العهد كل واحد على نفسه كتابا لامير المومنين

فيما اخذ على كل واحد منهما لصاحبه وتوكد فيه عليهما بخطيده وحضرت
صلاة الظهر من قبل فراغهم فنزل امير المومنين فصلى بهم الظهر ثم علا
الي الكعبه وكان فيها الي ان فرغوا من الكتابين واحضروا الناس
سوا من سميناه قاضي مكه محمد بن عبد الرحمن المخزومي واسد بن عمر قاضي
مدينه الشرقيه ومن بعض حجبه البيت ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم
فنزل امير المومنين فصلى بهم ثم طافوا اسبوعا ثم دخل منزله من دار العجله
وامر بحبس من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين وارسل
الى سليمان بن ابي جعفر وعيسى ابن جعفر وجعفر بن موسى وقد كانوا انصرفوا
فردوا من منازلهم فجاوا منتضجرين واخرج اليهم الكتابين وقد وضع عليهما
الطين ولبس عليهما من الخواتيم الا خاتما وليتي العهد فقرا على جميع من
حضر ليشهدوا عليه ولم يثبت في الكتابين الا اسما من كان في الكعبه
حيث كتب الكتابين ولم يختم غيرهم ولم يكن الكتابين طينا ولا
طوبا ولا ختما في جوف الكعبة ثم امر امير المومنين بعد ان شهد على الكتابين
ان يعلقا في داخل الكعبه قبالة بابها مع المعاليق التي فيها حيث يراهما
الناس وضمنهما الحجبة واستحلفهم على حفظهما والقيام بهما وان يصونوهما
ويعلقوهما في وقت الحج منشورين وصنع لهما قصبتان من ذهب وكللوهما
بفصوص الياقوت والزبرجد واللولو ثم انصرف امير المومنين بعد قضا نسكه
فسار مقتصد السير بعد المراحل حتى وافا الكوفه ⊙ **نسخة الكتابين**
الذي كتبا في بطن الكعبه اللذين شهد عليهما ونسخة الشرط الذي كتبه

محمد ابن امير المومنين في بطن الكعبة ⊙

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هرون
ابن امير المومنين كتبه له محمد بن امير المومنين هرون في صحة من بدنه وعقله
وجواز من امره طايعا غير مكره ان امير المومنين هرون ولاني العهد من بعده
وجعل لي البيعه في رقاب المسلمين جميعا وولا اخي عبد الله بن امير المومنين
هرون العهد والخلافه وجميع امور المسلمين بعدي برضا مني وتسليم طايعا غير
مكره وولاه خراسان بثغورها وكورها وجنودها وخراجها وطرزها
وبريدها وبيوت اموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها وجميع اعمالها
في حياته وبعد وفاته فشرطت لعبد الله هرون بن امير المومنين على الوفا
بما جعل له امير المومنين هرون من البيعه والعهد وولايه الخلافه وامور المسلمين
بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها وما اقطعه
امير المومنين هرون من قطيعه وجعل له من عقده او ضيعه من ضياعه
وعقده او ابتاع له من الضياع والعقد وبما اعطاه في حياته وصحته من مال
او جوهر او متاع او كسوه او رقيق او منزل او دواب او قليل او كثير
فهو لعبد الله بن امير المومنين موفرا عليه مسلما له وقد عرفت ذلك كله
شيا شيا واصنافه ومواضعه انا وعبد الله بن هرون امير المومنين فان اختلفنا
في شي منه فالقول فيه قول عبد الله بن هرون امير المومنين لا اتبعه بشي من ذلك
ولا اخذه منه ولا انتقصه صغيرا ولا كبيرا ولا من ولايه خراسان ولا غيرها
مما ولاه امير المومنين من الاعمال ولا اعزله عن شي منها ولا اخلعه ولا استبدل

به غيره ولا اقدم قبله في العهد والخلافة احدا من الناس جميعا ولا ادخل
عليه مكروها في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ولا خاص ولا عام من
اموره وولايته ولا امواله ولا قطايعه ولا عقده ولا اغير عليه سببا
من الاسباب ولا اخذ ولا احدا من عماله وكتابه وولاه امره ممن صحبه
واقام معه بمحاسبه ولا اتتبع شيا مما جرى على يديه وايديهم في ولايته
خراسان واعمالها وغيرها مما ولاه امير المومنين في حياته وصحته من
الجبايه والاموال والطرز والبريد والصدقات والعشر والعشور وغير
ذلك ولا امر بذلك احدا من الناس ولا ارخص فيه لغيري ولا احدث فيه
نفسي بشي امضيه عليه ولا التمس قطيعته ولا انقض شيا مما جعل هرون
امير المومنين واعطاه في حياته وخلافته وسلطانه من جميع ما سميت
في كتابي هذا واخذ له علي وعلى جميع الناس البيعه ولا ارخص لاحد
من الناس كلهم في جميع ما ولاه ولا في خلعه ولا في مخالفته ولا اسمع
من احد من البريه في ذلك قولا ولا ارضى بذلك في سر ولا علانيه ولا
اغمض عليه ولا اتثاقل عليه ولا اقبل من بر من العباد ولا فاجر ولا صادق
ولا كاذب ولا ناصح ولا غاش ولا قريب ولا بعيد ولا احد من ولد ادم عليه
السلام من ذكر ولا انثى مشوره ولا حيله ولا مكيده في شي من الامور
سرها وعلانيتها وحقها وباطلها وباطنها وظاهرها ولا سبب من الاسباب
اراد بذلك افساد شي مما اعطيت عبد الله بن هرون امير المومنين من نفسي
واوجبت له علي وشرطت وسميت في كتابي هذا او اراد به احد من الناس اجمعين
سوا

سوًا او مكروها او اراد خلعه او محاربته او الوصول الى نفسه ودمه او حرمه
او ماله او سلطانه او ولايته جميعا او فرادى مسرين او مظهرين له ان انصره
واحوطه وادفع عنه كما ادفع عن نفسي ومهجتي ودمي وشعري وبشري وحرمي
وسلطاني واجهز الجنود اليه واعينه على كل من غشه وخالفه ولا اسلمه
ولا اتخاذل عنه ويكون امري وامره في ذلك واحدا ابدا ما كنت حيا وان
حدث بامير المومنين حدث الموت وانا وعبد الله بن امير المومنين بحضرة امير المومنين
او احدنا او كنا غايبين عنه جميعا مجتمعين كنا او مفترقين وليس عبد الله
بن هرون امير المومنين في ولايته بخراسان فعلي لعبد الله بن هرون امير المومنين
ان امضيه الى خراسان واسلم له ولايتها واعمالها كلها وجنودها
ولا اعوقه عنها ولا احبسه ولا في شي من البلدان دون خراسان واعجل
اشخاصه الى خراسان واليا عليها وعلى جميع اعمالها مفردا بها مفوضا
اليه جميع اعمالها كلها واشخص معه جميع من ضم اليه امير المومنين
من قواده وجنوده وصحابته وكتابه وعماله ومواليه وخدمه ومن تبعه
من صنوف الناس باهليهم واموالهم ولا احبس عنه احدا منهم ولا اشركه
معه في شي منها احدا ولا ارسل عليه امينا ولا كاتبا ولا بندارا ولا اضرب
على يديه في قليل ولا كثير واعطيت هرون امير المومنين وعبد الله بن
هرون على ما اشترطت لهما على نفسي من جميع ما سميت وكتبت في كتابي
هذا عهد الله وميثاقه وذمه امير المومنين وذمتي وذمم ابايي وذمم المومنين
واشد ما اخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه اجمعين من

عهوده ومواثيقه والايمان الموكده التي امر الله عز وجل بالوفا بها
ونهي عن نقضها وتبديلها فان انا نقضت شيا مما شرطت لهرون امير
المومنين ولعبدالله بن هرون امير المومنين وسميت في كتابي هذا او حدثت
نفسي ان انقض شيا مما انا عليه او غيرت او بدلت او عدرت او قبلت من
احد من الناس صغيرا او كبيرا برًا او فاجرا ذكرا او انثى او جماعة او
فرادى فبريت من الله سبحانه ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقيت الله عز وجل يوم القاه كافرا به مشركا
وكل امراه هي اليوم لي او اتزوجها الى ثلاثين سنه طالق ثلاثا البته طلاق
الحرج وعلي المشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجه نذرا واجبا لله في عنقي
حافيا راجلا لا يقبل الله مني الا الوفا بذلك وكل مال هو لي اليوم او املكه
الى ثلاثين سنه احرارا لوجه الله عز وجل وكل ما جعلت لامير المومنين
ولعبدالله بن هرون امير المومنين وكتبته وشرطته لهما وحلفت
عليه وسميت في كتابي هذا لازما لي الوفا به لا اضمر غيره ولا انوي
الا اياه فان اضمرت او نويت غيره فهذه العهود والمواثيق والايمان
كلها لازمه لي واجبه علي وقواد امير المومنين وجنوده واهل الافاق
والامصار وعوام المسلمين برآء من بيعتي وخلافتي وعهدي وولايتي
وهم في حل من خلعي واخراجي من ولايتي عليهم حتى اكون سوقة من
السوق وكرجل من عرض المسلمين لا حق لي عليهم ولا ولايه ولا تبعه
لي قبلهم ولا بيعه لي في اعناقهم وهم في حل من الايمان التي اعطوني

برآمن

برآمن تبعتها ووزرها في الدنيا والاخره ∴ شهد سليمان بن امير المومنين
المنصور وعيسى بن جعفر ∴ وجعفر بن جعفر ∴ وعبدالله بن المهدي ∴
وجعفر بن موسى امير المومنين ∴ وعيسى بن موسى امير المومنين ∴ واسحاق
بن موسى امير المومنين ∴ واسحاق بن عيسى ابن علي ∴ واحمد ابن
اسماعيل بن علي ∴ وسليمان بن جعفر بن سليمان ∴ وعيسى بن صالح
ابن علي ∴ وداود بن عيسى بن موسى ∴ ويحيى بن عيسى بن موسى ∴
وداود ابن سليمان بن جعفر ∴ وخزيمه بن خازم ∴ وهرثمه بن اعين ∴
ويحيى ابن خالد ∴ والفضل بن يحيى ∴ وجعفر بن يحيى ∴ والفضل بن
الربيع مولى امير المومنين ∴ والعباس بن الفضل بن الربيع مولى امير
المومنين ∴ وعبدالله ابن الربيع مولى امير المومنين ∴ والقسم بن الربيع
مولى امير المومنين ∴ ودوافه بن عبد العزيز العبسي ∴ وسليمان
بن عبدالله بن الاصم ∴ والربيع بن عبدالله الحارثي ∴ وعبد الرحمن
بن ابي السمراء الغيساني ∴ ومحمد بن عبد الرحمن قاضي مكه ∴
وعبد الكريم بن شعيب الحجبي ∴ وابراهيم بن عبدالله الحجبي ∴
وعبدالله بن شعيب الحجبي ∴ ومحمد ابن عبدالله بن عثمان الحجبي ∴
وابراهيم بن عبد الرحمن بن نبيه الحجبي ∴ وعبد الواحد بن عبدالله الحجبي ∴
واسماعيل بن عبد الرحمن بن نبيه الحجبي ∴ وابان مولى امير المومنين ∴
ومحمد بن منصور ∴ واسماعيل بن صبيح ∴ والحرث مولى امير المومنين ∴
وخلد مولى امير المومنين ∴ وكتب في ذي الحجه سنه ست وثمانين ومايه سنه ∴

نسخه للشرط الذي كتبه عبدالله بن هرون امير المومنين في بطن الكعبه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبدالله
هرون امير المومنين كتبه له عبدالله بن هرون امير المومنين في صحه من عقله
وجواز من امره وصدق نيته فيما كتب في كتابه ومعرفه ما فيه من الفضل
والصلاح له ولاهل بيته ولجماعه المسلمين ان امير المومنين هرون ولاني
العهد والخلافه وجميع امور المسلمين في سلطانه بعد اخي محمد بن هرون
امير المومنين وولاني في حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميع
اعمالها من الصدقات والعشر والبريد والطرز وغير ذلك واشترط
لي على محمد بن امير المومنين للوفا بما عقد لي من الخلافه والولايه للعباد
والبلاد بعده وولاني خراسان وجميع اعمالها ولا يعرض لي في شي
مما اقطعني امير المومنين او ابتاع لي من الضياع والعقد والدور والرباع
او ابتعت منه من ذلك وما اعطاني امير المومنين هرون من الاموال
والجوهر والكسا والمتاع والدواب في سبب محاسبه ولا يتبع لي في
ذلك ولا لاحد منهم اثرا ولا يدخل علي ولا على احد ممن كان معي ومني
ولا عمالي ولا كتابي ومن استعنت به من جميع الناس مكروها
في دم ولا نفس ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير
فاجابه الى ذلك واقر به وكتب له به كتابا وكتبه على نفسه
ورضي به امير المومنين هرون وعرف صدق نيته فشرطت لعبدالله بن
هرون امير المومنين وجعلت له على نفسي ان اسمع لمحمد بن امير المومنين

وقبله صح

بلغ مقابلة

والطاعه

والطيعه ولا اعصيه وانصحه ولا اغشه واوفي ببيعته وولايته ولا اغدر
ولا انكث وانفذ كتبه واموره واحسن موازرته ومكانفته واجاهد
عدوه في ناحيتي باحسن ما وفاني بما شرط لي ولعبدالله هرون امير المومنين
وسماه في الكتاب الذي كتبه لامير المومنين ورضي به امير المومنين
وقبله ولم ينقض شيا من ذلك ولا ينقض امرا من الامور التي اشترطها
لي عليه هرون امير المومنين وان احتاج محمد بن هرون امير المومنين الى
جند وكتب الي يامرني باشخاصهم اليه او الى ناحيه من النواحي او الى
عدو من اعدايه خالفه او اراد نقض شي من سلطانه وسلطاني الذي
اسنده هرون امير المومنين الينا وولانا ان انفذ امره ولا اخالفه
ولا اقصر في شي كتب الي به وان اراد محمد بن امير المومنين ان يولي
رجلا من ولده العهد والخلافه من بعدي فذلك له ما وفا لي بما جعل
لي امير المومنين هرون فاشترط لي عليه وشرطه على نفسه في امري
وعلى انفاذ ذلك والوفا له بذلك ولا انقض ذلك ولا اغيره ولا
ابدله ولا اقدم قبله احدا من ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين
الا ان يولي هرون امير المومنين احدا من ولده العهد من بعدي فيلزمني
ومحمدا الوفا بذلك وجعلت لامير المومنين ومحمد بن امير المومنين علي
الوفا بما اشترطت وسميت في كتابي هذا ما وفا لي محمد بن امير المومنين
هرون بجميع ما اشترط لي هرون بن امير المومنين عليه في نفسي وما اعطاني
امير المومنين هرون من جميع الاشيا المسماه في الكتاب الذي كتبه له

عهد الله تعالى وميثاقه وذمة امير المومنين وذمتي وذمم اباى وذمم
المومنين واشد ما اخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه
اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان الموكده التى امر الله عز وجل
بالوفا بها فان انا نقضت شيا مما شرطت وسميت فى كتابى هذا له او
غيرت او بدلت او نكثت او غدرت فبريت من الله تعالى ومن ولايته
ومن دينه ومن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيت الله سبحانه
يوم القاه كافرا به مشركا وكل امراه هى اليوم لى او اتزوجها
الى ثلاثين سنه طالق ثلثا البته طلاق الحرج وكل مملوك لى اليوم
او املكه الى ثلاثين سنه احرار لوجه الله عز وجل وعلى المشى
الى بيت الله الحرام الذى بمكه ثلثين حجه نذرا واجبا على وفى عنقى
حافيا راجلا لا يقبل الله منى الا الوفا به وكل مال هو لى اليوم او املكه
الى ثلاثين سنه هديا بالغ الكعبه وكل ما جعلت لعبد الله هرون
وشرطت فى كتابى هذا لازم لى لا اضمر غيره ولا انوى سواه ۝ شهد
تسمية الشهود فى ذلك الذى شهدوا على محمد بن امير المومنين فلم
يزل الشرطان معلقين فى جوف الكعبه حتى مات هرون الرشيد
وبعد ما مات سنتين فى خلافة محمد بن الرشيد ثم كلم الفضل بن الربيع
محمد بن عبد الله الحجبى ان ياتيه بهما فنزعهما من الكعبه وذهب
بهما الى بغداد فاخذهما الفضل فخرقهما واحرقهما بالنار ۝

نسخه ما كان حفر على صفيحة التاج ۝

بسم الله الرحمن الرحيم امر الامام المامون امير
المومنين اكرمه الله بحمل هذا التاج من خراسان وتعليقه فى موضع الذي
علق فيه الشرطان فى بيت الله الحرام شكرا لله عز وجل على الظفر بمن غدر
وتبجيلا للكعبه اذ استخف بها من نكث وحال عما اكد على نفسه
فيها ورجا الامام عظيم الثواب من الله عز وجل بسده الثلمه التى اخترمها
المخلوع فى الدين فانه قد كان جريا على الغدر والاستخفاف بما اكد
فى بيت الله عز وجل وحرمه ورجا الامام تذكير من تنفعه الذكرى
ليزيدهم به يقينا فى دينهم وتعظيما لبيت ربهم وتحذيرا لمن استخف وتعدا
فيما علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع واخراجه الشرطين واحراقه اياهما
فاخرجه الله تعالى من ملكه بالسيف واحرق جثته بالنار عبرة وعظة وعقوبة
بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد ولعهد عقد الامام المامون اكرمه
الله بخراسان لذي الرياستين الفضل بن سهل وتوليته اياه المشرق فى بلوغ
الرايه السودا بلاد كابل ونهر السند وتصيير بهرب بن دومى كابل شاه سريره
وتاجه على يدى ذى الرياستين الى باب الامام المامون امير المومنين واسلام
كابل شاه واهل طاعته على يدى الامام بمرو فامر الامام جزاه الله عن الاسلام
والمسلمين خير الثروه من الايمه المهديين ان يرفع السرير الى خزان بيت مال
المسلمين بالمشرق ويعلق التاج فى بيت الله الحرام بمكه وبعث به ذو
الرياستين والى الامام على المشرق ومدبر خيوله وصاحب دعوته بعد ما
اجتمع المسلمون على طاعة الامام المامون امير المومنين اكرمه الله

وقوله يوفايه بعهد الله واطاعوه بتمسكه بطاعة الله عز وجل ولا نهوه
بعلمه بكتاب الله واحيايه سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروا
من المخلوع بغدره ونكثه وتبديله فالحمد لله رب العالمين معز من
اطاعه ومذل من عصاه ورافع من وفا وواضع من غدر وصلى الله
على محمد النبي وسلم وكتب الحسن بن سهل هنو ذي الرياستين في سنه
وتسعين ومايه ۝ **ذكر الجب الذي كان في الكعبة**
الذي يهدا لها وما جا في ذلك ۝ حدثنا ابو الوليد نا
جدي عن مسلم بن خالد الزنجي عن بن ابي نجيح عن مجاهد قال كان في
الكعبه على يمين من دخلها جب عميق حفره ابراهيم خليل الرحمن
واسماعيل عليهما السلام حين رفعا القواعد وكان يكون فيه
ما يهدى للكعبه من حلي او ذهب او فضه او طيب او غير ذلك
وكانت الكعبه ليس لها سقف فسرق منها على عهد جرهم مال
مره بعد مره وكانت جرهم ترتضي لذلك رجلا يكون عليه يحرسه
فبينا رجل ممن ارتضوه عندها اذ سولت له نفسه فانتظر حتى اذا
انتصف النهار وقامت الظلال وقامت المجالس وانقطعت الطرق
ومكه اذ ذاك شديده الحر بسط رداه ثم نزل في البير فاخرج ما
فيها فجعله في ثوبه فارسل الله عز وجل حجرا من البير فحبسه حتى
راح الناس فوجدوه واعادوا ما وجدوا في ثوبه في البير فسميت
تلك البير الاخسف فلما ان خسف بالجرهمي وحبسه الله عز وجل

بعث الله

بعث الله تعالى عند ذلك ثعبانا واسكنه في ذلك الجب في بطن الكعبه
اكثر من خمس مايه سنه يحرس ما فيه فلا يدخله احد الا رفع راسه وفتح فاه
فلا يراه احد الا ذعر منه وكان ربما يشرف على جدار الكعبه فاقام كذلك
في زمن جرهم وزمن خزاعه وصدرا من عصر قريش حتى اجتمعت قريش في
الجاهليه على هدم البيت وعمارته فحال بينهم وبين هدمه حتى دعت قريش عند
المقام والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يوميذ غلام لم ينزل عليه الوحي
بعد فجا عقاب فاختطفه ثم طار به نحو اجياد الصغير ۝ حدثني جدي
نا بن عيينه عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لقد هممت
اني لا ادع في الكعبه صفرا ولا بيضا الا قسمتها فقال له ابي بن كعب
والله ما ذلك لك فقال عمر لم فقال ان الله عز وجل قد بين موضع
كل شي واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدقت ۝
حدثني جدي نا بن عيينه عن سفيان بن سعيد الثوري عن واصل الاحدب
عن ابي وايل شقيق بن سلمه قال جلست الى شيبه بن عثمان في المسجد
الحرام فقال جلس الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلسك هذا فقال
لقد هممت ان لا اترك فيها صفرا ولا بيضا الا قسمتها يعني الكعبه
قال شيبه فقلت انه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فقال عمر هما المران اقتدي بهما حدثني
جدي حدثني نا سفين بن عيينه عن ابراهيم بن ميسره عن رجل عن
الحسن ابن علي او الحسين ابن علي ان عمر رضي الله عنه قال لعلي ابن

ابن ابي طالب لقد هممت ان اقسم هذا المال يعني مال الكعبه فقال له علي ان استطعت
ذلك فقال عمر ومالي لا استطيع ذلك او لا تعينني على ذلك قال علي ان
استطعت ذلك فردها عمر ثلاثا فقال علي عليه السلام ليس ذلك اليك
فقال عمر صدقت ۝ وحدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا قال
عمر لقد هممت ان لا اترك في الكعبه شيا الا قسمته فقال له ابي بن كعب
والله ما ذلك لك قال ولم قال قد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
كل مال واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت قالوا وكان
بن عباس يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول ان تركت هذا المال في الكعبه
لا اخذه فاقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير وعلي ابن ابي طالب يسمع
ما يقول فقال ما تقول يا ابن ابي طالب احلف بالله لين شجعتني عليه لافعلن
فقال له علي اتجعله فيا واخرى صاحبه رجل ياتي في اخر الزمان ضرب
ادم طوال فمضى عمر رضي الله عنه قال وذكروا ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجد في الجب الذي كان في الكعبه سبعين الفا اوقيه من ذهب مما
كان يهدي الى البيت وان علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله لو استعنت
بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه
حدثني جدي وغيره من مشيخه اهل مكه وبعض الحجبه ان الحسين بن الحسن
العلوي عمد الى خزانه الكعبه في سنة مايتين في الفتنه حين اخذ
الطالبيون مكه فاخذ مما فيها مالا عظيما وانتقله اليه وقال ما تصنع
الكعبه بهذا المال موضوعا لا ينتفع به نحن احق به نستعين به على حربنا

حدثني

حدثني جدي قال سمعت عبد الله ابن زراره بن مصعب ابن شيبه بن جبير بن شيبه
ابن عثمان يقول حضره الوفاه فتى منا من اصحابنا من الحجبه بالبوباه من قرن
فاشتد عليه الموت جدا فمكث اياما ينزع نزعا شديدا حتى براوشه ما غمهم
واحزنهم من شده كربه فقال له ابوه يا بني لعلك اصبت من هذا الابر ف
شيا يعني مال الكعبه قال نعم يا ابه اربع مايه دينار فقال ابوه اللهم ان هذه
الاربع مايه دينار علي في انض مالي للكعبه ثم انحرف الى اصحابه فقال اشهدوا
ان للكعبه على اربع مايه دينار في انض مالي اوديها اليها قال فسري
عنه ثم لم يلبث الفتى ان مات ۝ قال ابو الوليد وسمعت يوسف بن ابراهيم
ابن محمد العطاردي يحدث عن عبد الله بن زراره ان مال الكعبه كان يدعى
الابرق ولم يخالط مالا قط الا محقه ولم ير احد منه قط من اصحابنا
الا بان النقص في ماله وادنى ما يصيب صاحبه لان يشتد عليه الموت قال
ولم يزل من مضى من مشيخه الحجبه يحذرونه ابناهم ويخوفونهم اياه ويوصونهم
بالتنزه عنه ويقولون لن تزالوا بخير ما دمتم اعفه عنه وان كان الرجل
ليصيب منه الشي فيضعه ذلك عند الناس ۝ حدثني مسافع بن عبد
الرحمن الحجبي قال لما بويع بمكه لمحمد بن جعفر بن محمد ابن علي ابن حسين ابن
علي ابن ابي طالب في سنه مايتين حين ظهرت المبيضه بمكه ارسل الى
الحجبه فتسلف منهم من مال الكعبه خمسة الاف دينار وقال نستعين بها
على امرنا فاذا افا الله علينا رددناها في مال الكعبه فدفعوا اليه وكتبوا
عليه بذلك كتابا واشهدوا فيه شهودا فلما خلع نفسه ورفع الى امير المومنين

المامون تقدم الحجبه واستعدوا عليه عند امير المومنين فقضاهم امير المومنين
المامون عن محمد ابن جعفر خمسة الاف دينار وكتب لهم بها الى اسحاق ابن
العباس ابن محمد وهو والي على اليمن فقبضها الحجبه وردوها في خزانة الكعبه ٥
حدثني جدي ٥ ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى ٥ ايوب بن موسى عن سعيد هو ابن
سيار الخزاعي عن ابن عمر انه كان في دار خلد بن اسيد بمكه فجاه رجل
فقال ارسل معي بحلي الى الكعبه فقال له من انت قال من اهل العراق
قال ما احمقكم يا اهل العراق اما فيكم مسكين اما فيكم يتيم اما فيكم
فقير ان كعبة الله لغنية عن الذهب والفضه ولو شا الله لجعلها ذهب
وفضه قال ابن سيار فكان معي حلي بعث به الى الكعبه فقلت له وانا
مستحي فقال انت ايضا ثم قال لي كما قال للاخر ٥

ذكر من كسا الكعبه في الجاهليه

سا عم ابي ابو محمد ٥ ابو الوليد حدثني جدي ٥ ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى
عن همام بن منبه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب
اسعد الحميري وهو تبع وهو اول من كسا الكعبه ٥ وحدثني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد بن اسحاق قال بلغني عن غير
واحد من اهل العلم ان اول من كسا الكعبه كسوه كامله تبع وهو
اسعد اري في النوم ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان اكسيها
فكساها الوصايل ثياب حبره من عصب اليمن وجعل لها بابا يغلق وقال
اسعد في ذلك ٥ وكسونا البيت الذي حرم الله ملا معضدا وبردوا ٥

واقمنا به

واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا ٥
وخرجنا منه نوم سهيلا قد رفعنا لوانا معقودا ٥
وحدثني محمد بن يحيى حدثني سليم ابن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول اول
من كسا الكعبه كسوه كامله تبع كساها العصب وجعل لها
بابا يغلق ٥ حدثني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن فلح ابن حميد عن ابيه عن
النوار بنت ملك ابن صهته ام زيد ابن ثابت قالت رايت على الكعبه قبل
ان الد زيد ابن ثابت وانا به نسى مطارف حرا خضرا وصفرا وكرارا واكسيه
من اكسيه الاعراب وشفاق شعر ٥ الكرار الخيس الرقيق واحدها
كر ٥ حدثني جدي احمد ابن محمد عن الواقدي عن عبد الحكيم بن عبد
الله ابن ابي فروه عن هلال ابن اسامه عن عطا ابن يسار عن عمر ابن الحكم
السلمي قال نذرت امي بدنه تنحرها عند البيت وحللتها شقتين من
شعر ووبر فنحرت البدنه وسترت الكعبه بالشقتين والنبي عليه السلام
يوميذ بمكه لم يهاجر فانظر الى البيت يوميذ وعليه كسا شتى من
وصايل وانطاع وكرار وخز ونمارق عراقيه اي ميسانيه كل هذا
قد رايته عليه ٥ وحدثني جدي ٥ سعد ابن سالم عن ابن جريج عن ابن ابي
مليكه انه قال بلغني ان الكعبه كانت تكسا في الجاهليه كسا
شتى كانت البدن تجلل الحبره والبرود والاكسيه وغير ذلك من
عصب اليمن وكان هذا يهدى للكعبه سوى جلال البدن هدايا من كسى
شتى حبره وخز وانماط فيعلق فتكسا منه الكعبه ويجعل ما بقي في خزانه

الكعبه فاذا ابلي منها شي اخلف عليها مكانه ثوب اخر ولا ينزع مما عليها
شي من ذلك وكان يهدي لها خلوق ومجمر وكانت تطيب بذلك في بطنها
ومن خارجها ○ حدثني جدي عبد الجبار بن الورد قال سمعت بن ابي مليكه
يقول كانت قريش في الجاهليه ترافد في كسوه الكعبه فيضربون ذلك
على القبايل بقدر احتمالها من عهد قصي بن كلاب حتى نشا ابو ربيعه ابن
المغيره ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم وكان يختلف الى اليمن يتجر بها
فاثري في المال فقال لقريش انا اكسوا وحدي الكعبه سنه وجميع
قريش سنه فكان يفعل ذلك حتى مات ياتي بالحبره الجيده من الجند فيكسوها
الكعبه فسمته قريش العدل لانه عدل فعله بفعل قريش كلها فسموه الى
اليوم العدل ويقال لولده بنوا العدل ○

ذكر كسوه الكعبه في الاسلام وطيبها وخدمها واول من فعل ذلك ○

ابو الوليد حدثني جدي ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى
ابي عن خلد بن ابي المهاجر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم
عاشورا فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم عاشورا يوم تنقضي فيه السنه
وتستر فيه الكعبه وترفع فيه الاعمال ولم يكتب عليكم صيامه وانا صايم
فمن احب منكم ان يصوم فليصم ○ وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج
قال كانت الكعبه فيما مضى انما تكسي يوم عاشورا اذا ذهب اخر الحاج حتى
كانت بنوا هاشم فكانوا يعلقون عليها القميص يوم الترويه من الديباج لان
يرا الناس ذلك عليها بها وجمالا فاذا كان يوم عاشورا علقوا عليها الازار

حدثني

حدثني جدي عن ابن عيينه عن اسماعيل ابن اميه عن نافع قال كان ابن عمر
يكسوا بدنه اذا اراد ان يحرم القباطي والحبره فاذا كان يوم عرفه البسها
اياها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم ارسل بها الى شيبه ابن عثمان فناطها
على الكعبه ○ واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن اسماعيل ابن
ابراهيم ابن ابي حبيبه عن ابيه قال كسي البيت في الجاهليه الانطاع
ثم كساه النبي عليه السلام الثياب اليماني ثم كساه عمر وعثمان القباطي
ثم كساه الحجاج الديباج ويقال اول من كساه الديباج يزيد ابن معاويه
ويقال ابن الزبير ويقال عبد الملك ابن مروان واول من خلق جوف الكعبه
ابن الزبير واول من دعا على الكعبه عبد الله ابن شيبه ويلقب الاعجم
فدعا لعبد الملك ابن هشام وكان خليفه ○ وحدثني محمد ابن يحيى عن
ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى عن حبيب ابن ابي ثابت قال كسا النبي
عليه السلام الكعبه وكساها ابو بكر وعمر ○ واخبرني محمد ابن
يحيى نا سليم ابن مسلم عن موسى ابن عبيده الزبدي ان عمر ابن الخطاب
كسا الكعبه القباطي من بيت المال قال ابو الوليد وحدثني جدي وحدثني
جدي نا سعيد ابن سالم عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان عمر ابن الخطاب كسا
الكعبه القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها الى مصر تحاك له هناك
ثم عثمان من بعده فلما كان معاويه ابن ابي سفيان كساها كسوتين
كسوه عمر القباطي وكسوه ديباج فكانت تكسا الديباج يوم عاشورا
وتكسى القباطي في اخر شهر رمضان للفطر واجرى لها معاويه وظيفه الطيب

لكل صلاة فكان يبعث بالطيب والمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب واخدمها
عبيدا بعث بهم اليها فكانوا اخدموها ثم اتبعت ذلك الولاة بعده ۝
وحدثني جدي عن ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى حدثني علقمة ابن ابي علقمة عن
امه عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي انها قالت كسوة البيت على الامراء ۝
وحدثني جدي عن ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى حدثني هشام ابن عروة ان
عبد الله ابن الزبير كسا الكعبة الديباج ۝ وحدثني محمد ابن يحيى عن
سليم ابن مسلم عن ابن جريج قال كان معاوية اول من طيب الكعبة بالخلوق
والمجمر واجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال ۝ واخبرني محمد
ابن يحيى عن الواقدي عن عبد العزيز ابن المطلب عن اسحاق ابن عبد الله عن
ابي جعفر محمد ابن علي قال كان الناس يهدون الى الكعبة كسوة
ويهدون اليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات الى البيت كسوة
فلما كان يزيد ابن معاوية كساها الديباج الخسرواني فلما كان ابن
الزبير اتبع اثره فكان يبعث الى مصعب ابن الزبير يبعث بالكسوة
كل سنة فكانت تكسا يوم عاشورا ۝ واخبرني محمد ابن يحيى
عن الواقدي عن عبد الله ابن عمر عن نافع قال كان ابن عمر يجلل بدنه
بالانماط فاذا نحرها بعث بالانماط الى الحجبة فيجعلونها على الكعبة
قبل ان تكسا الكعبة واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن
اشياخه قالوا فلما ولي عبد الملك ابن مروان كان يبعث كل سنة
بالديباج فيمر به على المدينة فينشر يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

على الاساطين هاهنا وهاهنا ثم تطوى ويبعث بها الى مكة وكان
يبعث بالطيب اليها وبالمجمر والى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان
اول من اخدم الكعبة يزيد ابن معاوية وهم الذين يسترون البيت ۝
حدثنا جدي قال كانت الكعبة تكسا في كل سنة كسوتين كسوة
ديباج وكسوة قباطي فاما الديباج فتكساه يوم التروية فيعلق عليها
القميص ويدلا ولا يخاط فاذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك
الازار حتى يذهب الحاج لان لا يخرقونه فاذا كان العاشور علق عليها
الازار فوصل بالقميص فلا تزال هذه الكسوة الديباج عليها حتى
يوم سبع وعشرين من شهر رمضان فتكسا القباطي للفطر فلما كانت
خلافة المامون رفع اليه ان الديباج يبلا ويتخرق قبل ان يبلغ الفطر
ويرقع حتى يسمج فسال مبارك الطبري مولاه وهو يومئذ على بريد
مكة وصوافيها في اي الكسوة الكعبة احسن فقال له في
البياض فامر بكسوة من ديباج ابيض فعملت سنة سنتين ومائتين
وارسل بها الى الكعبة فصارت الكعبة تكسا ثلاث كسا
الديباج الاحمر يوم التروية وتكسا القباطي يوم هلال رجب وجعلت
كسوة الديباج الابيض الذي احدثها المامون يوم سبع وعشرين
من شهر رمضان للفطر فهي تكسا الى اليوم ثلاث كسا ۝ ثم رفع
الى المامون ايضا ان ازار الديباج الابيض الذي يخاط في العاشور
يتخرق ويبلى في ايام الحج من مس الحاج قبل ان يخاط عليها ازار الديباج

الاحمر فبعث بفصل ازار ديباج ابيض تكساه يوم التروية او يوم سابع
فيستتر به ما تخرق من الازار الذي كسيته للفطر الى ان تخاط عليها
ازار الديباج الاحمر في العاشوره ○ ثم رفع الى امير المومنين جعفر المتوكل
على الله ان ازار الديباج الاحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس ومسحهم
بالكعبه فزادها ازارين مع الازار الاول فاذال قميصها الديباج الاحمر
واسبله حتى بلغ الارض ○ سيل ابو الوليد عن اذال فقال الاسبال
وقال الشاعر في معنى ذلك ○ على ابن ابي العاصي دلاص حصينه اجاد
المسدي سردها فاذالها ثم جعل الازر فوقه في كل شهرين ازار وذلك
في سنه اربعين ومايتي سنه لكسوه احدى واربعين ومايتي سنه ثم
نظر الحجبه فاذا الازار الثاني لا يحتاج اليه فوضع في تابوت الكعبه وكتبوا
الى امير المومنين ان ازارا واحدا مع ما اذيل من قمصها يجزيها فصار يبعث
بازار واحد فتكساه بعد ثلاثه اشهر قال ابو الوليد ثم امر امير المومنين
جعفر المتوكل على الله بازاله القميص القباطي حتى بلغ الشاذروان الذي
تحت الكسوه في سنه ثلاث واربعين ومايتين ○ حدثني جدي ابراهيم
بن محمد ابن ابي يحيى حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم
ان عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اطيب الكعبه احب الي
من ان اهدي لها ذهبا وفضه ○ حدثني جدي ابراهيم ابن محمد ابن ابي
يحيى حدثني علقمه ابن ابي علقمه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت
طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره ○ حدثني جدي ابراهيم ابن محمد

ابن ابي يحيى

ابن ابي يحيى عن هشام ابن عروه ان عبد الله ابن الزبير خلق جوف الكعبه
اجمع ○ حدثني جدي عن ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى عن هشام ابن عروه
ان عبد الله ابن الزبير كان يجمر الكعبه كل يوم برطل من مجمر ويجمر الكعبه
كل يوم جمعه برطلين من مجمر ○

ما جا في تجريد الكعبه واول من جردها ○

ابو الوليد عن جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي عن مسلم ابن خالد عن ابن
ابي نجيح عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع كسوه
البيت في كل سنه فيقسمها على الحاج فيستظلون بها على السمر بمكه
حدثني جدي عن عبد الجبار ابن الورد المكي قال سمعت ابن ابي مليكه
يقول كانت على الكعبه كسا كثيره من كسوة اهل الجاهليه من
الانطاع والاكسيه والكرار والانماط فكانت ركاما بعضها
فوق بعض فلما كسيت في الاسلام من بيت المال كان يخفف عنها
الشي بعد الشي وكانت تكسا في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما
القباطي يوتى به من مصر غير ان عثمان رضي الله عنه كساها سنه برودا
يمانيه امر بعملها عامله على اليمن يعلى ابن منيه وكان اول من ظاهر
لها كسوتين فلما كان معاويه كساها الديباج مع القباطي فقال شيبه
ابن عثمان لو طرحت ما عليها من كسا الجاهليه فخفف عنها حتى لا
يكون مما مسه المشركون شي لنجاستهم فكتب في ذلك الى معاويه
بن ابي سفيان وهو بالشام فكتب اليه ان جردها وبعث اليه بكسوه

من ديباج وقباطي وحبرة قال فرايت شيبه جردها حتى لم يبق عليها
شيا مما كان عليها وخلق جدرانها كلها وطيبها ثم كساها
تلك الكسوه التي بعث بها معاويه اليها وقسم الثياب التي كانت عليها
بين اهل مكه وكان ابن عباس رضي الله عنه حاضرا في المسجد الحرام
وهم تجردونها قال فما رايته انكر ذلك ولا كرهه ٥ حدثني
محمد ابن يحيى عن الواقدي عن ابن جريج عن عبد الحميد ابن جبير ابن
شيبه قال جرد شيبه ابن عثمان الكعبه قبل الحريق فخلقها وطيبها
قلت وما تلك الثياب قال من كل نحو كرار وانطاع وحبر اشباه ذلك
وكان شيبه يكسو امنها حتى راى على امراه حايض من كسوته فدفنها
في بيت حتى هلكت يعني الثياب ٥ محمد ابن يحيى عن الواقدي عن
ابراهيم ابن يزيد عن ابن ابي مليكه قال رايت شيبه ابن عثمان
جرد الكعبه فرايت عليها كسوه شتى كرارا وانطاعا ومسوحا
وحبرا من ذلك ٥ محمد ابن يحيى عن الواقدي عن عبد الحكم
ابن عبد الله ابن ابي فروه عن هلال ابن اسامه عن عطا ابن يسار
قال قدمت مكه معتمرا فجلست الى ابن عباس في صفه زمزم وشيبه
ابن عثمان يوميذ تجرد الكعبه ٥ قال عطا ابن يسار فرايت جدرها
ورايت خلوقها وطيبها ورايت تلك الثياب التي اخبرني عمر
ابن الحكم السلمي انه راها في حديث نذر امه البدنه قد وضعت
بالارض فرايت شيبه ابن عثمان يوميذ يقسمها او قسم بعضها فاخذ

يوميذ كسا من نسج الاعراب فلم ار ابن عباس انكر شيا مما صنع
شيبه ابن عثمان قال عطا ابن يسار وكانت قبل هذا لا تجرد انما تخفف
عنها بعض كسوتها ويترك عليها حتى كان شيبه ابن عثمان هو اول
من جردها وكشفها ٥ واخبرني محمد ابن يحيى هشام ابن سليمان
المخزومي عن ابن جريج عن عبد الحميد ابن جبير ابن شيبه انه قال جرد شيبه
ابن عثمان الكعبه قبل الحريق من ثياب كان اهل الجاهليه كسوها
اياها ثم خلقها وطيبها قلت وما كانت تلك الثياب قال من كل
كرار او انطاع وحبر امن ذلك فكان شيبه يكسوا تلك
الثياب فراى على امراة حايض ثوبا من كسوه الكعبه فرفعه شيبه
فامسك ما بقي من الكسوه حتى هلكت يعني الثياب ٥ حدثني جدي
ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى حدثني علقمه ابن ابي علقمه عن امه عن عايشه
ام المومنين ان شيبه ابن عثمان دخل على عايشه فقال يا ام المومنين
يجتمع عليها الثياب فيكثر فيعمد الى بيار فيحفرها ويعمقها فيدفن
فيها ثياب الكعبه لكي لا يلبسها الحايض والجنب قالت عايشه
ما اصبت وبيس ما صنعت لا تعد لذلك فان ثياب الكعبه اذا نزعت
عنها لا يضرها من لبسها حايض او جنب ولكن بعها واجعل ثمنها
في سبيل الله تعالى والمساكين وابن السبيل ٥ واخبرني محمد ابن يحيى
عن الواقدي عن موسى ابن ضمره ابن سعيد المازني عن عبد الرحمن ابن
محمد عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود قال قال رايت شيبه

ابن عثمان يسال ابن عباس عن ثياب الكعبه ثم ساق مثل حديث عايشه فقال
له ابن عباس مثل ما قالت عايشه رضي الله عنها واخبرني محمد ابن يحيى عن
الواقدي عن خالد ابن الياس عن الاعرج عن فاطمه الخزاعيه قالت سالت
ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت اذا نزعت عنها
ثيابها فلا يضرها من لبسها من الناس من حايض او جنب ٥ قال ابو الوليد سمعت
غير واحد من مشيخه اهل مكه يقول حج المهدي امير المومنين سنة
ستين ومايه فجرد الكعبه وامر بالمسجد الحرام فهدم وزاد فيه الزياده
الاولى ٥ واخبرني عبد الله ابن اسحاق الحجبي عن جدته فاطمه بنت عبد الله
قالت حج المهدي فجرد الكعبه فطلا جدراتها من خارج بالغاليه والمسك
والعنبر قالت فاخبرني جدك يعني زوجها محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
الحجبي قال صعدنا على ظهر الكعبه بقوارير الغاليه فجعلنا نفرغها على
جدرات الكعبه من خارج من جوانبها كلها وعبيد الكعبه قد اخذوا
طوافي البكار التي تخاط عليها ثياب الكعبه ويطلون بالغاليه جدراتها
من اسفلها الى اعلاها قال ابو محمد الخزاعي انا رايتها وقد غير الجدر الذي
بناه الحجاج مما يلي الحجر قد انفتح من البنا الاول بناه ابن الزبير مقدار اصبع
من دبرها ومن وجهها وقد رهم بالجص الابيض ٥ حدثني جدي قال
حج المهدي امير المومنين سنه ستين ومايه فرفع اليه انه قد اجتمع على الكعبه
كسوه كثيره حتى انها قد اثقلتها ويخاف على جدرانها من ثقل
الكسوه فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا ثم ضمخها من خارجها

وداطها

وداطها بالغاليه والمسك والعنبر فطلا خارجها كلها من اسفلها الى اعلاها
من جوانبها كلها ثم افرغ عليها ثلث كسا من قباطي وخز وديباج
والمهدي قاعد على ظهر المسجد مما يلي دار الندوه ينظر اليها وهي تطلا
بالغاليه وحين كسيت ثم لم تحرك ولم تخفف عنها من كسوتها شي
حتى كان سنه المايتين فكثرت الكسوه ايضا عليها جدا فجردها حسن
ابن حسن الطالبي في الفتنه وهو يوميذ قد اخذ مكه ليالي دعت المبيضه
الى انفسها واخذوا مكه فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا
قال جدي فاستدرت بجوانبها وهي مجرده فرايت حدرات الباب الذي كان
ابن الزبير جعله في ظهرها وسده الحجاج بامر عبد الملك فرايت حدانه
وعتبه على حالها وعددت حجارته التي سد بها فوجدتها ثمانيه وعشرين
حجرا في تسعه مداميك في كل مدماك ثلاثه احجار الا المدماك الاعلا فان
فيه اربعه احجار ورايت الصله التي بنا الحجاج مما يلي الحجر حين هدم ما زاد ابن
الزبير قال فرايت تلك الصله بينه في الجدر وهي كالمتبريه من الجدر الاخر
قال اسحاق ورايت حدانها كلون العنبر الاشهب حين جردت في اخر
ذي الحجه من سنه ثلاث وستين ومايتين واحسبه من تلك الغاليه
قال وكان تجريد الحسن ابن الحسن اياها اول يوم من المحرم يوم السبت
سنه مايتين ثم كساها حسين بن حسن كسوتين من قز رقيق احدهما صفرا
والاخر ابيضا مكتوب بينهما ٥ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
وعلى ال بيته الطيبين الاخيار امر ابو السرايا الاصفر ابن الاصفر داعيه ال محمد

بعمل هذه الكسوه لبيت الله الحرام ۝ قال ابو الوليد وانتدبت كسوتها
من سنه المايتين وعدتها الى سنه اربع واربعين ومايتين مايه وسبعون
ثوبا ۝ قال محمد الخزاعي انا رايتها وقد غمر الجدر الذي بناه الحجاج مما يلي
الحجر فانفتح من البنا الاول الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف اصبع من وجهها
ومن دبرها وقدرهم بالجص الابيض وقد رايتهما حين جردت في اخر ذي الحجه
سنة ثلاث وستين ومايتين فرايت جدرانها كلون العنبر الاشهب من تلك
الغاليه ۝

ماجا في دفع النبي عليه السلام المفتاح الى عثمان ابن طلحه ۝

ابو الوليد حدثني جدي وابرهيم ابن محمد الشافعي عن مسلم ابن خالد الزنجي
عن ابن شهاب الزهري قال دفع النبي عليه السلام مفتاح الكعبه الى
عثمان ابن طلحه قال عليه السلام يا عثمان غيبوه قال فخرج عثمان الى الهجره
وخلفه شيبه فحجب ۝ واخبرني جدي انا مسلم ابن خالد الزنجي عن
ابن جريج ان النبي عليه السلام قال خذوها يا بني ابي طلحه خذوا ما اعطاكم
الله ورسوله تالده خالده لا ينزعها منكم الا ظالم ۝ واخبرني جدي
عن سعيد ابن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز وجل ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان ابن طلحه
ابن طلحه ابن ابي طلحه قبض النبي عليه السلام مفتاح الكعبه ودخل به
الكعبه يوم الفتح فخرج وهو يتلوا هذه الايه فدعا عثمان فدفع اليه
المفتاح وقال صلى الله عليه خذوها يا بني ابي طلحه بامانة الله سبحانه
لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر ابن الخطاب لما خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الكعبه خرج وهو يتلوا هذه الايه فداه ابي وامي ما
سمعته يتلوها قبل ذلك ۝ واخبرني محمد ابن يحيى نا سليم ابن مسلم
ابن غالب ابن عبيد الله انه قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول دفع النبي
عليه السلام مفتاح الكعبه الى عثمان ابن طلحه يوم الفتح ثم قال خذوها
يا بني ابي طلحه خالده تالده لا يظلمكموها الا كافر ۝ وسمعت غيره يقول
الا ظالم ۝ واخبرني محمد ابن يحيى نا سليم ابن مسلم عن عبد الوهاب
ابن مجاهد عن ابيه قال انزل الله تعالى في الكعبه ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الى اهلها ۝ حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن
الواقدي عن اشياخه قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
بعدما طاف على راحلته فجلس ناحيه من المسجد والناس حوله ثم ارسل
بلالا الى عثمان ابن طلحه فقال صلى الله عليه وسلم قل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبه فجا بلال الى عثمان
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبه
فقال عثمان نعم فخرج الى امه سلافه بنت سعد ابن شهيد الانصاريه ورجع
بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال نعم ثم جلس بلال مع الناس
فقال عثمان لامه والمفتاح يوميذ عندها يا امه اعطيني المفتاح فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي وامرني ان اتي به اليه فقالت له امه
اعيذك بالله ان تكون الذي تذهب ماثره قومك على يديك قال
والله لتدفعنه او لياتينك غيري فياخذه منك فادخلته في حجرها

وقالت اي رجل يدخل يده ها هنا فبينا هما على ذلك اذ سمعت صوت ابي بكر
وعمر في الدار وعمر رافع صوته حين دا ابطا عثمان يا عثمان اخرج فقالت
امه يا بني خذ المفتاح فلان تاخذه انت احب الي من ان تاخذه تيم وعدي
فاخذه عثمان فاتا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله اياه فلما ناوله
اياه فتح الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلقت عليه ومعه
اسامه ابن زيد وبلال ابن رباح وعثمان ابن طلحه فمكث بها ما شا الله
وكان البيت يوميذ على ستة اعمده قال ابن عمر فسالت بلالا اين صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن
يساره وثلاثه وراه قالوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفتاح
في يده ووقف على الباب خلد ابن الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثني جري عن ابن ادريس عن الواقدي
حدثني علي ابن محمد ابن عبد الله العمري عن منصور الحجبي عن امه صفيه
ابنة شيبه عن بره ابنة ابي تجراه قالت انا انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج من البيت فوقف على الباب فاخذ بعضادتي الباب
فاشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه صلى الله عليه وسلم
وحدثني جري عن محمد ابن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا
فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لط بالناس حول الكعبه
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته وقد كتبناها في غير هذا
الموضع من كتابنا بغير هذا الاسناد ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعه

ومعه المفتاح فتنحا ناحيه من المسجد فجلس وكان قد قبض السقايه من
العباس وقبض المفتاح من عثمان ابن طلحه فلما جلس بسط العباس ابن عبد
المطلب يده فقال بابي وامي يا رسول الله اجمع لنا الحجابه والسقايه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزون فيه ولا اعطيكم
ما ترزون منه ٥ ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع لي عثمان فقام عثمان ابن
عفان فقال ادع لي عثمان فقام عثمان ابن طلحه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعثمان ابن طلحه يوما وهو بمكه يدعوه الى الاسلام ومع
عثمان المفتاح فقال صلى الله عليه وسلم لعلك تشترى هذا المفتاح
يوما بيدي اضعه حيث شيت فقال عثمان لقد هلكت قريش اذا
وذلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يوميذ يا
عثمان قال عثمان فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذه المفتاح
فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم وما كان قال لي فاقبلت فاستقبلته
ببشر واستقبلني ببشر ثم قال خذوها يا بني ابي طلحه تالده خالده لا ينزعها
منكم الا ظالم يا عثمان ان الله سبحانه وتعالى استامنكم على بيته
فخذوه بامانة الله عز وجل قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال
صلى الله عليه وسلم الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي
بمكه فقلت بلى اشهد انك رسول الله واعطاه المفتاح والنبي صلى
الله عليه وسلم مضطبع عليه بثوبه وقال عليه السلام غيبوه ٥

الصلاه في الكعبه واين صلى النبي عليه السلام منها ٥

نا ابو الوليد نا سفيان بن عيينه عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله ابن
عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لاسامه ابن زيد
حتى اناخ بفنا الكعبه ثم دعا عثمان ابن طلحه فقال صلى الله عليه وسلم
ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه اياه فقال والله لتعطينه او ليخرجن
هذا السيف من صلبي او ظهري قال فاعطته اياه فجا به الى النبي عليه السلام
فدفعه اليه ففتح الباب فدخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامه ابن
زيد وبلال وعثمان ابن طلحه فاجافوا عليهم الباب مليا ثم فتح الباب وكنت
فتى قويا فبدرت فزحمت الناس فكنت اول من دخل الكعبه فرايت بلالا
عند الباب فقلت اي بلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين
العمودين المقدمين وكانت الكعبه على سته اعمده قال ابن عمر فنسيت
ان اساله كم صلى صلى الله عليه وسلم وحدثني جدي نا داود ابن عبد الرحمن
العطار عن موسى ابن عقبه عن نافع قال كان عبد الله ابن عمر اذا دخل الكعبه
مشى قبل وجهه حين يدخل ويجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه
وبين الجدر الذي قبل وجهه حين يدخل قريبا من ثلاث اذرع وهو يتوخا المكان
الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على احد
باس ان يصلي في اي جوانب البيت شا ونا جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي
عن مسلم ابن خالد عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين عن عطا ابن ابي
رباح والحسن ابن ابي الحسن البصري وطاووس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل يوم الفتح فصلا فيه ركعتين ثم خرج وقد لبط بالناس حول الكعبه

وحدثني

وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن جعفر ابن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلا في الكعبه بين العمودين ٥ وحدثني جدي ويوسف ابن
محمد ابن ابرهيم العطار يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ والمعنى واحد
قالا حدثنا عبد الله ابن زراره ابن مصعب ابن شيبه ابن جبير ابن عثمان عن ابيه
عن عبد الحميد ابن جبير ابن شيبه عن اخيه شيبه ابن جبير ابن شيبه ابن عثمان
قال حج معاويه ابن ابي سفيان وهو خليفه فاشترى دار الندوه من ابن الرهين
العبدري بمايه الف درهم فجا شيبه ابن عثمان فقال له ان لي فيها حقا وقد
اخذتها بالشفعه فقال له معاويه فاحضر المال قال اروح به اليك العشيه
وكان ذلك بعد ما صدر الناس عن الحج وقد كان معاويه تهيا للخروج الى
الشام فصلى معاويه بالناس العصر ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى
خلف المقام ركعتين ثم انصرف فدخل دار الندوه فقام اليه شيبه حين
اراد ان يدخل الدار فقال يا امير المومنين قد احضرت المال قال فاثبت حتى
ياتيك راي واجيف الباب وارخي الستر وركب معاويه من الدار دوابه
وخرج من الباب الاخر ومضى معاويه الى المدينه فلم يزل شيبه جالس
بالباب حتى جا المودن فسلم واذنه بصلاه المغرب فخرج والي مكه عبد الله
ابن خالد ابن اسيد فقام اليه شيبه فقال فاين امير المومنين قال راح الى الشام
قال شيبه والله لا كلمته ابدا فلما حج معاويه حجته الثانيه بعث الى شيبه ان
يفتح له الكعبه حتى يدخلها ويصلي فيها قال شيبه ابن جبير ابن شيبه
فارسلني جدي بالمفتاح وانا غلام حدث والى شيبه ابن عثمان ان يفتح له ولم ياته

ولم يسلم عليه قال شيبه ابن جبير فلما راني معاويه استصغرني وقال من
انت يا حبيب قال قلت انا شيبه ابن جبير فقال لا باس يا ابن اخي عضب ابو
عثمان شيبه مكان شيبه ففتحت له الكعبه فلما دخل حففت عليه الباب
ولم يدخل معه الكعبه الا حاجبه ابو يوسف الحميري فبينا معاويه يدعوا
في البيت ويصلي اذا الحلقه باب الكعبه تحرك تحريكا خفيفا فقال يا شيبه
انظر هذا عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت الباب فاذا
هو هو فادخلته ثم حركت الحلقه تحريكا هو اشد من الاول فقال انظر
هذا الوليد ابن عتبه ابن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت فاذا هو
هو فادخلته ثم قال لابي يوسف الحميري انظر عبد الله ابن عمر فاني رايته
انفا خلف المقام حتى اساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبه
فقام ابو يوسف الحميري فجا بعبد الله ابن عمر فقال له معاويه يا با عبد الرحمن
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام دخلها قال بين العمودين المقدمين
اجعل بينك وبين الجدر دراعين او ثلاثا فبينا نحن كذلك اذ رج الباب رجا
شديدا وحركت الحلقه تحريكا اشد من الاولى فقال معاويه انظر
هذا عبد الله ابن الزبير فان كان اياه فادخله فنظرت فاذا هو هو
فادخلته فاقبل على معاويه وهو مغضب فقال ايها يا ابن ابي سفيان
ترسل الى عبد الله ابن عمر تساله عن شي انا اعلم به منك ومنه حسدا لي
ونفاسه علي فقال له معاويه على رسلك يا ابا بكر فانما ترضاك لبعض
دنيانا فصلا معه وخرج وخرجت معه فدخل زمزم فنزع منها دلوا فشرب منه

وصب باقيه

وصب باقيه على راسه وثيابه ثم خرج فمر بعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق خلف
المقام في خلقه فنظر اليه محدقا فقال له عبد الرحمن ما نظرك الي فوالله لابي
خير من ابيك ولانا خير منك فلم يجبه بشي ومضى حتى دخل دار الندوه فلما
جلس في مجلسه قال عجلوا علي بعبد الرحمن ابن ابي بكر فقد رايته خلف المقام
قال فادخلني عليه فقال مرحبا يا ابن الشيخ الصالح قد علمت ان الذي خرج
منك انفا لجفاينا بك وذلك لنأي دارنا عن دارك فارفع حوايجك فقال
علي من الدين كذا واحتاج الى كذا واجر لي كذا واقطعني كذا فقال
معاويه قد قضيت حوايجك قال وصلتك رحم يا امير المومنين ان كنت
لا تبرنا بنا واصلنا لسان   وحدثني احمد ابن ميسره المكي نا عبد المجيد
ابن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه حدثني نافع ان ابن عمر اخبر ان النبي
عليه السلام دخل الكعبه فجا مسرعا لينظر كيف يصنع النبي صلى الله
عليه وسلم قال فجا وعلى الباب زحام شديد فزاحم الناس حتى دخل قال وكان
يومئذ شابا قويا قال فلما دخل لقي النبي صلى الله عليه وسلم خارجا قال
فسال بلالا وكان خلف النبي صلى الله عليه وسلم اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار له بلال الى الساريه الثانيه عند الباب قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينها لا اعدم عنها شيا حدثني احمد ابن
ميسره عن عبد المجيد ابن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل ابن العباس
رضوان الله عليهما دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لم اره صلا
فيها فقال ابي وذلك فيما بلغني ان النبي عليه السلام استعانه لحاجه

نجا وقد صلى ولم يره قال عبد الحميد قال ابي وذلك انه بعثه فجا بدلو من
ماء زمزم ليطمس به الصور التي في الكعبه فضل اخلافه فلذلك لم يره صلا
وحدثني جدي نا محمد ابن يحيى ومحرز ابن سلمه عن ملك ابن انس عن نافع
عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه هو واسامة
ابن زيد وبلال وعثمان ابن طلحه فاغلقها عليه فمكث فيها فقال عبد الله
ابن عمر سالت بلالا ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودًا
عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمده من ورايه وكان البيت يوميذ على
ستة اعمده ثم صلى ٥ وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن جعفر ابن محمد
عن ابيه انه راي علي ابن حسين يصلي في الكعبه ٥ وحدثني جدي انا
مسلم ابن خالد الزنجي عن موسى ابن عقبه قال طفت مع سالم ابن عبد الله ابن
عمر خمسة اسابيع كلما طفنا سبعًا دخلنا الكعبه فصلينا فيها ركعتين
وحدثني جدي انا مسلم ابن خلد قال رايت صدقه ابن سيار يدخل البيت كلما
فتح فقلت له ما اكثر دخولك البيت يا ابا عبد الله قال والله اني لاجد في
نفسي ان اراه مفتوحا ثم لا اصلي فيه وحدثني جدي نا داود بن عبد الرحمن
العطار عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر اذا قدم مكه حاجا او
معتمرا فوجد البيت مفتوحا لم يبدا بشي اول من ان يدخله وحدثني جدي نا
سفيان عن مسعر عن سماك الحنفي قال سالت ابن عمر عن الصلاة في الكعبه
فقال صل فيها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلا فيها وستاتي
اخر فينهاك فلا تطعه يعني ابن عباس فاتيت ابن عباس فقال ايتم به كله

ولا تجعلن

ولا تجعلن شيا منه خلفك وستاتي اخر فيامرك به فلا تطعه يعني ابن عمر ٥
وحدثني جدي نا ابن عيينه عن مسعر عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
ليس من امر حجك دخول البيت ٥ قال وحدثني جدي قال سمعت سفيان
يقول سمعت غير واحد من اهل العلم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما دخل الكعبه مره واحده عام الفتح ثم حج فلم يدخلها ٥ قال وحدثني جدي
نا داود ابن عبد الرحمن قال اوصاني عبد الكريم ابن ابي المخارق ان لا اخرج
من منزلي يوم الجمعه حتى اصلي ركعتين ولا ادخل الكعبه حتى اغتسل ٥
وحدثني جدي نا سالم ابن سالم البلخي نا ابن جريج ان عطا جا يوما وقد فاتته الظهر
مع الامام فدخل الكعبه وصلى في جوفها ٥

ما جا في رقي بلال الكعبه واذانه عليها يوم الفتح ٥

نا ابو الوليد حدثني جدي نا عبد الجبار ابن الورد المكي نا ابن ابي مليكه قال لما
كان يوم الفتح رقي بلال فاذن على ظهر الكعبه فقال بعض الناس يا عباد الله
لهذا العبد الاسود ان يوذن على ظهر الكعبه فقال بعضهم ان يسخط الله
هذا يغيره فانزل الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم الايه ٥ واخبرني جدي عن محمد ابن ادريس الشافعي عن
الواقدي عن اشياخه قالوا جاءت الظهر يوم الفتح فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا ان يوذن بالظهر فوق ظهر الكعبه وقريش فوق روس الجبال
وقد فر وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا ومنهم من يطلب الامان ومنهم
من قد اومن فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما قال اشهد ان

محمدا رسول الله تقول جويره بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك
اما الصلاه فستصلي ووالله ما نحب من قتل الاحبه ابدا ولقد جا الى ابي
الذي كان جا الى محمد من النبوه فردها ولم يرد خلاف قومه ۝ وقال خلد ابن
اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع بهذا اليوم وكان اسيد مات قبل الفتح
بيوم وقال الحرث ابن هشام واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالا ينهق
فوق الكعبه وقال الحكم ابن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان
يصيح عبد بني جمح ينهق على بنيه ابي طلحة وقال سهيل بن عمرو وان كان
هذا سخطا لله فسيغيره الله ۝ وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيا
لو قلت شيا لاخبرته هذه الحصاة فاتى جبريل عليه السلام رسول الله فاخبره
فاقبل حتى وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان
فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول
الله فما قلت شيا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الوليد
وكان بلال لايتام من بني السباق ابن عبد الدار اوصى بهم ابوهم الى اميه
ابن خلف الجمحي واميه الذي كان يعذبه وكان اسم اخيه جميل ابن رباح

باب ما جا في الحبشي الذي يهدم الكعبه وما جا فيمن ارادها بسوا وغير ذلك ۝

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا عمرو بن سعيد ابن عمرو ابن سعيد ابن العاص السعيدي عن
جده عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال اخرجوا يا اهل مكه قبل الخروج
الصيلمين قيل وما الصيلمان قال زج سود الحشر الذره والجعل قبل
فما الاخرى قال الحبش البحر من قبه من السودان ثم يسيلون سيل النمل

حتى ينهوا الى الكعبه

حتى ينتهوا الى الكعبه فيخربونها والذي نفس عبد الله بيده اني لانظر الى
صفته في كتاب الله افحج اصيلع قايما يهدمها بمسحاته قيل له فاين المنازل
يوميذ امثل قال الشعف يعني روس الجبال ۝ وحدثني جدي عن ابن
عيينه عن زياد ابن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمه ابن عبد الرحمن عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبه ذو السويقتين
من الحبشه حدثني جدي حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص انه كان يقول كاني به اصيلع افيدع قايما عليها يهدمها
بمسحاته قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبه جيت انظر هل ارى اهل
الصفه التي قال عبد الله ابن عمر فلم ارها وحدثني جدي حدثنا ابن عيينه
عن هشام ابن حسان عن حفصه بنت سيرين عن ابي العاليه عن علي عليه
السلام انه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم
وبينه فكاني انظر اليه حبشيا اصيلع اصيمع قايما عليها يهدمها
بمسحاته وحدثني جدي حدثنا ابن عيينه عن اميه ابن صفوان ابن عبد الله ابن
صفوان عن جده عبد الله ابن صفوان عن حفصه انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليامن هذا البيت جيش حتى اذا كانوا
ببيدا من الارض خسف باوسطهم وتنادى اولهم واخرهم فخسف بهم
الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال الرجل لحفصه اشهد ما كذبت على حفصه
ولا كذبت حفصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اميه فلما جا جيش
الحجاج لم يشك انهم جيش الحجاج ۝ وحدثني مهدي ابن ابي المهدي حدثنا عبد

عبد الرحمن ابن عبد الله مولى ابن هاشم ٧ سعيد ابن سلمه عن موسى ابن جبير ابن
شيبه عن ابي امامه ابن سهل عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام انه قال اتركوا
الحبشه ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبه الا ذو السويقتين من الحبشه
وحدثني جدي ٧ ابن عيينه عن موسى ابن ابي عيسى المديني قال لما كان تبع
بالدف من جمدان دفت لهم دوابهم واظلمت عليهم الارض فدعا الاحبار
فسالهم فقالوا اهل هممت لهذا البيت بشي قال اردت ان اهدمه قالوا فانوكله
له خيرا ان تكسوه وتنحر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمه ٥ قال وانما
سمي الدف من اجل ذلك وحدثني جدي ٧ سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني رجل عن سعيد ابن اسماعيل انه سمع ابا هريره يحدث ابا قتاده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل
هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكه العرب ويأتي الحبش
فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه ٥

ما يقال عند النظر الى الكعبه ٥

ما جدي ٧ سفيان ابن عيينه عن ابراهيم ابن طريف عن حميد ابن يعقوب
عن ابن المسيب قال سمعت من عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كلمه ما بقي احد
ممن سمعها منه غيري سمعته يقول حين راي البيت اللهم انت السلام
ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ٥ حدثني جدي ٧ مسلم ابن خالد الزنجي
عن ابن جريج اخبرني يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه قال كان
عمر ابن الخطاب اذا راي البيت قال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا

ربنا بالسلام

ربنا بالسلام ٥ حدثني جدي ٧ مسلم ابن خالد عن ابن جريج قال حدثت عن مقسم
مولى عبد الله ابن الحرث عن ابن عباس رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ترفع الايدي في سبع مواطن في بدي الصلوه ∴ واذا رايت
البيت ∴ وعلى الصفا والمروه ∴ وعشيه عرفه ∴ وبجمع ∴ وعند الجمرتين
وعلى الميت ∴ وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن ابن جريج قال حدثت عن
مكحول انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا را البيت رفع يديه
فقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابه وزد من شرفه
وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ثم يقول الذي
حدثني هذا الحديث وذلك حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكه ابن جريج
القايل ٥ حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني غالب
ابن عبيد الله عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا نظر الى البيت قال اللهم انت
السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ٥

ما جا في اسما الكعبه ولم سميت الكعبه ولان لا اساسيا يترفع عليها

٧ ابو الوليد حدثني جدي عن سفين ابن عيينه عن ابن ابي نجيح قال انما
سميت الكعبه لانها مكعبه على خلقه الكعب قال وكان الناس
يبنون بيوتهم مدوره تعظيما للكعبه فاول من بنا بيتا مربعا حميد ابن
زهير فقالت قريش ربع حميد ابن زهير بيتا اما حياة او موتا ٥
وحدثني مهدي ابن ابي المهدي ٧ بشر ابن السري عن ابراهيم ابن طهمان
عن ابراهيم ابن ابي المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه

قال انما سميت بكه لانه تجتمع فيه الرجال والنسا ٥ وحدثني مهدي
ابن ابي المهدي نا بشر ابن السري عن ابي عوانه عن مغيره عن ابراهيم قال
بكه موضع البيت ومكه القريه ٥ وثنا محمد ابن يحيى نا سليم ابن مسلم عن
ابن جريج انه كان يقول انما سميت بكه لتباك الناس باقدامهم قدام
الكعبه ٥ ويقال انما سميت بكه لانها تبك اعناق الجبابره ٥
حدثني جدي عن ابن عيينه عن ابن [illegible] الحجبي عن شيبه ابن عثمان انه كان
يشرف فلا يرى بيتا مشرفا على الكعبه الا امر بهدمه ٥ وحدثني جدي
عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني موسى ابن عبيده عن محمد ابن
كعب القرظي قال قال انما سمي البيت العتيق لانه عتق من الجبابره ٥ قال
عثمان واخبرني يحيى ابن ابي انيسه عن ابن شهاب الزهري انه بلغه انما
سمي البيت العتيق من اجل ان الله عز وجل اعتقه من الجبابره ٥ قال
عثمان وقال مجاهد والسدي انما سمي البيت العتيق الكعبه اعتقها الله
من الجبابره وقال اعتقها الله من الجبابره فلا يتجبروا فيها اذا طافوا ٥
وكان يدعا البيت قادسا ويدعا نادرا ويدعا القريه القديمه ٥ ويدعا
البيت العتيق قال عثمان واخبرني النضر ابن عربي عن مجاهد قال البيت
العتيق اعتقه الله من كل جبار فلا يستطيع جبار يدعي انه
له ولا يقال بيت فلان ولا ينسب الا الى الله عز وجل واخبرني جدي
عن داود ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن مجاهد قال من اسما مكه هي مكه
وهي بكه ∴ وهي ام رحم ∴ وهي ام القرى ∴ وهي صلاح ∴ وهي كوثا ∴

وهي الباسه

وهي الباسه ∴ واول من تقدم في صلاح ماسمع اهلها اول من اذن بمكه
حبيب ابن عبد الرحمن واخبرني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني ابن ابي انيسه قال بكه موضع البيت ومكه هي الحرم كله
قال عثمان واخبرني محمد ابن السايب الكلبي في قول الله عز وجل ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكه قال هي الكعبه ٥ قال عثمان واخبرني
يحيى ابن ابي انيسه عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد قال سمعته يقول
بكه البيت وما حواليه مكه وانما سميت بكه لان الناس يبك بعضهم
بعضا في الطواف ٥ وقال غيره ان اول بيت وضع للناس اول مسجد
بني للناس للمومنين للذي ببكه وبكه ما بين الجبلين تبك الرجال والنسا
لا يضير احد كيف صلى ان مر احد بين يديه ومكه الحرم كله ٥ والبيت
قبله اهل المسجد والمسجد قبله اهل مكه والحرم قبله للناس كلهم مباركا
فيه المغفره وتضعيف الاجر في الطواف والصلاة تعدل مايه صلاه وهدى
للعالمين قبله لهم ٥ واخبرني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
قال اخبرني محمد ابن ابان عن زيد ابن اسلم قال بكه الكعبه والمسجد
مبارك للناس ومكه ذي طوى وهو بطن مكه التي ذكره الله عز
وجل في سورة الفتح ٥ وحدثني جدي عن ابن ابي يحيى ٥ قال
بلغني ان اسما مكه ∴ مكه ∴ وبكه ∴ وام رحم ∴ وام القرى ∴
والباسه ∴ والبيت العتيق ∴ والحاطمه تحطم من استخف بها ∴
الباسه تبسهم بسا اي تخرجهم اخراجا اذا غشموا وظلموا ∴ وحدثني

جدى عن مسلم ابن خالد عن ابن خثيم عن يوسف ابن ماهك قال كنت جالسا
مع عبد الله ابن عمرو ابن العاص في ناحية المسجد الحرام اذ نظر الى بيت مشرف
على ابى قبيس فقال ابيت ذلك قلت نعم فقال اذا رايت بيوتها يعنى
بيوت مكه قد علت اخشباها وفجرت بطونها انهارا فقد ازف الامر
قال ابو الوليد قال جدى لما ابتنا العباس ابن محمد ابن على ابن عبد الله ابن عباس
داره التى بمكه على الصيارفه حيال المسجد الحرام امر قوامه ان لا يرفعوها
فيشرفوا بها على الكعبه وان يجعلوا اعلالها دون الكعبه فيكون
دونها اعظاما للكعبه ان يشرف عليها قال جدى فلم يبق بمكه دار السلطان
ولا غيره حول المسجد تشرف على الكعبه الا هدمت واخربت الا هذه الدار فانها
على حالها الى اليوم ○ ماجا فى قول الله عز وجل واذ جعلنا
البيت مثابه للناس وامنا ○ حدثنا ابو الوليد واخبرنى
جدى عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد ابن السايب الكلبى قال
اما مثابه للناس فان الناس لا يقضون منه وطرا يثوبون اليه كل عام ○
واما امنا فان الله عز وجل جعله امنا من دخله كان امنا ومن احدث
حدثا فى بلد غيره ثم لجا اليه فهو امن اذا دخل ولكن اهل مكه لا ينبغى
لهم ان يكنوه ولا يوه ولا يبايعوه ولا يطعموه ولا يسقوه فاذا خرج
اقيم عليهم الحد ومن احدث فيه حدثا اخذ بحدثه ○
قول الله عز وجل جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما للناس ○
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدى عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرنى ابن جريج
قال ترك

قال ترك النبى صلى الله عليه وسلم القلايد حين جا الاسلام قال عثمان واخبرنى
النضر ابن عربى عن عكرمه قال قياما للناس نظاما لهم ○ والشهر الحرام
والهدى والقلايد قال كان ذلك فى الجاهليه قياما من اجل ذلك شيا
عجلت له العقوبه على احلاله ○ قال عثمان اخبرنى محمد ابن السايب
الكلبى قال قياما للناس امنا للناس والشهر الحرام والهدى والقلايد
كل هذا كان امنا للناس فى جاهليتهم ○ ومن بعد ما اسلموا ○ قال
عثمان قال الضحاك قياما للناس قياما لدينهم ومعالم حجهم ○ قال عثمان
واخبرنى يحيى ابن ابى انيسه قال جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما
للناس مما ذكر من الشهر الحرام والهدى والقلايد حياه لهم فى دينهم
ومعايشهم لا يستحلوا ذلك وان يامنوا فى ذلك ○ قال عثمان وقال
السدى قياما للناس هو قيام لدينهم وحجهم والشهر الحرام قياما للهدى
والقلايد لا يستحلان فيه ماجا فى تطهير ابراهيم واسماعيل البيت
للطايفين والقايمين والركع السجود وماجا فى ذلك ○
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدى عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن جريج
قال قال عطا عن عبيد ابن عمير الليثى قال طهرا بيتى من الافات والريب
قال ابن جريج الافات الشرك والريب ○ قال عثمان واخبرنى محمد
ابن السايب الكلبى ان الله عز وجل عهد الى ابراهيم عليه السلام اذ بنا
الكعبه ان طهره من الاوثان فلا ينصب حوله وثن واما الطايفون
فمن اغترب به من بلد غيره ○ واما العاكفون والقايمون اهل البلد

والركع السجود فاهل الصلاه ۝ قال السدي طهرا بيتي يعني امنا بيتي قال
عثمان اخبرني ابن اسحاق ان الله عز وجل لما امر ابراهيم بعمارة البيت الحرام
ورفع قواعده وتطهيره للطايفين والعاكفين عنده والركع السجود وهو
يوميذ بيت المقدس من ايليا واسحاق فيما يذكرون يوميذ وصيف خرج
ابراهيم حتى قدم مكه واسماعيل قد نكح النسا ۝ وحدثني جدي عن ابن
عيينه عن سفين ابن سعيد الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد وعطا في
قوله عز وجل سوا العاكف فيه والباد قال العاكف فيه اهل مكه
والباد الغربا سواهم في حرمته ۝

ما جا في اول من استصبح حول الكعبه وفي المسجد الحرام بمكه وليله هلال المحرم

ثنا ابو الوليد نا اسحاق ابن نافع يقال له الجارف وليس هو الخزاعي الذي حدث
عنه ابو الوليد عن ابن بزيع مولى ابن مشمول قال سمعت مسلم ابن خالد الزنجي
يقول بلغنا ان اول من استصبح لاهل الطواف في المسجد الحرام عقبه ابن
الازرق ابن عمرو وكانت داره لاصقه بالمسجد الحرام من ناحيه وجه
الكعبه والمسجد يوميذ ضيق ليس بين جدر المسجد وبين المقام الا شي
يسير فكان يضع على حرف داره وجدر داره وجدر المسجد واحد مصباحا
كبيرا يستصبح فيه فيضي له وجه الكعبه والمقام واعلا المسجد ۝ قال
واول من اجرى للمسجد زيتا وقناديلا معاويه ابن ابي سفيان رحمة الله
عليه ۝ حدثني جدي وحدثني عبد الرحمن ابن ابي الحسن ابن القسم ابن
عقبه الازرق عن ابيه ۝ قال اول من استصبح لاهل الطواف واهل

المسجد الحرام

المسجد الحرام جدي عقبه ابن الازرق ابن عمرو الغساني كان يضع على
حرف داره مصباحا عظيما فيضي لاهل الطواف واعلى المسجد وكانت داره
لاصقه بالمسجد ۝ والمسجد يوميذ ضيق انما جدرانه جدرات دور الناس
قال فلم يزل يضع ذلك على حرف الدار حتى كان خالد ابن عبد الله القسري
فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الاسود في خلافة عبد الملك ابن مروان
فمنعنا ان نضع ذلك المصباح فرفعناه قال فدخلت دارنا تلك في المسجد
حين وسع دخل بعضها حين وسع ابن الزبير المسجد ودخلت بقيتها في
توسيع المهدي الاول ۝ وحدثني جدي نا محمد ابن عبد الله ابن عبيد ابن
عمير قال سمعت عطا ابن ابي رباح يقول كان عمر ابن عبد العزيز يامر الناس
ليله هلال المحرم يوقدون النار في فجاج مكه ويضعون المصابيح للمعتمرين
مخافة السرق ۝ قال ابو الوليد فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن
الاسود الذي وضعه خلد ابن عبد الله القسري فلما كان محمد ابن سليمان
على مكه في خلافة المامون في سنه سته عشر ومايتين وضع عمودا طويلا
مقابله بحذا الركن الغربي فلما ولي مكه محمد ابن داود جعل عمودين طويلين
احدهما بحذا الركن اليماني والاخر بحذا الركن الشامي فلما ولي هارون
الواثق بالله امر بعمد من شبه طوال عشره فجعلت حول الطواف يستصبح
عليها لاهل الطواف وامر بثمان ثريات كبار يستصبح فيها وتعلق في المسجد
الحرام في كل وجه اثنان ۝ وحدثني جدي قال اول من استصبح بين الصفا
والمروه خلد ابن عبد الله القسري في خلافه سليمان ابن عبد الملك في الحج

وفي رجب قال ابو الوليد قال جدي اول من انقب النفاطات بين الصفا
والمروه ليالي الحج وبين المازمين مازمي عرفه امير المومنين ابو اسحاق المعتصم
بالله لطاهر ابن عبد الله ابن طاهر سنه حج في سنة تسع عشر وماتي سنه فجرا
ذلك الى اليوم ٥ قال الخزاعي اخبرني ابو عمران موسى ابن منويه اخبرني الثقه
ان هذه العمد الصفر كانت في قصر بابك الخرمي بناحيه ارمينيه كانت في
صحن داره يستصبح فيها فلما اخزله الله وقتل بابك واتى براسه الى سامرا
وطيف به في البلدان وكان قد قتل خلقا عظيما من المسلمين واراح الله
تعالى منه هدمت داره واخذت هذه الاعمدة التي حول البيت الحرام في النصف
الاول ومنها في دار الخلافه اربعة اعمده وبعث بهذه الاعمده المعتصم بالله
امير المومنين في سنه مايتين ونيف وثلاثين فهذا خبر الاعمده الصفر التي حول
الكعبه وهي عشرة اساطين وكانت اربعه عشر اسطوانه فاربعه في دار
الخلافه بسامرا ٥ ذكر ما كان عليه ذرع الكعبه حتى صار الى ما
هو عليه اليوم من خارج وداخل ٥ قال ابو الوليد كان ابراهيم
خليل الرحمن بنا البيت الحرام فجعل طولها في السما تسع اذرع وطولها
في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكان غير
مسقف في عهد ابراهيم ثم بنتها قريش في الجاهليه والنبي صلى الله عليه وسلم
يوميذ غلام فزادت في طولها في السما تسع اذرع اخرى وكانت في السماء
ثمانيه عشر ذراعا وسقفوها ونقصوا من طولها في الارض ست اذرع
وشبرا تركوها في الحجر واستقصرت لذا دون قواعد ابراهيم جعلوا ربطا في بطن

الكعبه وبنوا عليه حين قصرت بهم النفقه وحجروا الحجر على بقية البيت لان
يطوف الطايف من ورايه فلم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله ابن الزبير
فهدم الكعبه وردها الى قواعد ابراهيم وزاد في طولها في السما تسع
اذرع اخرى على بنا قريش فصارت في السما سبعة وعشرين ذراعا واوطا
بابها بالارض وفتح في ظهرها بابا اخر مقابل هذا الباب وكانت على
ذلك حتى قتل ابن الزبير وظهر الحجاج واخذ مكه فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يامره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر في الكعبه
ففعل وردها الى قواعد قريش التي استقصرت في بطن البيت وكبسها
بما فضل من حجارتها وسد بابها الذي في ظهرها ورفع بابها هذا الذي
في وجهها والذي هي عليه اليوم من الذرع ٥

باب ذرع البيت من خارج

ذرع البيت من خارج طولها في السما سبع وعشرون ذراعا ٥ وذرع طول وجه
الكعبه من الركن الاسود الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعا ٥ وذرع
دبرها من الركن اليماني الى الركن الغربي خمس وعشرون ٥ وذرع شقها اليماني
من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا ٥ وذرع جميع الكعبه
مكسرا اربع مايه ذراع وثمانيه عشر ذراعا وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن
الشامي الى الركن الغربي احد وعشرون ذراعا ٥ وذرع نفد جدار الكعبه
ذراعان والذراع اربعة وعشرون اصبعا ٥ والكعبه لها سقفان
احدهما فوق الاخر ٥ ذرع الكعبه من داخلها

قال ابو الوليد ذرع طول الكعبه في السما من داخلها الى السقف الاسفل مما
يلي باب الكعبه ثماني عشرة ذراعا ونصف وطول الكعبه في السما الى
الي السقف الاعلي عشرون ذراعا ٥ وفي سقف الكعبه اربع روازن
نافذه من السقف الاعلي الى السقف الاسفل للضو وعلى الروازن
رخام كان ابن الزبير اتي به من اليمن صنعا يقال له البلق وبين السقفين
فرجه وذرع التجبير الذي فوق ظهر الكعبه ذراعان ونصف وذرع
عرض جدر التجبير كما يدور ذراع وفي التجبير ملبن مربع من ساج في
جدرات سطح الكعبه كما يدور فيه حلق حديد تشد فيها ثياب الكعبه
وكانت سطح ارض الكعبه بالفسيفسا ثم كانت تكف عليهم اذا
جا المطر فقلعته الحجبه بعد سنه المايتين وشيدوه بالمرمر المطبوخ
والجص شيد به تشييدا ٥ وميزاب الكعبه في وسط الجدر الذي
يلي الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب في بطن الحجر
وذرع طول الميزاب اربع اذرع وسعته ثماني اصابع في ارتفاع مثلها
والميزاب ملبس صفايح ذهب داخله وخارجه وكان الذي جعل عليه
الذهب الوليد ابن عبد الملك ٥ وذرع مسيل الما في الجدر ذراع وسبعه
عشر اصبعا ٥ وذرع داخل الكعبه من وجهها من الركن الذي فيه
الحجر الاسود الي الركن الشامي وفيه باب الكعبه تسع عشره ذراعا
وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامي الي الركن الغربي وهو الشق
الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعا وثماني عشرة اصبعا وذرع ما بين الركن

الغربي الي الركن اليماني وهو ظهر الكعبه عشرون ذراعا وست اصابع وذرع
ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود ستة عشر ذراعا وستة اصابع وفي الكعبه
ثلاثه كراسي من ساج طول كل كرسي في السما ذراع ونصف وعرض كل
كرسي منها ذراع وثماني اصابع في مثلها والكراسي ملبسه ذهب وفوق
الذهب ديباج وتحت الكراسي رخام احمر بقدر سعة الكراسي وطول الرخام
في السما سبع اصابع وعلى الكراسي اساطين متفرقه ملبسه الاسطوانه الاولي
التي على باب الكعبه يليها ملبس صفايح ذهب وفضه ونقيها مموه
وذرع غلظها ثلثه اذرع والاسطوانه الثانيه وهي الوسطى من الاساطين
ملبسه صفايح ذهب وفضه وذرع غلظها ثلاث اذرع والاسطوانه الثالثه
وهي التي تلي الحجر ثلثها ملبس صفايح الذهب وبقيتها مموه وذرع غلظها
ذراعان ونصف وفوق الاساطين كراسي ساج مربعه منقوشه بالذهب والزخرف
وعلى الكراسي ثلث جوايز ساج اطرافها على الجدر الذي فيه باب الكعبه
واطرافها الاخري علي الجدر الذي يستقبل باب الكعبه وهو دبرها والجوايز
منقوشة بالذهب والزخرف وسقف الكعبه منقوش بالذهب والزخرف وتحت
الافريز طوق من فسيفسا ٥ ذرع ما بين الاساطين ٥
وذرع ما بين الجدر الذي يلي الركن الاسود والركن اليماني الى الاسطوانه
الاولى اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الاولى الى الاسطوانه الثانيه
اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الثانيه الى الاسطوانه الثالثه
اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الثالثه الي الجدر الذي يلي الحجر

ذراعان وثماني اصابع وبين الاساطين من المعاليق سبعة وعشرين معلاقا
والمعاليق في ثلث الاساطين والمعاليق في عمد حديد وسلاسل المعاليق فضه
وبين الجدر الذي بين الحجر الاسود والركن اليماني الى الاسطوانه الاولى
احد عشر معلاقا ومن الاسطوانه الاولى الى الاسطوانه الثانيه ثماني معاليق
منها تاجان ومن الاسطوانه الثانيه الى الاسطوانه الثالثه وبقيتها مموهه
ثم امرت السيده ام امير المومنين في سنة عشر وثلث مايه بس غلافها لولوبان
يلبسها كلها ذهبا وهذه المعاليق على ما وصفنا الى سنة تسع وثلاثين ومايتين

صفه الروازن التي للضوء في سقف الكعبه ٥

قال ابو الوليد وفي سقف الكعبة اربع روازن منها روزنة حيال الركن
العربي والثانيه حيال الركن الثاني والثالثه حيال الركن الاسود
والرابعه حيال الاسطوانه الوسطى وهي التي تلي الجدر بين الركن الاسود
والركن اليماني والروازن مربعه في اعلاها رخام يماني يدخل منه الضوء الى
بطن الكعبه ٥

صفه الجزعه ودرعها ٥

قال ابو الوليد
الذي مقابل باب الكعبه وهو دبرها جزعه سودا مخططه ببياض
ودرع سعتها اثنتي عشرة اصبعا في مثلها وهي مدوره وحولها طوق
ذهب عرضه ثلث اصابع وهي تستقبل من دخل باب الكعبه
وارتفاعها من بطن الكعبه ستة اذرع ونصف يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى مقابل بموضعها جعلها حال حاجبه الايمن قال ابو
الوليد وهذه الجزعه ارسل بها الوليد ابن عبد الملك فجعلت هناك

صفه

صفه الدرجه ٥

وفي الكعبه اذا دخلتها على يمينك درجه
تظهر عليها الى سطح الكعبة وهي مربعه مع جدري الكعبه في زاوية
الركن الشامي منها داخل في الكعبه من جدرها الذي فيه بابها ثلاثه
اذرع ونصف وذرع الجدر الاخر الذي يلي الحجر ثلاثه اذرع ونصف ٥ وذرع
باب الدرجه في السما ثلاثه اذرع ونصف وذرع عرضه ذراع ونصف وبابها
ساج نرد اعسر وهو في جدار الكعبه وكان ساجة باديا ليس عليه
ذهب ولا فضه حتى امر به امير المومنين المتوكل على الله فضرب على
الباب صفايح من فضه وجعل له غلق من فضه في المحرم سنه سبع وثلاثين
ومايتين وعلى الباب ملبن ساج ملبس فضه وفي الباب حلقه فضه وعلى
الباب قفل من حديد في الملبن الذي يلي جدار الكعبه وباب الدرجه
عن يمين من دخل الكعبه مقابله وطول الدرجه في السما من بطن
الكعبه عشرون ذراعا وعدد اصفارها ثمانيه واربعون صفرا وفيها
ثمان مسترلحات وعرض الدرجه ذراع واربع اصابع وفي الدرجه ثماني
كوا داخله في الكعبه منها اربع حيال الباب واربع حيال الاسطوانه
التي تلي الجدر الذي يلي الحجر وعلى بابها الذي يلي سطح الكعبه باب ساج
طوله ذراعان ونصف وعرض ذلك الباب ذراعان ٥

صفه الازار الرخام الاسفل الذي في بطن الكعبة ٥

وبطن الكعبه موزره مزاره من داخلها برخام ابيض واحمر واخضر
والواح ملبسه ذهبا وفضه وهما ازاران ازار فيه ثمانيه وثلاثون لوحا

طول كل لوح ذراعان وثماني اصابع من ذلك الالواح البيض احدى وعشرين لوحا
منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني سبعة الواح ٥ ومنها
في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود ستة الواح ومنها في
الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي فيه باب الكعبة ثلاثة الواح ومنها
في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني اربعة ومنها في الجدر
الذي بين الركن اليماني والركن الاسود اربعة ومنها في الجدر الذي
فيه الباب خمسة ومنها في الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر
اربعه ٥ **صفه الازار الاعلى ٥** قال ابو الوليد وفي
الازار الاعلى الثاني اثنان واربعون لوحا طول كل لوح اربع اذرع واربع
اصابع الالواح البيض من ذلك عشرون لوحا منها في الجدر الذي بين
الركن اليماني والركن الاسود خمسة ومنها لوح في الملتزم ومنها
في الجدر الذي فيه الباب خمسة ومنها في الجدر الذي يلي الحجر تسعه
ومن الالواح الحمر تسعه منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن
اليماني ثلاث ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود
لوحان ومنها في الجدر الذي فيه الباب لوحان ومنها في الجدر الذي يلي
الحجر لوحان ومن الالواح الخضر ستة منها في الجدر الذي بين الركن
الغربي والركن اليماني لوحان ومنها في الجدر الذي بين اليماني والركن
الاسود لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان ومن الالواح
الملبسه الذهب والفضه التي في الاركان ستة الواح طول كل لوح منها

اربعه اذرع واربع اصابع وعرض كل لوح منها ذراع واربع اصابع ومنها
لوح في طرف زاوية الجدر الذي يلي الدرجه وهو الشامي ولوح في
زاويه الركن الغربي وهو مما يلي الحجر وفي طرف الجدر والذي بين الركن
الغربي والركن اليماني لوحان وفي طرف الجدر الذي بين الركن اليماني
والركن الاسود لوح وهو مما يلي الركن اليماني وفي الملتزم لوح وفي
الجدر الذي على يمينك اذا دخلت الكعبه لوح ٥
صفة المسامير التي في بطن الكعبه ٥ قال ابو
الوليد وفي الالواح من المسامير ستته ستة عشر مسمارا منها في الالواح
التي تلي الملتزم ثلاثه وفي الالواح التي بين الركن اليماني والركن الاسود
وهي التي يلي الركن اليماني ثلاثه ومنها مسمار في بطن الكعبه على
ثلاثه اذرع ونصف وفي بقية الالواح مسمارا او مسماران والمسامير
مفضضه مقبوه منقوشه تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير
من بطن الكعبه على اربعه اذرع ونصف وفوق الازار ازار من رخام
منقوش مدار في جوانب البيت كله وفي نقشته حبل غير منقوش
مذهب وبين هذا الازار الذي فيه الحبل ازار صغير كما يدور
البيت منقوش عليه بما الذهب من تحت الافريز الذي تحت السقف
والافريز من فسيفسا منقوش واصل بالسقف ٥
صفه فرش ارض البيت بالرخام ٥ قال ابو الوليد
وارض الكعبه مفروشه برخام ابيض واحمر واخضر عدد الرخام ستته

وثلاثون رخامه منها اربعه خضر بين الاساطين وبين جدري الكعبه عرض
كل رخامه ذراع واربع اصابع وعرضهن مع عرض كراسي الاساطين
ومن الجدر الذي فيه الباب باب الكعبه الى الرخام الاخضر الذي بين
الاساطين ستة عشر رخامه منها ستة بيض وسبع حمر طولهن سبع
اذرع وخمسة عشر اصبعا وبين جدار الدرجه وبين الرخام الاخضر ثلث
رخامات منها اثنان بيضاوان وواحده حمرا طول كل رخامه منها
اربع اذرع ونصف وسته عشر رخامه ثمان بيض وثمان حمر طولهن
سبع اذرع وتسع اصابع واطرافهن في حد الرخام الاخضر الذي بين
الاساطين والجدرين واطرافهن في الجدر الذي يستقبل باب الكعبه
منها رخامه بيضا وعرضها ذراعان واصبعان ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في موضعها وهي الثالثه من الرخام البيض من جدر الركن
اليماني وطرفها في الاسطوانه الاولي من حيال باب الكعبه وعند عتبة
باب الكعبه رخامتان خضرا وحمرا مفروشتان ○

ذكر ما غير من فرش الكعبه ○

قال ابو الوليد
وذلك الي اخر شهور سنه واربعين ومايتين ومحمد المنتصر بالله ولي عهد
المسلمين يومئذ يلي امر مكه والحجاز وغيرهما فكتب والي مكه
اليه اني دخلت الكعبه فرايت الرخام المفروش به ارضها قد تكسر
قطعا صغارا ورايت ما علي جدراتها من الرخام قد تزايل بهندمه ووها
عن مواضعه واحضرت من ثقتها اهل مكه وصلحايهم جماعة وشاورتهم

في ذلك

في ذلك فاجتمع ظنهم بان ما علي ظهر الكعبه من الكسوه قد اثقلها
ووهنها ولم يامنوا ان يكون ذلك قد اضر بجدرانها وانها لو
جردت او خفف عنها بعض ما عليها من الكسوة كان اصلح واوثق
فانهيت ذلك الى الامير ليرى رايه الميمون فيه ويامرني في ذلك بما
يوفقه الله عز وجل ويسدده له ○ وكان فرش ارض الكعبه قد سلم
منه شي كثير شاذين فكتب صاحب البريد الي امير المومنين جعفر
المتوكل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكه من ذلك ووافقا
كتبهما به وتمالبا في ذلك وذكر في بعض كتبهما ان امطار الخريف
قد كثرت وتواترت بمكه وصنا في هذا العام فهدمت منازلا كثيره
وان السيل حمل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم نبي الله
صلى الله عليه وسلم المعروف بمسجد الخيف فهدم سقوفه وعامه جدرانه
وذهب بما فيه من الحصبا فاعراه وهدم من دار الاماره بمنى وما يليها
من الحجر جدرات وعلت ابيات وهدم العقبه المعروفه بجمرة العقبه وبركة
الياقوته وبرك المازمين والحياض المتصله بها وبركة العيره وان
العمل في ذلك ان لم يتدارك ويبادر باصلاحه كان علي سبيل زياده
وهو عمل كثير لا يفرغ منه الا في اشهر كثيره ورفع جماعة من الحجبه
الى امير المومنين المتوكل على الله رقعه ذكروا فيها ان ما كتب
به العامل بمكه من ذكر الرخام المتكسر في ارض الكعبه لم
يزل على ما هو عليه وان ذلك لكثرة وطي من يدخل الكعبه من

الحاج والمعتمرين والمجاورين واهل مكه وانه لا يرزاها ولا يبصرها وانه ليس
في جدرانها من الرخام المتزايد ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف بسببه وهن
ولا غيره وان زاويتين من زوايا الكعبه من داخلها ملبس ذهبا وزاويتين
فضه وان ذلك لو كان ذهبا كله كان احسن وازين ٥ وان قطعه
فضه مركبه على بعض جدرات الكعبه شبه المنطقه فوق الازار الثاني
من الرخام تحت الازار الاعلى من الرخام المنقوش المذهب في زيق في الوسط
فيه الجزعه التي تستقبل من توجه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وتلك
القطعة في الزيق مبتدا منطقه كانت عملت في خلافة محمد ابن الرشيد
عملها سالم ابن الجراح ايام عمل الذهب على باب الكعبه ثم جا خلع محمد قبل
ان يتم فوقف عن عملها ولو كان بدل تلك القطعة منطقه فضه مركبه
في اعلا ازار الكعبه في تربيعها كان ابها واحسن وان الكرسي المنقوش
المقعد فيه مقام ابراهيم عليه السلام ملبس صفايح من رصاص وان عمل
مكان الرصاص فضه كان اشبه به واحسن واوفق له فامر امير المومنين
المتوكل على الله بعمل ذلك اجمع فوجه رجلا من صناعه يقال له اسحاق
ابن سلمه الصايغ شيخ له معرفه بالصناعات ورفق وتجارب ووجه معه
من الصناع من يخبرهم اسحاق ابن سلمه من صناعات شتى من الصوغ والرخاميين
وغيرهم من الصناع نيفا وثلاثين رجلا ومن الرخام الواح ثخان ليشق
كل لوح منها بمكه لوحين مايه لوح ووجه معه بذهب وفضه والات
لشق الرخام ولعمل الذهب والفضه ٥ ورفع الحجبه ايضا الى امير المومنين يذكرون

له ان العامل بمكه ان سلط على امر الكعبه او كانت له مع اسحاق ابن
سلمه في ذلك يد لم يومن ان يعمد الى ما كان صحيحا او يتعلل فيه فيخربه او
يهدمه ويحدث في ذلك اشيا لا تومن عواقبها يطلب بذلك ضرارهم وانهم
لا يامنون ذلك منه فامر امير المومنين بكتاب الى العامل بمكه في جواب
ما كان هو وصاحب البريد كتبا به ان امير المومنين قد امر بتوجيه اسحاق ابن
سلمه الصايغ للوقوف على تلك الاعمال ورد الامر فيها الى اسحاق ليعمل بما فيه
الصلاح والاحكام ان شا الله تعالى فقدم اسحاق ابن سلمه الصايغ بمن معه
من الصناع والذهب والفضه والرخام والالات مكه لليلة بقيت من رجب
سنه احدى واربعين ومايتين ومعه كتاب منشور مختوم في اسفله خاتم
امير المومنين الى العامل بمكه وغيره من العمال بمعاونة اسحاق ابن سلمه
ومكانفته على ما يحتاج اليه من ترويج هذه الاعمال وان لا يجعلوا على
انفسهم في مخالفه ما امروا به من ذلك سبيلا ٥ فدخل اسحاق ابن سلمه
الكعبه في شعبان بعد قدومه مكه بايام ودخل معه العامل بمكه
وصاحب البريد وجماعة من الحجبه وناس من اهل مكه من صلحايهم
من القرشيين وجماعة من الصناع الذي قدم بهم معه واحضر منجنيقا طويلا
الصقه الى الجدار الذي يقابل من دخل الكعبه وصعد عليه اسحاق
ابن سلمه ومعه خيط وشابوره فارسل الخيط من اعلى المنجنيق وهو قايم عليه
ثم نزل وفعل ذلك بجدرانها الاربعه فوجدها كاصح ما يكون من البنا
واحكمه فسال الحجبه هل يجوز التكبير داخل الكعبه قالوا نعم فكبر

وكبر من حضره داخل الكعبه وكبر الناس في الطواف وغيرهم من خارجها
وخر من في داخل الكعبه جميعا سجدا لله وشكرا وقام اسحاق ابن سلمه
بين بابي الكعبه فاشرف علي الناس وقال يايها الناس احمدوا الله سبحانه
علي عمارة بيته فانا لم نجد فيه من الحرف ماكتب به الي امير المومنين بل
وجدنا الكعبه وجدرانها واحكام فنايها واتقانها علي انقص مايكون
وابتدا اسحاق ابن سلمه عمل الذهب والفضه والرخام في الدار المعروفه بخالصه
في دار خزانه عند الحناطين وصار الي منى فامر بعمل صفيره تحد لترد سيل
الجبل عن المسجد ودار الاماره فاتخذ هنالك صفيرة مرتفعه السمك واحكمها
بالحجاره والنوره والرماد فصار مايتحدر من السيل ينشرب في اصل الصفيره
من خارجها وتخرج الى الشارع الاعظم بمنى ولا يدخل المسجد ودار
الاماره منه شي وصار ما بين الصفيره والمسجد وهو عن يسار الامام رفقا
للمسجد وزياده في سعته ثم هدم المسجد وما كان من دار الاماره
مستهدما واعاد بناه ورم ما كان مسترما واحكم العقبه وجدرانها
واصلح الطريق التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الشعب
ومعه العباس ابن عبد المطلب الذي يقال له شعب الانصار الذي اخذ
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعه علي الانصار وكانت هذه
الطريق قد عفت ودرست وكانت الجمره زايله عن موضعها ازالها جهال
الناس برميهم الحصا وغفل عنها حتى ازيلت عن مواضعها شيا يسيرا
منها من فوقها فردها الى مواضعها التي لم تزل عليه وبنا من ورايها جدارا

اعلاه عليها ومسجدا متصلا بذلك الجدر لان لا يصل اليها من يريد
الرمي من اعلاها واما السنه لمن اراد الرمي ان يقف من تحتها من بطن
الوادي فيجعل مكه عن يساره ومنى عن يمينه كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده وفرغ من البرك واحكم عملها
وعمل الفضه على كرسي المقام مكان الرصاص الذي عليه والخزله فيه
من خشب فقبوه الراس بضباب لها من حديد ملبسه الداخل بالادم
وكانت القبه قبل ذلك مسطحه وكان العامل بمكه قد امر بكتاب
يقرا لامير المومنين يجلس خلف المقام واقام كاتبه قايما علي الصندوق يقرا
الكتاب فاعظم ذلك المسلمون اعظاما شديدا وانكروه اشد النكره
وخاف الحجبه ان يعود لمثلها فرفعوا في ذلك رقعة الي امير المومنين
فامره امير المومنين ان يتخذ كرسيا يقرا عليه الكتب وينزه المقام
عن ذلك ويعظم ٥ وعمل اسحاق الذهب على زاويتي الكعبه من
داخلها مكان ما كان هنالك من الفضه ملبسا وكسر الذهب الذي
كان على الزاويتين الباقيتين واعاد عمله فصار ذلك اجمع على مثال
واحد منقوشه مولفه وعمل منطقة من فضه وركبها فوق ازار
الكعبه في تربيعها كلها منقوشه مولفه جليله ناتية يكون عرض
المنطقه ثلثي ذراع ٥ وعمل طوقا من ذهب منقوش متصلا بهذه
المنطقه فركبه حول الجزعة التي تقابل من دخل من باب الكعبة
فوق الطوق الذهب القديم الذي كان مركبا حولها من عمل الوليد

ابن عبد الملك وكره ان يقلع ذلك الطوق الاول لسبب تكسر خفي في
الجزعه فتركه على حاله لان لا يحدث في الجزعه حادث وقلع الرخام المتزايل
من جدرات الكعبه وكان يسيرا رخامتين او ثلاثا واعاد نصبه كله
بجص صنعاوي كان كتب فيه الى عامل صنعا فحمل اليه منه جص مطبوخ
صحيح غير مدقوق اثنا عشر جملا ٥ فدقه ونخله وخلطه بما زمزم ونصب به
هذا الرخام وفي اعلا هذه المنطقه الفضه رخام منقوش محفور فالبس ذلك
الرخام ذهبا رقيقا من الذهب الذي تتخذ السقوف فصار كانه شبكه مضروبه
عليه الى موضع الفسيفسا الذي تحت سقف الكعبه وغسل الفسيفسا
بما الورد وحماض الاترج ٥ ونقض ما كان من الاصباغ المزخرفه على
السقف وعلى الازار الذي دون السقف فوق الفسيفسا ثم البسه ثياب
قباطي اخرجها اليه الحجبه مما عندهم في خزانة الكعبة ٥ والبس تلك
الثياب ذهبا رقيقا وزخرفه بالاصباغ ٥ وكانت عتبة باب الكعبه
السفلى قطعتين من خشب الساج قد رثتا ونخرتا من طول الزمان عليهما
فاخرجهما وصير مكانهما قطعة من خشب الساج والبسها صفائح
فضه من الفضة التي كانت في الزاويتين التي صير مكانهما ذهبا ولم
يقلع في ذلك بابا الكعبه وحرفا فازيلا شيا يسيرا وهما قائمان منصوبان
وكان في الجدر الذي في ظهر الباب يمنة من دخل الكعبه رزه وكلاب
من صفر يشد به الباب اذا فتح بذلك الكلاب لان لا يتحرك عن موضعه
فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضه والبس ما حول باب الدرجه فضه

نضروبه ٥ وكان الرخام الذي قدم به معه اسحاق رخام يسمى المسير
غير مشاكل لما كان على جدرات الكعبه من الرخام فشقه وسواه وقلع
ما كان على جدرات المسجد الحرام في ظهر الصناديق التي يكون فيها طيب الكعبه
وكسوتها من الرخام ٥ وقلع الرخام الذي كان على جدر المسجد الذي
بين باب الصفا وبين باب السمانين واسم ذلك الرخام البلخشا ونصب
الرخام المسير الذي جا به مكانه على جدرات المسجد ٥ وانزل المعاليق
المعلقه بين الاساطين ونفضها من الغبار وغسلها وجلاها والبس عمدها
الحديد المعترضه بين الاساطين ذهبا من الذهب الرقيق واعاد تعليقها
في مواضعها على التاليف وفرغ من ذلك اجمع ومن جميع الاعمال يوم
النصف من شعبان سنه اثنين واربعين ومايتين واحضر الحجبه في ذلك اليوم
اجزا القران وهم جماعه فتفرقوها بينهم واسحق ابن سلمه معهم حتى ختموا القران
واحضروا ماورد ومسكا وعودا ومسكا مسحوقا فطيبوا به جدرات الكعبه
وارضها واجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمه فدعوا ودعا من حضر
الطواف وضجوا بالتضرع والبكا الى الله عز وجل ودعوا لامير المومنين
ولاه عهود المسلمين ولانفسهم ولجميع المسلمين ٥ فكان يومهم ذلك
يوما شريفا حسنا قال ابو الوليد واخبرني اسحاق ابن سلمه الصايغ ان
مبلغ ما كان في الاربعه الزوايا من الذهب والطوق الذي حول الجزعه
نحو من ثمانية الاف مثقال وان ما في منطقة الفضه وما كان على عتبة
الباب السفلى من الصفائح وعلى كرسي المقام من الفضه نحو من سبعين الف درهم

وما ركب من الذهب الرقيق على جدرات الكعبه وسقفها نحو من باقي
حق يكون في كل حق خمسة مثاقيل وخلف اسحاق ابن سلمه ما بقي قبله
مع هذا الجص الصنعاني وما قلع من ارض الكعبه من الرخام المنكسر
ومالا يصلح اعادته في شي من العمل وثلاثه حقاق من هذا الذهب الرقيق
وجراب فيه تراب مما قشر من جدرات الكعبه ومسامير فضه صغار
قبل الحجبه لما عسى ان يحتاجون اليه لها وانصرف بعد فراغه من الحج
في اخر سنه اثنين واربعين ومايتي سنه ۞ صفة باب الكعبه
وذرع طول باب الكعبه في السماء سته اذرع وعشره اصابع ۞ وعرض
ما بين جدراته ثلاثه اذرع وثماني عشر اصبعا والجداران وعتبه الباب العليا
وجاف الباب ملبس صفايح ذهب منقوش وفي جدرات عضادتي الباب اربع
عشره حلقه من حديد مموهه بالفضه متفرقه في كل جدار سبع حلق يشد
بها جوف الباب من استار الكعبه ۞ وفي عتبه باب الكعبه ثمانيه عشر
مسمارا منها اربعه على الباب واربعه عشر في وجه العتبه والمسامير
حديد ملبسه ذهبا مقبوه منقوشه تدوير حول كل مسمار سبع اصابع
وملبن باب الكعبه الذي يطا عليها من دخلها داخل في الجدر عشر
اصابع وعرض وجه الاخر اربع اصابع وفي الملبن من المسامير سته واربعون
مسمارا منها سبعه في اعلا الملبن وهي تلي العتبه وفي الجانب الايمن
تسعه عشر مسمارا ۞ وفي الجانب الايسر عشرون مسمارا والمسامير
مقبوه ملبسه ذهبا منقوشه تدوير حول كل مسمار منها سبع اصابع

والملبن [illegible] ملبس صفايح ذهب وعرض وجه الملبن [illegible]

وذرع

116

وذرع طول باب الكعبه في السماء ستة اذرع وعشر اصابع وهما مصراعان
عرض كل مصراع ذراع وثماني عشره اصبعا ۞ وعود الباب ساج وغلظه
ثلاث اصابع فاذا غلقا فعرضهما ثلاثه اذرع ونصف وفي كل مصراع ست
عوارض والعوارض ساسم وظهر الباب من داخل ملبس صفايح فضه ۞ وفي
المصراع الايمن من داخل غلق رومي وام الغلق ملبسه فضه وطول الغلق
اربعه عشر اصبعا وفي المصراع الايسر حلقه فضه يكون فيها غلق الباب
اذا اغلق ۞ وفي الباب الايسر سكره ووجه الباب ملبس صفايح ذهب
منقوشه في كل مصراع خمس صفايح وتدوير حول الصفايح الساج صفايح
منقوشه وفي الباب الايسر اتقا الباب ملبس ذهبا منقوشا طرفاه مربعان
على الانف كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الايه محمد رسول الله وعدد المسامير
مايتا مسمار منها مايه كبار منها في العوارض اثنان وسبعون مسمارا
في كل عارضه ستة مسامير وفي كل مصراع عشر مسامير وبين كل عارضتين
مسماران في طرفي الباب ۞ ومنها حول خرته الباب الذي يدخل فيه الرومي
اثنا عشر مسمارا صغارا ۞ ومنها في المصراع الايمن مسماران من فضه ساذج
مموهان تدوير حول كل مسمار ست اصابع وبينهما حاجز يفتح فيه الغلق
الرومي الداخل وما بين المسامير تسع اصابع والمسامير مقبوه ملبسه ذهبا
وهي منقوشه تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير الصغار التي في
المصراع الايسر خمسون مسمارا وهي مضروبه حول الصفايح المربعه المنقوشه

وصفايح ساج ما بين المسامير التي في العوارض [illegible] صفايح من [illegible]

التي بين العوارض حول كل صفيحه عشره مسامير المسامير ملبسه ذهبا
مقبوه منقوشه وهي على صفائح ساج عرض الصفائح اصبعان كما
تدور حول الصفيحه المنقوشه ورجلا البابين حديد ملبسان ذهبا ٥
وفي المصراعين سلوقيتان فضه مموهتان ٥ وفي السلوقيتين لبنتان
من ذهب مرتفعان وفوق اللبنتين لبنتان صغيرتان وفي طرف السلوقيتين
حلقتا ذهب سعه كل حلقه ثمان اصابع وهما حلقتا قفل الباب وهما
على ذراعين وسته عشر اصبعا من الباب ٥

باب صفه الشاذروان وذرع الكعبة

وذرع الكعبه من خارجها في السما من البلاط المفروش حولها تسعه
وعشرون ذراعا وعدد حجاره الشاذروان التي حول الكعبه ثمانيه وستون
حجرا في ثلاثه وجوه من ذلك من حد الركن الغربي الى الركن اليماني
خمسه وعشرون حجرا منها حجر طوله ثلاثه ادرع ونصف وهو عتبه الباب
الذي سد في ظهر الكعبه وبينه وبين الركن اليماني اربع اذرع وفي
الركن اليماني حجر مدور بين الركن اليماني والركن الاسود تسعه عشر
حجرا ومن حد الشاذروان الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ثلاثه ادرع
واثنا عشر اصبعا ليس فيه شاذروان ومن حد الركن الشامي الى الركن
الذي فيه الحجر الاسود ثلاثه وعشرون حجرا ومن حد الشاذروان
الذي يلي الملتزم الى الركن الاسود ذراعان ليس فيهما شاذروان
وهو الملتزم ٥ وطول الشاذروان في السما سته عشر اصبعا

وعرضه ذراع

وعرضه ذراع وطول درجه الكعبه التي تصعد عليها الناس الى
بطن الكعبه من خارج ثماني ادرع ونصف وعرضها ثلاثه اذرع
ونصف وفيهما من الدرج ثلاثه عشر درجه وهي من خشب الساج ٥

ذكر الحجر ٥

ثنا ابو محمد اسحاق ابن احمد الخزاعي
ثنا ابو الوليد حدثني جدي ثنا سعيد ابن سالم وعبد الرزاق ابن همام قالا ثنا
ابن جريج قال سمعت عبد الله ابن عبيد ابن عمير والوليد ابن عطا ابن خباب
قال ابو الوليد وحدثني محمد ابن يحيى ثنا هشام ابن سليمان المخزومي عن ابن
جريج عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير والوليد ابن عطا ابن خباب ان الحارث
ابن عبد الله ابن ابي ربيعه وفد على عبد الملك ابن مروان في خلافته
فقال له عبد الملك ما اظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عايشه
ما كان يزعم انه سمع منها قال الحرث انا سمعته منها قال سمعتها
تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا في بنا البيت ولولا حداثه عهد قومك بالكفر اعدت فيه
ما تركوا منه فاراها قريبا من سبع ادرع ٥ وزاد الوليد ابن عطا
ابن خباب في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالارض شرقيا
وغربيا وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال
تعززا ان لا يدخلها احد الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا
ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد يدخلها دفعوه فسقط ٥ قال
عبد الملك انت سمعتها تقول هذا قال قلت نعم قال فنكت بعصاه ساعه

ثم قال لوددت انى تركته وما تحمل ۞ ابو الوليد حدثنى جدى نا داوود
ابن عبد الرحمن عن هشام ابن عروه عن عروه عن عايشه قالت ما ابالى صليت
فى الحجر او فى الكعبه ۞ ابو الوليد ابراهيم ابن محمد الشافعى الدراوردى
عن علقمه ابن ابى علقمه عن ابيه عن عايشه انها قالت كنت احب ان ادخل
البيت فاصلى فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فادخلنى الحجر
فقال لى صلى فى الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعه من البيت
ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبه فاخرجوه من البيت ۞
ابو الوليد حدثنى جدى عن سفيان عن هشام بن حجير قال قال ابن عباس
رضى الله عنه الحجر من البيت ابو الوليد جدى عن خلد ابن عبد الرحمن
من خلد ابن سلمه المخزومى حدثنى المبارك ابن حسان الانماطى قال رايت
عمر ابن عبد العزيز فى الحجر فسمعته يقول شكا اسماعيل عليه السلام الى
ربه عز وجل حر مكة فاوحى الله تعالى اليه انى افتح لك بابا من الجنه
فى الحجر يجرى عليك منه الروح الى يوم القيامه ۞ وفى ذلك الموضع
توفى ۞ قال خلد فيرون ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر
الغربى فيه قبره ۞ ابو الوليد حدثنى جدى عن خلد ابن عبد الرحمن
حدثنى الحرث ابن ابى بكر الزهرى عن صفوان ابن عبد الله ابن صفوان
الجمحى قال حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطا من حجاره اخضر
فسال قريشا عنه فلم يجد عند احد منهم فيه علما قال فارسل الى عبد
الله ابن صفوان فساله فقال هذا قبر اسماعيل عليه السلام فلا تحركه

قال فتركه

